

الكويت: ماذا بعد استقالة الحكومة؟

مسلمو «الروهينجيا»..

بين مقصلة الطائفية وصمت المسلمين حول العالم!



مركز أبحاث الكونجرس:

معركة الثورة المصرية

مع «الدولة العميقة»

تستغرق ١٠ سنوات



مصر:
عصر جديد

الجمهورية الثانية

ملف
العدد

AL-MUJTAMA'A

المجتمعا

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2009) 30 June - 6 July 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٩) ١٠ - ١٦ شعبان ١٤٣٣ هـ / ٣٠ يونيو - ٦ يوليو ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24827847 - 24834414



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الثورة تعود للحياة بعد فوز مرشحتها د. محمد مرسي برئاسة مصر



- ١٨ ماذا يريد الشعب المصري من الرئيس الجديد؟
- ٢٤ قراءة في أصداء نتائج انتخاب «مرسي» على القضية الفلسطينية
- ٢٦ د. موسى الشريف: فوز «مرسي» أحياء الأمل في قلوبنا بانتصار الإسلام
- ٢٨ اليمن: هل سقطت الثورة في فخ «المبادرة» ومصيدة «الانتقالية»؟
- ٣٢ التوتريتصاعد بين دمشق وأنقرة
- ٣٤ الشعب الأردني ينعي «الإصلاح» في بلاده

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مصر.. عصر جديد

عصر جديد بحق بدأته مصر بالإعلان يوم الأحد الماضي (٢٤/٦/٢٠١٢م) عن اسم الرئيس المصري الجديد بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.. والجديد هنا ليس إعلان رئيس جديد خلفا للرئيس المخلوع، ولكن الجديد أنه أول رئيس منتخب انتخاباً حراً من الشعب المصري لأول مرة في تاريخ الشعب المصري منذ سبعة آلاف عام، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون ذلك الرئيس من أبناء الحركة الإسلامية، التي نالها ما نالها من عنت طوال عقود طويلة من السلطة الحاكمة.

إن اختيار الشعب المصري لرئيس ذي خلفية إسلامية يحمل الحركة الإسلامية مسؤولية تاريخية ووطنية جسيمة، ويضعها على المحك؛ لتقدم نموذجاً إسلامياً يسهم في تجلية الصورة التي أصابها كثير من التزييف والتخويف طوال العقود الماضية ويسهم في مضي الحركة الإسلامية نحو تطبيق مشروعها الحضاري بالتفاف الشعب حولها، فقد بات من قدرها أن تتصدى لمخلفات سنوات طويلة من حكم الفرد وسيطرة طبقة الفساد والفساد، ولتركام سنوات من التبعية الذليلة.

وتلك المخلفات لا يمكن أن يتحمل عبأها حزب يحكم أو رئيس يقود البلاد، وإنما تستدعي أن يتحالف جميع أبناء الشعب المصري على قلب رجل واحد، لكن ذلك يتطلب من الرئيس المنتخب «محمد مرسي» ما يلي:

أولاً: البدء فوراً في إجراءات المصالحة الوطنية التي ركز عليها الرئيس في خطابه الأول للأمة، وإنزال فعاليتها على أرض الواقع بكل جدية ودأب وصبر، وغني عن البيان هنا، فإن إنجاز المصالحة الوطنية لن يكون بالشعارات ولا التمنيات، وإنما يحتاج إلى سلسلة طويلة من النقاش الصريح والإجراءات الفاعلة والمحسوسة على الأرض بما يشعر المتخوفين بجدية تلك المصالحة، وإشعارهم بالأفعال - وليس بالأقوال - أن مصر بحق باتت لجميع أبنائها، وأن صفحة جديدة فتحت متناسية كل آلام المرحلة الماضية.

ثانياً: أن يكون تشكيل الحكومة الجديدة قائماً على الكفاءات؛ أي الكفاءة المهنية والعلمية إلى جانب كفاءة السلوك التي تشهد لصاحبها بحسن السيرة ونظافة اليد، وليجتهد الرئيس «محمد مرسي» في هذا الصدد في مد بصره إلى خارج الوطن المصري، حيث تعيش طبقة محترمة من الكفاءات العالمية في تخصصات مهمة ونادرة تساهم بجهود متميزة ومشهود لها في بناء المجتمعات التي تعيش فيها. وإن وضع هذه الطبقة المهمة في الحسبان إلى جانب تلك الكفاءات الكبيرة الموجودة في داخل الوطن، يتيح للرئيس فرصة أوسع لتشكيل حكومة إنقاذ وطني بحق، وإن كان لابد من مشاركة الأحزاب القائمة في تشكيل الحكومة، فليس بالضرورة أن ينضم أعضاء منها لتلك الحكومة إن كان هناك من هو أكفأ، ويكفيها هنا أن تشارك في مشاورات تشكيل الحكومة وتوافق عليها. إن كل الأحزاب، وفي مقدمتها حزب الحرية والعدالة مطالبة بذلك.

ثالثاً: إن تشكيل مؤسسة الرئاسة بالشكل الذي طرحه الرئيس في برنامجه قبل الانتخابات، وأكد عليه بعد نجاحه لتضم إلى جوار الرئيس مرشحين سابقين للرئاسة ومستشارين ومساعديين من كافة القوى والأفكار والفئات والطبقات أي تكون صورة مصغرة من الشعب المصري عبر نخبة من أبنائه، هذا التشكيل لا يجب أن يتأخر كثيراً؛ لأن ظهوره في أقرب وقت يرسل برسالة إلى الشعب المصري مفادها أنه صار موجوداً في مؤسسة الحكم، وأن صوته سيصبح مسموعاً كل يوم لدى الرئيس، وأن خطأ ساخناً بات قائماً بين الشعب ومؤسسة الرئاسة، بعد طول انقطاع، وقد أحسن الرئيس بأن بدأ مشاوراته في هذا الصدد فور الإعلان عن نتيجة الانتخابات.

نسأل الله التوفيق والسداد لمصر في عصرها

الجديد وبرئيسها الجديد. ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فَتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصَرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦)﴾

(سورة الأنفال)

وزير الصحة التونسي: خصصنا ١٥٠٠ مليون

دينار تونسي لقطاع الصحة ٣٦

أكثر من ٨٠٠ ألف مسلم معرضون للإبادة في بورما ٣٨

مالي بين دوامة الانقلاب وهواجس «الصوملة» ٤٠

ضع نفسك على الطريق الصحيح ٤٤

نماذج من المجددين وأعمالهم ٥٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



تحول دون تمكين مجلس الأمة من مباشرة أعماله، حتى لا يكون ذلك تحايلاً على حكم المحكمة الدستورية التي قررت أنه عاد بقوة الدستور.

٥- في حال تعذر انعقاد المجلس لعدم اكتمال النصاب، وبعد دعوات عدة من قبل الرئيس الخرافي للنواب، يكون ذلك عذراً للحكومة وبقرار من مجلس الوزراء بحل مجلس الأمة لعدم عقد جلساته.

٦- يشترط في تشكيل الحكومة الجديدة أن تضم أحد النواب من «مجلس ٢٠٠٩» كمحلل.

ماذا بعد استقالة الحكومة الكويتية؟

عدد من النواب.

ومن جانبه، أوضح الخبير الدستوري د. محمد المقاطع جملة من الإجراءات للخروج من المشهد السياسي القائم كالتالي:

١- قبول استقالة الحكومة الحالية وإصدار مرسوم بتعيين رئيس وزراء لتشكيل الحكومة الجديدة وفق مواد الدستور، وأن تقسم أمام سمو الأمير.

٢- يدعو رئيس «مجلس أمة ٢٠٠٩» جاسم الخرافي النواب إلى انعقاد الجلسات، ومن ثم تؤدي الحكومة الجديدة القسم أمام المجلس.

٣- بعد ذلك يمكن رفع طلب بحل مجلس الأمة من قبل الحكومة لأسباب عامة مثل العودة إلى الأمة أو تنفيذ حكم الدستورية.

٤- ليس من حق الحكومة الجديدة أن

قدمت الحكومة الكويتية برئاسة سمو الشيخ جابر المبارك استقالته يوم الإثنين لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وقال مصدر وزاري: استقالت الحكومة تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية.

كما نقلت مصادر حكومية وبرلمانية أنه سيتم البدء بإجراءات تشكيل حكومة جديدة.

وقالت المصادر: إن استقالة الحكومة سوف تخرجها من مأزق ضرورة أداؤها اليمين أمام المجلس في إجراءات التصحيح المقبلة في ضوء ما حكمت به المحكمة الدستورية الذي قضى يوم ٢٠ يونيو الجاري بحل «مجلس أمة ٢٠١٢» وعودة «مجلس أمة ٢٠٠٩» وهو ما رفضه

«الجنابات» أجلت قضية مقتحمي

مجلس الأمة إلى ٨ أكتوبر

أجلت محكمة الجنابات الإثنين الماضي برئاسة المستشار هشام عبدالله قضية الـ ٦٨ متهماً باقتحام مجلس الأمة ومن ضمنهم النواب التسعة إلى ٨ أكتوبر لرفع الحصانة عن النواب وإعلان بقية المتهمين. ووجهت المحكمة التهم إلى المتهمين الذين أنكروها.

وقال النائب جمعان الحريش لدى خروجه من قاعة المحكمة: «مثلنا أمام القضاء الكويتي مع الشباب الوطني في قضية الحراك الشعبي والشبابي، الذي أسقط أسوأ حكومة مرت في تاريخ الكويت ومجلس الإيداعات والرشي، وقدم الشباب خدمة عظيمة أنقذت الكويت».

وأوضح النائب د. فيصل المسلم: «إننا لم نتحصن بالحصانة أمام المحكمة وطلب رفعها يعود إلى تقديرها، وأذكر بإصرارنا على «مجلس ٢٠١٢» برفع الحصانة، ونحن لا نتشرف بمجلس القبيضة».

«حُدس»: المشاركة الشعبية في التحركات المقبلة واجب وطني



د. ناصر الصانع

قصر المدة ومحاولات الأقليات المتكررة لتضييع الجلسات وافتعال المشاجرات، نجح في فتح ملفات فساد وفوضى عارمة، كـ «الإيداعات المليون» و«التحويلات الخارجية»، كما فتح ملفات إصلاحية جديدة، مثل: تطوير النظام القضائي والمحكمة الدستورية، وتعديل المناقصات العامة، ونظام الوظائف القيادية، وحزمة قوانين مكافحة الفساد وكشف الذمم المالية لقيادي الدولة وتحديد مددهم.

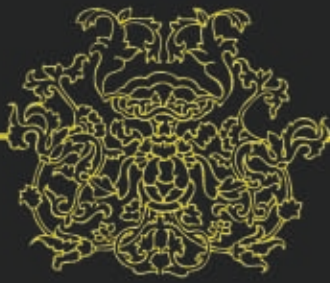
كما نجح المجلس في ١٣ جلسة فقط من إقرار ٨ قوانين حيوية، ترتبط بالتنمية العامة ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتخليط عقوبة الاعتداء على الذات الإلهية ومقام النبي ﷺ، وإنشاء جامعة حكومية جديدة، وتقليص مدد الحبس الاحتياطي، والسماح بتمييز الأحكام النهائية الصادرة بالجنح وصندوق دعم الراغبين بإكمال دراستهم الأكاديمية.

أكدت الحركة الدستورية الإسلامية (حُدس) أن المشاركة الشعبية في التحركات المقبلة، للدفاع عن «دستور ١٩٦٢» وإرادة الأمة واجب وطني علينا عدم التخلف عنه، ونحن في «الحركة الدستورية الإسلامية» ندعم تحركات كتلة نواب الأغلبية ومظلة «نهج» الوطنية

وغيرهم في هذا الاتجاه، ونرى وجوب تنفيذ إصلاحات دستورية وسياسية تنتشل الوطن العزيز من الحلقة المفرغة التي ندور بها جميعاً، وندعو كافة مكونات المجتمع الكويتي للمساهمة الجادة كل في ميدانه، فنداء الوطن ومستقبل أجياله أولى من أي اختلاف جزئي أو مخاوف متوهمة.

جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة يوم ٢٤ يونيو الجاري تعليقاً على حل مجلس الأمة المنتخب في ٢ فبراير ٢٠١٢م.

وقال البيان: إن مجلس الأمة في فصله التشريعي الرابع عشر، ورغم



دوشانبيه
DUSHANBE



معارض الشايك للمطور
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

f alshayaperfumes

الأغلبية: نرفض التلاعب بإرادة الأمة وإنهاك الشعب بتكرار حل البرلمان

أحمد السعدون بشأن بطلان عملية الانتخاب التي جرت في ٢ فبراير ٢٠١٢م وعودة مجلس ٢٠٠٩م: إن حل «مجلس ٢٠١٢» المعبر عن إرادة



أحمد السعدون

دعت كتلة الأغلبية في مجلس الأمة المنحل (برلمان ٢٠١٢) إلى ضرورة إجراء تعديلات دستورية وصولاً لنظام برلماني كامل، رافضة إرهاب الشعب

بتكرار حل مجلس الأمة في السنوات الخمس الأخيرة، وهذا الحل لا يمت للدستور بصله، وما حصل انتقام عنيف من إرادة الشعب. وقالت الأغلبية في بيان صحفي بعد انتهاء ديوان

الأمة الحقيقية بسبب خطأ إجرائي للحكومة هويدعة، من الخطأ القبول بها أو الإذعان لها، مؤكدة أن إرادة الأمة ليست ألعوبة بأيدي أطراف تتعمد هذه الأخطاء. ■

الوسمي: ما صدر عن المحكمة الدستورية هو عمل منعقد لا يتمتع بخصائص الأحكام ولا آثارها

النتيجة، ويفضل أن يكون ندوة علمية يدعى لها كل المختصين سواء كويتيين أو سواهم، كما أوجه دعوة مفتوحة لكل من لديه رأي مختلف.



عبيد الوسمي

صرح النائب في المجلس المبطل بحكم المحكمة الدستورية د. عبيد الوسمي قائلاً: بعد مراجعة ثالثة لعمل المحكمة الدستورية في الطعن (٦-٣٠)، تؤكد بكل ثقة بأن

وما صدر عن المحكمة هو عمل منعقد لا يتمتع بخصائص الأحكام ولا آثارها، وسأنتهي من كتابة صحيفة دعوى الانعدام، وستقدم للمحكمة الدستورية فور الانتهاء من كتابتها. وأضاف الوسمي: لا يمنع ذلك من مناقشة الأمر علناً لكل من يرى خلاف هذه

ومن جانبها، استنكرت الفتوى والتشريع صور التجريح التي أعقبت حكم الدستورية الأخير، مضيفاً «نربأ بأنفسنا عن الانزلاق في السجال السياسي؛ لأننا لسنا طرفاً في أي معادلة سياسية، ونؤدي دورنا الذي أناطه بنا الدستور وفق أعلى مستوى من العلمية والمهنية الرفيعة». ■



تنديد واسع بإعدام أربعة من عرب الأحواز في إيران

الأعمال غير الإنسانية»، داعياً جميع منظمات ومراكز حقوق الإنسان الدولية إلى «الاستمرار في حملتها لدفع إيران نحو إيقاف تنفيذ الأحكام الجائرة ضد أبناء الأحواز الأبرياء».

وحذر من أن «الغفلة عما يجري ضد سجناء وأسرى الشعوب في إيران يؤدي إلى كارثة إنسانية أخرى تعود النظام الإيراني على ارتكابها بدم بارد وبشكل تدريجي في ظل انشغال العالم بقضايا أخرى»، ونشر المركز الحقوقي أسماء ١٢ أحوازياً آخرين ينتظرون حكم الإعدام ويقبعون الآن في السجون ينتظرون الموت. وكانت السلطات الإيرانية قد قامت بتنفيذ حكم الإعدام بحق طه وعباس وعبد الرحمن حيدرمان، وهم ثلاثة إخوة، وعلي نعمي شريفي، وأبلغت أسرهم بأنهم أعدموا شنقا بتهمة «محاربة الله والرسول وقتل ضابط أمن إيراني».



عن قلقها تجاه الوضع الإنساني المتدهور في الإقليم. وذكرت المنظمة أنه يتعين على السلطات الإيرانية تقديم معلومات فورية عن مكان وأحوال سبعة عرب أحواز، كانت السلطات الإيرانية قد اعتقلتهم في الآونة الأخيرة بسبب نشاطاتهم الثقافية، داعية السلطات الإيرانية إلى تسليم جثث المعدمين الأربعة لذويهم والسماح لهم بإقامة مراسم الدفن. وأدان المركز الأحوازي لحقوق الإنسان هذه

نددت منظمات حقوقية دولية بتنفيذ السلطات الإيرانية حكم الإعدام ضد أربعة أحوازيين عرب، بعد اعتقالهم في تظاهرات حاشدة سميت بيوم الغضب الأحوازي العام الماضي.

وأدانت منظمة العفو الدولية إقدام طهران على تنفيذ الحكم، بعد أن حذرت المنظمة من إعدام هؤلاء المعتقلين. وأعربت الممثلة العليا للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي «كاثرين أشتون» عن انزعاجها من قيام إيران بإعدام ٤ شباب من عرب الأحواز على خلفية سياسية. وأشار المتحدث باسم المسؤولية الأوروبية إلى أن «الاتحاد عبر في مناسبات عدة عن قلقه إزاء وضع الأقليات في إيران، ودعا طهران إلى الامتناع عن ممارسة السياسات التمييزية».

بينما، طالبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» إيران بالكف عن انتهاك حقوق الإنسان في الأحواز، ودعت المجتمع الدولي إلى حماية السجناء الأحواز، وعبرت

طرد محاضر من مدرسة عسكرية أمريكية.. ألقى محاضرات معادية للإسلام

طردت وزارة الدفاع الأمريكية محاضراً كان يصف خلال محاضراته في مدرسة عسكرية أمريكية الإسلام بطريقة سلبية، ويؤكد أن الولايات المتحدة هي في حرب مع هذه الديانة، حسب ما أعلنت الوزارة. كان المحاضر المذكور يلقي محاضرات بعنوان «آفاق حول الإسلام والتطرف الإسلامي» ضمن التأهل لتولي مسؤوليات في قيادة الأركان. وطرد المحاضر بعد تحقيق فتح في أبريل الماضي إشراف القيادة العسكرية مضمون محاضراته. وقال متحدث عسكري أمريكي: إن تلك المحاضرات لا تعكس بأي حال من الأحوال سياسة الحكومة الأمريكية، واعتبرت «البنّاجون» أن سلسلة من «القرارات السيئة»، و«الأحكام المنحرفة» أتاحت للمحاضر أن يتصرف بمحاضراته.

قدّم حزب «المؤتمر» التونسي مشروع قانون إلى المجلس التأسيسي، اقترح فيه فرض حظر على رموز وأركان نظام الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي»، من المشاركة في الحياة السياسية لمدة خمس سنوات. وقال هيثم بلقاسم، رئيس كتلة حزب «المؤتمر» في المجلس التأسيسي: إن مشروع القانون الذي قدمه حزبه يدعو إلى إضافة فصل جديد إلى قانون تنظيم الأحزاب السياسية الصادر في سبتمبر ٢٠١١م، يحظر على معاوي «بن علي» الترشح لأي منصب سياسي منتخب لمدة ٥ سنوات، بداية من سبتمبر ٢٠١١م. وصدرت دعوات مماثلة عن أحزاب «التروكا» الحاكمة في تونس، وهي حركة «النهضة» الإسلامية، وحزب «المؤتمر»، وحزب «التكتل» (يسار الوسط). وكان قانون تنظيم الأحزاب السياسية قد منع كبار معاوي «بن علي» من الترشح لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي أجريت في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، وتقدر أوساط سياسية تونسية عدد معاوي «بن علي» المطلوب استبعادهم من الحياة السياسية بحوالي ٦ آلاف شخص من بين الذين تقلدوا مسؤوليات في الحكومة والحزب الحاكم سابقاً.

مشروع قانون تونسي لعزل ستة آلاف من معاوي «بن علي»



هيثم بلقاسم



هامش الأخبار

● شكل رئيس وزراء باكستان الجديد «راجة برويز أشرف» حكومته يضم معظم الوزراء الذين كانوا في حكومة سلفه «يوسف رضا جيلاني».. الحكومة الجديدة تضم ٣٨ وزيراً، بينهم ١١ وزير دولة، واحتفظ معظم الوزراء في حكومة «أشرف» بنفس مناصبهم السابقة في حكومة «جيلاني»، وأبرزهم «حنا رباني كهر» وزيرة الخارجية، و«قمر زمان كايرة» وزير الإعلام، و«سيد نويد قمر» وزير الدفاع.

● اعترف المغربي أمين الخليفي بمحاولة تفجير مبنى «الكونجرس» الأمريكي بواشنطن في فبراير الماضي، وهي تهمة تصل عقوبتها إلى السجن لمدى ثلاثين عاماً، وجاء اعتراف الخليفي (٢٩ عاماً)، بعد أن توصل إلى اتفاق مع الادعاء الأمريكي أقر بموجبه بالذنب أمام محكمة اتحادية بولاية فرجينيا، وكان الخليفي -وهو مهاجر غير شرعي- قد اعتقل في ١٧ فبراير الماضي على بعد بضعة بنايات من مبنى «الكونجرس»، وهو يحمل سترة مشوشة بالمتفجرات قدمها له «تنظيم القاعدة» لتفجير نفسه، حسبما أفادت وزارة العدل الأمريكية في حينه.

● لقي العشرات مصرعهم، وأصيب مئات آخرون، جراء الفيضانات التي اجتاحت شمال أفغانستان ناجمة عن الأمطار الغزيرة الساقطة على شمال البلاد، والتي تسببت في تدمير منازل، واتلاف المحاصيل في مساحات واسعة من الأراضي المزروعة، ونفوق المئات من رؤوس الماشية، واتلاف الطرق والممرات الجبلية في المناطق المنكوبة.

● اعتبرت رئاسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية المعارضة، وزعيمة منظمة «مجاهدي خلق» القيمة في المنفى، «مريم رجوي»، أن ما وصفته بـ«الربيع الإيراني» ما يزال حياً، وقالت: إن الوضع في إيران «متفجر رغم قمع النظام»، وأوضحت أن الشعب الإيراني «يريد التغيير»، وأنه «لا مستقبل للنظام الحالي»، واصفة الحالة السياسية في إيران بأنها «تعاني من قمع يفوق أي تصور».



أول كذبة على الرئيس المصري الجديد.. «إيرانية»!

توطيد العلاقات مع إيران «سوف يخلق توازناً لقوى الضغط في المنطقة، وهذا جزء من برنامجي»، وفقاً لـ«بي بي سي».. وتعليقاً على الفقرة السابقة قال فريد السيد: «لا يوجد في برنامج النهضة الذي يتبناه «د. مرسي» ما يشير إلى مسألة التوازن الإستراتيجي في المنطقة».

وفي السياق ذاته، نفى «مصدر إعلامي بالرئاسة المصرية» أن يكون الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي» قد أجرى أي مقابلات صحفية مع وكالة الأنباء الإيرانية «فارس».

ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية عن المصدر تأكيداً أن كل ما نشرته الوكالة الإيرانية «ليس له أي أساس من الصحة».

نفى المتحدث الإعلامي لحملة الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» ما نسب إليه من أنه قال في مقابلة مع وكالة الأنباء الإيرانية «فارس»: إنه يريد توطيد العلاقات مع إيران من أجل «خلق توازن إستراتيجي في المنطقة».

وقال فريد السيد: «بصفتي متحدثاً إعلامياً باسم حملة «د. مرسي» بالقاهرة، أؤكد أنه لم يجر أي أحاديث مع أي وسيلة إعلام إيرانية قبل إعلان فوزه، ولكن ليس لدينا علم بأي حوارات أجراها بعد إعلان فوزه، حيث إنه يصدد تشكيل فريق إعلامي جديد لمؤسسة الرئاسة».

ونسبت وكالة «فارس» تصريحات لـ«مرسي» ادعت أنه أدلى بها قبل دقائق فقط من إعلان نتيجة الانتخابات، وزعمت أنه قال فيها: إن

تساؤلات في الشارع الجزائري حول هوية رئيس الوزراء الجديد

يكلف أويحيى بتشكيل حكومة جديدة، أو تعيين رئيس جديد للوزراء.

في خضم هذه الخلافات تظهر بعض الأسماء المطروحة لتولي المنصب، بينها اسم عبدالعزيز بلخادم، الأمين العام لحزب «جبهة التحرير» الحاكم، وهو الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة،

والإسلامي عمار الغول، ورئيس الوزراء الحالي أويحيى، والتكنوقراطي المستقل أحمد بن بيتور، الذي استقال من رئاسة الوزراء عام ٢٠٠٠م، وأخيراً ميلود حمروش، رئيس الوزراء في سنوات التسعينيات الدامية التي مرت بها الجزائر. ■



أحمد أويحيى

يتساءل الشارع الجزائري عن هوية وموعد تعيين رئيس وزراء جديد للبلاد، ليحل محل أحمد أويحيى. وقالت إذاعة «بي. بي. سي»: إنه «من الصعب التكهّن بما يدور داخل نظام الحكم في الجزائر، الذي يوصف بأكثر الأنظمة انغلاقاً والأكثر صعوبة في الاختراق»، وتضيف بأن الرئيس «بوتفليقة»

لم يعين حتى الآن رئيساً للحكومة، بعد مرور أكثر من شهر على الموعد المحدد لذلك؛ حيث ينص الدستور على وجوب استقالة رئيس الوزراء، بعد الانتخابات التشريعية، التي جرت في العاشر من مايو الماضي؛ حيث كان على الرئيس إما أن

محادثات بين أوزبكستان وألمانيا حول أوضاع الأوزبك من أصل ألماني

جرت في العاصمة الأوزبكية طشقند مؤخراً، اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة الحكومية الأوزبكية الألمانية لشؤون مواطني أوزبكستان المنحدرين من الأصول الألمانية. وأعرب ممثل الحكومة الألمانية لشؤون الوافدين والأقليات الإثنية، ورئيس الوفد الألماني عن سعادته للمكانة التي وصل إليها مواطنو أوزبكستان من الأصول الألمانية في المجتمع الأوزبكي، والاحترام لعاداتهم وتقاليدهم. ■



دبلوماسية أمريكية: مشكلة مسلمي أوروبا تتمحور في الهوية

كشفت ممثلة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الجاليات المسلمة «فرح بانديث» أن قضيتها الرئيسية في الحوار مع المسلمين تتمحور حول الهوية «التي تقتضي من الجميع محاولة فهم ما معنى أن تكون مسلماً في أوروبا في ٢٠١٢م».

وذكرت «بانديث» أن أوروبا تمتلك العديد من النماذج لدمج المهاجرين المسلمين، مضيضة أن حياة الجاليات المهاجرة في بلد الإقامة عبارة عن رحلة مشتركة مع الآخرين.

ورداً على سؤال حول خيبة الأمل في العالم الإسلامي حيال السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ذكرت أن الشباب دون الثلاثين في العديد من تلك الدول يبدي حرصاً على فهم مواقف الولايات المتحدة! ■

انطلاق حملة انتخابات المؤتمر الوطني العام الليبي

وصورهم، وفتحت بعض القنوات الفضائية الليبية فترات زمنية مجانية للمرشحين كما أنشئت قناة فضائية مستقلة بالخصوص.

وتنتهي الحملة الانتخابية يوم ٥ يوليو

المقبل، على أن يُجرى الاقتراع يوم السابع من يوليو، وهو ثاني موعد يتم اختياره للانتخابات بعد تأجيلها في وقت سابق، لأسباب «لوجستية وفنية».

وفي أول انتخابات تخوضها ليبيا منذ عام ١٩٦٤م بلغ العدد الإجمالي للمرشحين المتنافسين على مقاعد المؤتمر الوطني العام في الدوائر الفرعية لنظام الأغلبية ٢٥٠١ مرشح، فيما بلغ عدد مرشحي الهيئات السياسية في الدوائر الفرعية للنظام النسبي ١٢٠٦ مرشحين مدرجين في ٣٧٧ قائمة تمثل ١٤٢ هيئة سياسية، ويبلغ عدد الناخبين الذين سوف يدلون بأصواتهم مليونين و٧٠٠ ألف شخص. وتزامن انطلاق الحملات الانتخابية مع موجة عنف شملت مناطق عديدة من البلاد. ■



بعد نحو أسبوعين من انطلاق الحملات الخاصة بانتخابات المؤتمر الوطني العام الليبي الذي سيضع دستوراً جديداً للبلاد، فإن الحملات الانتخابية

تبدو ضعيفة في ربما بسبب ضعف التقاليد السياسية وثقافة الانتخابات في بلد شهد حكماً استبدادياً على مدار ٤٢ عاماً في عهد «القذافي».

ويحاول الليبيون التعرف على المرشحين واللوائح السياسية المتنافسة على مقاعد المؤتمر الوطني العام (المجلس التأسيسي) الذي ستكون مهمته وضع دستور جديد للبلاد بعد أقل من سنة على الإطاحة بـ«القذافي». وعلى الجسور والميادين، وفي الشوارع الرئيسية بالعاصمة طرابلس، وفي كبريات مدن البلاد، غلقت لافتات تحمل صور المرشحين وشعارات الكيانات السياسية المتنافسة مع شعاراتها، واستخدم آخرون صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لبث بياناتهم

المجاعة تهدد نصف سكان اليمن

كشفت تقارير مؤسسات إغاثية وحقوقية أن أكثر من عشرة ملايين يمني، بينهم نحو مليون طفل يعانون من نقص حاد في الغذاء، نتيجة الحروب الداخلية المتعددة والأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ مطلع عام ٢٠١١م. وتواجه منظمات الإغاثة الدولية صعوبات أمنية في إيصال مواد الإغاثة إلى مئات الآلاف من النازحين في شمال البلاد وجنوبه، بسبب الحرب مع الحوثيين شمالاً، والقاعدة في الجنوب. ■

وجهت جهات دولية انتقادات حادة للخطط الصهيونية الرامية إلى ترحيل مجموعات من البدو الفلسطينيين نحو مناطق بعيدة عن موطنهم الأصلي، وسط رفض كامل من قبل السكان والمنظمات الحقوقية التي ترى أن خطط التهجير تستهدف بناء مزيد من المستوطنات.

وتقول وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»: إن ما يقرب من ١٧ ألف بدوي يعيشون في الضفة الغربية المحتلة، ويكافح معظمهم القيود المفروضة على حرية تنقلهم وحرية وصولهم إلى المراعي التي تقع فيما يعرف بالمنطقة «ج»، حيث يحتفظ الكيان بسلطة على التخطيط وتقسيم المناطق، بموجب اتفاقيات «أوسلو» الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ويشكو عشرات الآلاف من البدو في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من استهداف إخراجهم من أرضهم، لإفساح المجال لتوسيع المستوطنات اليهودية، ويقول بدو فلسطينيون: إنهم يجبرون على التخلي عن كثير من أساليب حياتهم التقليدية التي تعتمد على الأرض والماشية والخيام التي أصبحت جميعها أهدافاً للقيود الصهيونية. ■

العدو يخطط لنقل المزيد من بدو النقب إلى الضفة





في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



حصار السنين.. «مرسي» في قصر الحكم!

جماعة الإخوان، لكن المؤرخ المحايد عندما يضع عُمر التجارب في الميزان سيكتشف أن أحزابا قامت وبزغ نجمها حيناً ثم انطفأت، أو استمرت حتى اليوم لكنها باتت أطلالا، كما يكتشف أن تيارات برزت بقوة وشقت طريقها في الحياة السياسية المصرية ولكنها تبددت كما يتبدد السراب، التيار الوحيد الذي خرج من تلك المسيرة الطويلة والصعبة أقوى مما كان هو «تيار الإخوان»، رغم ما تعرض له من حملات تنوء بحملها الجبال.. لقد تخطت (جماعة الإخوان) كل العقبات، وخاضت كل الصعاب، وتعرضت لشتى الأهوال، لكنها شقت طريقها بإيمان لا يتزعزع، وبإصرار لا يلين، حتى حققت - بفضل الله تعالى - ثمرة كبرى من ثمار كفاحها يوم ٢٤/٦/٢٠١٢م بوصول أحد أبنائها إلى قصر الرئاسة رئيساً لمصر، وقد كان صوت المستشار فاروق سلطان وهو ينطلق متهدجا أو متلعثما أحيانا كان يدوي في سمع الزمان والمكان ووجدان الإنسان، مقدما ثمرة من ثمار كفاح الإخوان المسلمين السلمي وهو يعلن اسم رئيس جمهورية مصر العربية.. وقد حققت الجماعة ومعها أبناء الشعب المصري الذين التقوا حولها ما يشبه المعجزة بهذا الإنجاز، إذ لم يحدث في تاريخ الانتخابات الحرة حول العالم أن أعلن حزب أو فرد المشاركة فيها قبل إجرائها بسبعة وخمسين يوما (٣١/٣ - ٢٣/٥/٢٠١٢م)!

إن المتأمل في مشهد ولوج الرئيس «محمد مرسي» للوهلة الأولى إلى القصر الجمهوري رئيساً للبلاد، لا بد أن تتزاحم في ذاكرته مشاهد مختلطة طوال ثمانين عاماً، ولن يجد المرء فكاً من الإذعان لتصاريف القدر الحكيم، وحكمة الله العليا التي تجلت في مجريات الثورة منذ اندلاعها حتى اليوم.. فقد قتل القصر الملكي مؤسس الجماعة سعياً لوأدها في مهدها، ولكن دمائه روت شجرتها حتى اشتد عودها، وها هو واحد من نبتتها يصل ويحكم من ذات القصر باختيار شعبي حر.. واغتال القصر الجمهوري ثلة من كبار قادتها في عهد «عبد الناصر»؛ سعياً لسحقها حتى لا يكون لها اسم ولا رسم، فإذا بدمانهم تتحول إلى طاقة ربانية امتدت بظلال الجماعة المباركة حول العالم كله فيما يقرب من ثمانين دولة.

وإن المتأمل في أرتال المدرعات وسرايا الحرس الجمهوري المصطفة حول البيت الذي يسكن الرئيس «محمد مرسي» إحدى شققه بالإيجار، لا بد أن تتزاحم إلى ذاكرته أيضاً مسيرة أكثر من ستين عاماً من اصطفاة ومحاصرة قوات الأمن بكل تشكيلاتها لمسكن عشرات الآلاف من الإخوان؛ لترؤع ذويهم وتعبت في محتوياتها، وتقوم بنهب ما يروق لها، ثم تصطحبهم إلى خلف القضبان وسط صرخات أطفالهم وبكاء نسائهم.. لقد تحولت تلك المظالم - للإخوان ولغيرهم من أبناء مصر - إلى لعنات ادخرها الله سبحانه وتعالى ليوم ٢٥ يناير ٢٠١١م ليصحب صبا على رؤوس الظلمة؛ فمحقتهم وشردت بهم كل مشرد، وليصبح «مبارك» ورجاله نزلاء السجون، ويصبح «مرسي» ومن حوله أبناء الشعب المصري في سدة الحكم.. وسبحان الله العظيم في ملكوته. ■

الخمسة إلا الربع عصراً بتوقيت القاهرة من يوم الأحد ٢٤/٦/٢٠١٢م، انطلق صوت المستشار فاروق سلطان، رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات الرئاسية، بعد طول انتظار، لا يعلن نتيجة انتخاب أول رئيس مدني في تاريخ البلاد فقط، ولكن ليعلن ساعة الفصل بين عهد طال لسبعة آلاف عام، كان يتم خلالها فرض الحاكم على الشعب ليجمع على صدره حتى موته، وعهد خلج فيه الشعب رئيسه وحاكمه وسجنه، ثم انتخب لأول مرة رئيساً بكامل إرادته وحرية.

كان انطلاق صوت المستشار فاروق سلطان قاطعاً، لا «لصمت» حبس أنفاس شعوب المنطقة بأسرها انتظاراً لإعلان اسم رئيس مصر، ولكنه جاء مدوياً وهو يعلن نهاية عصر طويل من الكفاح والألم والتضحيات على مدى اثنين وثمانين عاماً هي عُمر جماعة الإخوان المسلمين.. فمنذ أسس الشيخ حسن البنا - يرحمه الله تعالى - جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م بعد سقوط الخلافة الإسلامية بأربعة أعوام (١٩٢٤م)، خاضت الجماعة مسيرة طويلة لتحقيق منهجها، وخلصته تصب في نيل استقلال القرار الوطني، وتحقيق نهضة الأمة على أسس إسلامية، وقد خاضت في سبيل ذلك كفاحاً مريراً، قدمت فيه عشرات الشهداء، وفي مقدمتهم مؤسسها ومرشدها الأول الشيخ حسن البنا، وآلاف المعتقلين الذين غيَّبوا ظلماً خلف القضبان، كما تعرضت لقصف حملات دعائية متواصلة من التضليل والتخويف والتزييف وضعته في خانة العدو الأول للوطن، وزيفت وعي الناس، ولم تقدم لهم على مدى أكثر من ستين عاماً إلا كل ما يخيف منهم.

وتعرضت الجماعة لأربع محن كبرى؛ في عام ١٩٤٨م (في عهد حكومة «إبراهيم عبد الهادي» باشا)، وعامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م (في عهد الرئيس «جمال عبد الناصر»)، ثم محنة الحاكم العسكرية المتتالية في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك» (بدأت عام ١٩٩٥م ولم تتوقف إلا بعد خلعه).

لقد أنفقت أنظمة الحكم المتتالية في مصر - ملكية وجمهورية - على حرب الإخوان ما يفوق نفقاتها في حروب خاضتها ضد العدو الصهيوني، ولو تم توفير تلك الجهود والأوقات والأموال التي كُرسَتْ لحرب الإخوان منذ عام ١٩٤٨م حتى يناير ٢٠١١م؛ لكفت لإعادة بناء الدولة من جانب، ولادخرت للوطن كفاءات وخبرات من الإخوان في مجالات متعددة كانت كفيلة بإدارة دولة، لكن أنظمة الحكم أهدرتها، بل أعدمتها وقضت عليها، مثلما فعل نظام «مبارك» في سنواته الأخيرة؛ إذ قضى على كل الكفاءات، بل وكل الأخلاق، ولم يترك «خرم إبرة» لكي يتنفس الناس منه بصيص أمل!

أتأمل مسيرة اثنين وثمانين عاماً وهي مسيرة لم يخضها تيار وطني ولا إسلامي في مصر بهذه الآلام والمرارات والتضحيات، نعم هناك تيارات وطنية ومؤسسات إسلامية وعلمانية وشيوعية تمتلك نفس عُمر تاريخ



الثورة تعود للحياة بعد فوز مرشحها «د. محمد مرسي» برئاسة مصر

القاهرة: محمد جمال عرفة

من حكم القدر أن يخرج سيدنا يوسف من سجنه ليتولى حكم مصر، وأن تتكرر هذه المعجزة الإلهية بخروج «د. محمد مرسي» من سجن النظام الدكتاتوري السابق إلى كرسي الرئيس السابق «مبارك» نفسه ليحكم مصر، ليعيد بنقلها من الظلم إلى العدل. فأول كلمة له بعد إعلان فوزه، تعهد فيها الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي» بأن يكون رئيساً خادماً للشعب وأجيراً عنده، وقال، في تدوينة على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» وضعها الموقع الرسمي للحملة الانتخابية على صدر الموقع موجهاً كلامه للشعب: «لن أخون الله فيكم، ولن أخون هذا الوطن».

**أول رئيس منتخب لمصر منذ عهد
الفراعنة يهزم «الدولة الفاسدة
العميقة»**

**فوز «مرسي» انتصار للثورة على
خفافيش «الدولة العميقة»..
وأفشل انقلاباً عسكرياً**

وقدم «مرسي» التحية لقضاء مصر العادل ورجال الجيش والشرطة الذين حموا العملية الديمقراطية، وقال: «تحية إجلال وتقدير لقضاء مصر الشريف العادل، كما عهدناه، ولرجال الجيش والشرطة البواسل الذين حموا العملية الديمقراطية بكل شرف، ومبروك لشعب مصر».

«مرسي» رئيساً

والحقيقة، أنه قبل أن تعلن لجنة انتخابات الرئاسة نتيجة الانتخابات بأكثر من ٢٤ ساعة، كانت قوات من الحرس الجمهوري والشرطة العسكرية والداخلية تطوق فجر السبت ٢٣ يونيو منزل «د. محمد مرسي»، رئيس الجمهورية المنتخب، في حي التجمع الخامس شرقي القاهرة، لحمايته، وهو ما اعتبره أنصاره مؤشراً على فوزه، وأنه سيصبح خامس رئيس لمصر منذ إعلان الجمهورية عام ١٩٥٢م، وأول رئيس للجمهورية الثانية التي بدأت عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، بعدما تسرب الشك إلى قلوب كثيرين من احتمالات التزوير.

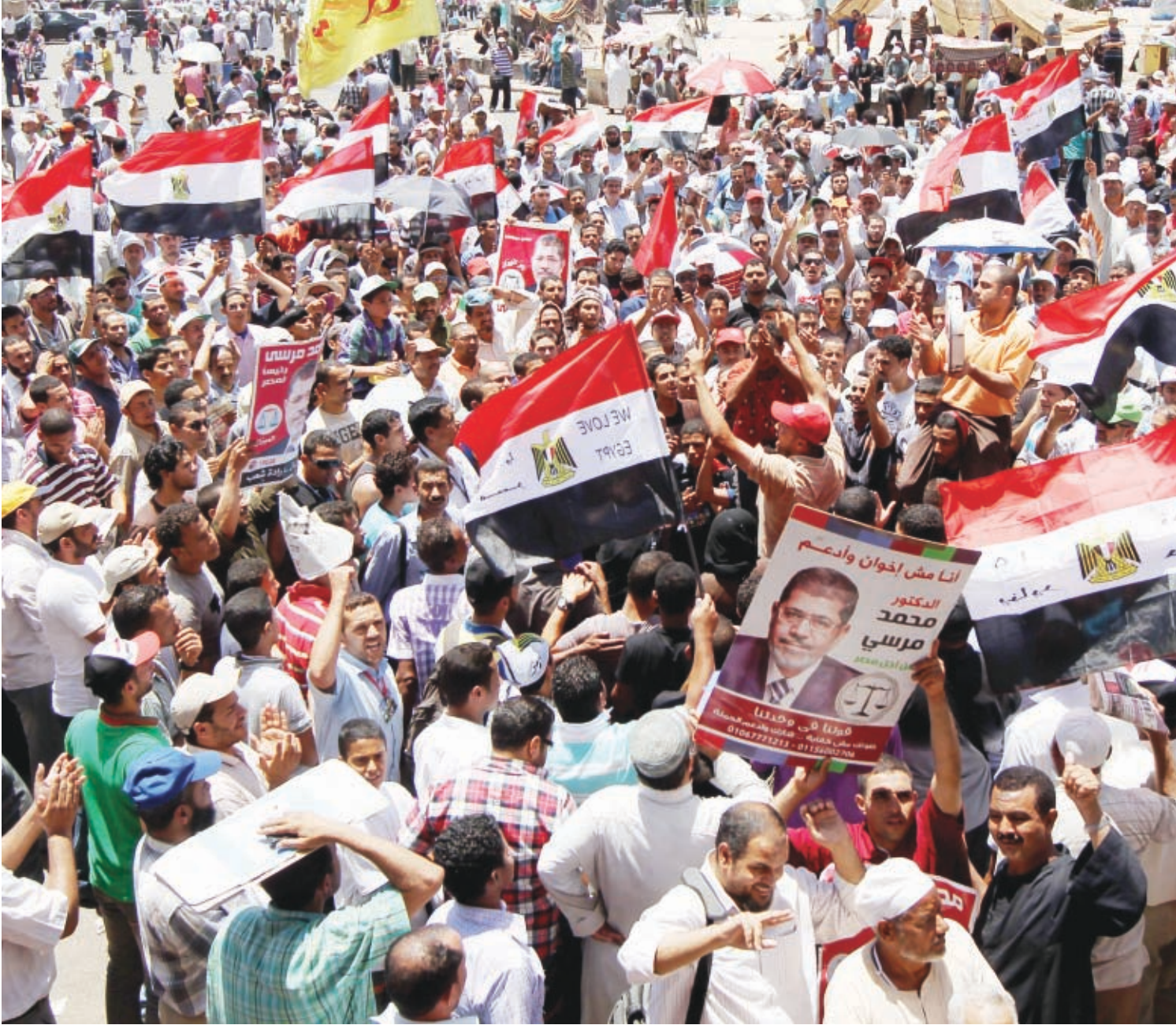
وعندما أعلنت اللجنة النتائج، تساءل كثيرون عن سر كل هذا التأخير في إعلان النتائج، خصوصاً أنها جاءت شبه مطابقة لما أعلنته حملة «د. مرسي» الانتخابية، إذ إن حملة «مرسي» أعلنت فوزه بـ ٥١,٨٥٪، بينما أعلنت اللجنة الانتخابية فوزه بـ ٥١,٧٣٪، كما تساءلوا عن أسباب هذه المظاهرة المفتعلة التي قام بها أنصار «شفيق» في مدينة نصر شرقي القاهرة ليلة إعلان النتائج، وحملة الشائعات التي انتشرت قبل إعلانها مثل حظر التجول والعنف.

دلالات الفوز: كانت نتائج الانتخابات

رسالة واضحة على انتصار الثورة وانتصار دماء الشهداء، كما أنها قتلت مخططات الانقلاب العسكري، بعدما قام الجيش بانقلاب أبيض بغطاء دستوري كاد أن يستكملة بانقلاب عسكري كامل بفوز «شفيق».

ولهذا خرج المصريون بتلقائية يهنئون بعضهم بعضاً، ويوزعون المشروبات في الأحياء الشعبية، وسط الزغاريد، وإطلاق الصواريخ الاحتفالية في سماء مصر، وتحول ميدان التحرير إلى مشهد مشابه لمشهد يوم تنحي «مبارك» يوم ١١ فبراير ٢٠١١م، وعمت الفرحة كل الموجودين، وبالمقابل انتكس معسكر «أحمد شفيق» وشهد إغماءات وصراخاً وهجوماً على المجلس العسكري؛ لأنه سمح بفوز «مرسي» بالرئاسة!

فوز الرئيس «مرسي» جاء أيضاً رسالة لكل المستضعفين والمظلومين في مصر والعالم



صحف قوله للأطباء حوله شعوره بالسعادة لترشيح «شفيق» وسخرية «مبارك» من ترشيح «مرسي» للرئاسة أو «عمرو موسى»، قبل أن ينتصر «مرسي» ويصبح رئيساً في حياة سجنائه وجلاده «مبارك».

الرئيس والعسكري

برغم تهنئة المشير «طنطاوي»، رئيس المجلس العسكري، والفريق «سامي عنان»، رئيس الأركان، للرئيس «محمد مرسي» بالفوز بالرئاسة، فقد بدأت تساؤلات مبكرة حول صلاحيات «مرسي» في ضوء الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري وخصوصاً رئاسة للقوات المسلحة.

فألواء ممدوح شاهين نفى يوم ١٦ يونيو الجاري، أن يكون الرئيس القادم بلا صلاحيات، وقال: إنه سيمارس صلاحياته

الناجحة ومرجعياته العسكرية التي تقدر معنى الضبط والربط، ووصفت «الفريق» بحامل لواء الدولة المدنية، واتفقت معها أختها «منى عبدالناصر»، التي قالت في مؤتمر لدعم «شفيق»: إن دعمها له يرجع إلى اهتمامها بعدم خلط الدين بالسياسة، وتأييده الدولة المدنية، وقالت: «مش ممكن نبقى تبع الإخوان المسلمين»!

أما «جيهان السادات»، زوجة الرئيس الراحل «أنور السادات»، فأعلنت بدورها دعمها لـ«شفيق» رئيساً، وقالت عقب حضورها مؤتمراً لدعم «شفيق»: إنها تؤيد الدولة المدنية التي يقول فيها المواطن رأيه بصراحة دون قيود أو خوف، كما أيد «عفت السادات» ابن شقيق الرئيس «السادات» «أحمد شفيق».

أما «مبارك» وعائلته، فقد نقلت عنهم

العربي، ورسالة للأمة العربية والإسلامية بأن مصر في طريقها لتعود لقيادة العرب والمسلمين إلى طريق العزة والكرامة، ورسالة لـ«الدولة العميقة» وأنصارها الذين حاولوا إجهاد النصر، ولكن جاء فوز «مرسي» ليوجه ضربة قوية لفلول هذه «الدولة العميقة».

فوز «مرسي» لم يكن أيضاً مجرد فوز على مرشح نظام «مبارك» السابق، ولكنه كان فوزاً على عائلات كل الرؤساء السابقين: «عبدالناصر»، و«السادات»، و«مبارك»، الذين أعلنوا دعمهم لـ«أحمد شفيق» المرشح لرئاسة الجمهورية، وحضروا آخر اجتماعاته الانتخابية لدعمه.

فـ«هدى عبدالناصر»، ابنة الرئيس الراحل «عبدالناصر»، كتبت مقالاً في جريدة «الأهرام» قالت فيه: إن «شفيق» قادر على تحقيق طلبات الشعب بعقليته الإدارية



د. ثروت بدوي والمستشار مكي: يحق لرئيس الجمهورية إلغاء «الإعلان الدستوري» المكمل سواء بإصدار إعلان مكمل يلغي الأول أو بانتزاع صلاحياته



كاملة، ولكن المادة (٥٣) مكرر من الإعلان الدستوري تنص على أنه: «يختص المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالتشكيل القائم وقت العمل بهذا الإعلان الدستوري بتقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة، وتعيين قاداتها ومدير خدمتهم، ويكون لرئيسه، حتى إقرار الدستور الجديد، جميع السلطات المقررة في القوانين واللوائح للقائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع»، وهو ما يعني أنه لحين وضع الدستور بعد ٤ أو ٦ أشهر لن يصبح الرئيس «مرسي» رئيساً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة وليس من حقه أيضاً إعلان الحرب بمفرده، لأن (المادة ٥٣ مكرر ١) تنص على أن: «يعلم رئيس الجمهورية الحرب بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

إلغاء الإعلان المكمل

وقد فجر عدد من الفقهاء الدستوريين والقانونيين منهم الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي، والمستشار أحمد مكي، رئيس محكمة النقض السابق، مفاجأة قد تغير مسار الفترة القادمة، حيث أكدوا حق رئيس الجمهورية القادم في إلغاء الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري، سواء بإصدار إعلان مكمل يلغي الأول أو بانتزاع صلاحياته بعدم تطبيق إعلان «العسكري» الذي يراه البعض منزعجاً شرعية.

أما على صعيد التوقعات السياسية، فيتوقع العديد من القوى الثورية أن يسعى «د. مرسي» للتفاوض مع المجلس العسكري بشكل مباشر للوصول إلى حلول لمشكلات الإعلان الدستوري المكمل، وحل البرلمان، بعدما انقطعت الاتصالات بين القوى الثورية والإخوان والمجلس العسكري عقب حل البرلمان والإعلان الدستوري.

وهناك إشكالية أخرى تتعلق بأداء اليمين القانونية للرئاسة، فالهندس سعد الحسيني، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، يؤكد أن «د. مرسي» سوف يقسم أمام البرلمان برغم حله، لا أمام المحكمة الدستورية كما ينص الإعلان الدستوري، وإلا يكون قد اعترف بالإعلان الدستوري الذي ترفضه

الانتخابات الرئاسية، وفاء للعهد الذي قطعه قبل الانتخابات، بأنه سيصبح رئيساً لكل المصريين، وسوف ينتقل «د. مرسي» للقصر الرئاسي هو وأسرته لتصبح زوجته «أم أحمد» أول سيدة أولى تدخل القصر الرئاسي وهي تلبس الخمار (الحجاب).

دلالات النتائج

وفقاً لما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، فقد فاز «د. محمد مرسي» مرشح حزب «الحرية والعدالة» بمنصب رئيس الجمهورية، على الفريق «أحمد شفيق»، ليصبح أول رئيس منتخب لمصر منذ عهد الفراعنة، وأول رئيس عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، بإجمالي أصوات بلغ ١٣ مليوناً و ٢٣٠ ألفاً و ١٣١ صوتاً بنسبة ٥١,٧٣٪، فيما حصل منافسه الفريق «شفيق» على ١٢ مليوناً و ٣٤٧ ألفاً و ٣٨٠ صوتاً بنسبة ٤٨,٢٧٪، وهو ما يتفق إلى حد كبير مع ما أعلنته حملة «مرسي» من قبل.

وأولى دلالات هذه الانتخابات، تؤكد أنه ورغم تكتل قوى التيارات العلمانية، واليسار، وفلول «الحزب الوطني» السابق، وجهات أمنية وسيادية، ووسائل الإعلام الحكومية والخاصة، لإسقاط «مرسي»، فلم ينجح هؤلاء في هزيمة إرادة الشعب، وإن نجحوا في رفع عدد أصوات «شفيق».

القوى الثورية المختلفة، وبالمقابل يطرح آخرون فكرة أن يقسم أمام مجلس الشورى، ويقول فريق ثالث: إن «د. مرسي» سيقسم أمام المحكمة الدستورية لعدم بدء حياته الرئاسية بالصدام مع المجلس العسكري ثم يقسم أمام ميدان التحرير.

وسيعقب هذا قيام «د. مرسي» بتعيين نائين على الأقل له، وعدد آخر من المساعدين والمستشارين، كما وعد في خطابه الأخير مع القوى الثورية، كما ستقدم وزارة «د. كمال الجنزوري» استقالتها للرئيس الجديد ليقوم بتعيين رئيس وزراء جديد من المستقلين لا ينتمي لأي قوة حزبية.

وبإعلانه رئيساً، أصبحت استقالة «د. مرسي» من رئاسة حزبه (الحرية والعدالة) الذراع السياسية لجماعة الإخوان، وكذا جماعة الإخوان نافذة، وقد أكد د. محمود حسين، الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، أن عضوية «د. مرسي»، الرئيس المنتخب لجمهورية مصر العربية، انتهت بالفعل بمجرد الإعلان عن نتيجة

**«مرسي» على حسابه
بـ«تويتر»: لن أخون الله فيكم
ولن أخون هذا الوطن**

مَنْ هُوَ خَامِسَ رَأْسٍ لِمِصْرَ؟

- ولد «د. محمد محمد مرسى عيسى العياط» في ٢٠ أغسطس ١٩٥١ في قرية «العدوة» مركز «ههيا» بمحافظة الشرقية شمالي مصر، حيث نشأ في وسط عائلة مصرية بسيطة لأب فلاح وأم ربة منزل، وهو الابن الأكبر للأسرة، وله شقيقان وثلاث أخوات.
- تفوق عبر مراحل التعليم في مدارس محافظة الشرقية، ثم انتقل للقاهرة للدراسة الجامعية حيث حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وبعدها ماجستير في هندسة الفلزات جامعة القاهرة عام ١٩٧٨م، ثم خدم بالجيش المصري في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦م كجندي بسلاح الحرب الكيماوية بالفرقة الثانية مشاة.
- عمل معيداً ومدرساً مساعداً بكلية الهندسة جامعة القاهرة، وأستاذاً مساعداً بجامعة جنوب كاليفورنيا، ونورث دج، في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٥م، كما عمل أستاذاً ورئيس قسم هندسة المواد بكلية الهندسة جامعة الزقازيق من عام ١٩٨٥ وحتى عام ٢٠١٠م.
- قام بالتدريس في جامعات لوس أنجلوس، والقاهرة، والزقازيق، والفتح في ليبيا، وله عشرات الأبحاث في معالجة أسطح المعادن.
- متزوج منذ نوفمبر ١٩٧٨م، وله خمسة أولاد هم «أحمد، وشيماء، وأسامة، وعمر، وعبد الله»، وله ثلاثة أحفاد.
- على صعيد العمل السياسي، اختير «د. مرسى» عضواً بلجنة مقاومة الصهيونية بمحافظة الشرقية، وعضواً بالمؤتمر الدولي للأحزاب والقوى السياسية والنيابات المهنية، كما أنه عضو مؤسس باللجنة المصرية لمقاومة المشروع الصهيوني، وحمل «مرسى» أفكار جماعة الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٧٧م، وانضم إلى الجماعة تنظيمياً أواخر عام ١٩٧٩م، وعمل عضواً بالقسم السياسي بجماعة الإخوان المسلمين منذ نشأته عام ١٩٩٢م، وترشح لانتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥م، وانتخابات ٢٠٠٠م ونجح فيها حيث انتخب عضواً بمجلس الشعب المصري عن جماعة الإخوان، وشغل موقع رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان.
- شارك الرئيس الجديد في تأسيس «الجبهة الوطنية للتغيير» مع د. عزيز صدقي عام ٢٠٠٤م، كما شارك في تأسيس «الجمعية الوطنية للتغيير» مع د. محمد البرادعي عام ٢٠١٠م، وشارك في تأسيس «التحالف الديمقراطي من أجل مصر» الذي ضم ٤٠ حزباً وتياراً سياسياً عام ٢٠١١م.
- انتخبه مجلس شورى الإخوان في ٣٠ أبريل ٢٠١١م رئيساً لحزب «الحرية والعدالة»، بجانب انتخاب د. عصام العريان نائباً له، ود. محمد سعد الكتاتني أميناً عاماً للحزب.
- تعرض «د. مرسى» للاعتقال عدة مرات، فقد تم اعتقاله صباح يوم ١٨ مايو ٢٠٠٦م من أمام محكمة شمال القاهرة ومجمع محاكم الجلاء بوسط القاهرة أثناء مشاركته في مظاهرات شعبية تندد بتحويل اثنين من القضاة إلى لجنة الصلاحية، وهما المستشاران محمود مكي، وهشام البسطاويسي؛ بسبب موقفهما من تزوير انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥م.
- كما اعتقل في سجن «وادي النطرون» صباح يوم «جمعة الغضب» ٢٨ يناير ٢٠١١م أثناء ثورة ٢٥ يناير مع ٣٤ من قيادات الإخوان على مستوى المحافظات لمنعهم من المشاركة في «جمعة الغضب».



وهو ما يؤكد أن الفائز في هذه الانتخابات ليس «د. محمد مرسى»، وإنما هذا الشعب المصري العظيم الذي خالف كل التوقعات، وأصر على أن يسطر يمينه الطاهرة تاريخاً جديداً لهذا الوطن العظيم، وأن يسهم بإرادته الحرة في استكمال عرس الديمقراطية الذي بدأه ثوار مصر الأحرار بإسقاط أعتى الأنظمة الدكتاتورية في تاريخ المنطقة، واستكملوه بانتخابات برلمانية ورئاسية شهد بنزاهتها العالم أجمع، ولا يزال يواصل المسيرة بقلوب يملؤها الحب.

وثانيها، كما يقول عبد المنعم عبد المقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين، والمستشار القانوني لحملة «مرسى» رئيساً لمصر: إن نجاح «د. محمد مرسى» في الانتخابات الرئاسية، بداية مباشرة للعبور بمصر من حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي نعاني منها منذ نجاح الثورة، إلى حالة الأمن والاستقرار التي ينتظرها الشعب المصري بكامله.

وثالثها: أن القوى الثورية المصرية التي انقسمت وانشقت عادت لتتوحد مرة أخرى وترفض السلبية ودعاوى عدم المشاركة في الانتخابات ومقاطعتها، بحجة أن «د. مرسى» والفريق «شفيق» أسوأ من بعض! واختاروا نصرة مرشح الثورة على مرشح الفلول، ولم يقاطع أو يبطل صوته سوى نسبة ضئيلة، فمن بين ٢٦ مليون مصري أدلوا بأصواتهم تبين أن قرابة ٨٠٠ ألف أصواتهم باطلة، وضمنهم يدخل من أبطلوا أصواتهم عمداً أو بطلت لأسباب إجرائية.

رابعها: أن الآلة الإعلامية الضخمة التي تجندت لتشويه صورة الإخوان والإسلاميين عموماً، والتفجير من ترشيح «د. مرسى»، وكذا آلة الشائعات الكاذبة التي وصلت لحد ادعاء أن عصابات مسلحة وقوى من الخارج تستعد لتفجيرات وقتل مصريين وفنانيين عقب فوز «مرسى»، وادعت يوم إعلان النتيجة أن هناك أحداثاً عنف، وأشاعت حظر التجول.. كل هذا لم يفلح في زحزحة المصريين عن نصرة مرشح الثورة التي عادت لتتنفس وتنتعش بعدما كتم على أنفاسها فلول النظام السابق والمجلس العسكري! ■



هوامش انتخابية

الغرب يرحب

نقل موقع «أنفورمادور» الإسباني قول وزير الخارجية الإيطالي «جوليو تيرسي»: «إن فوز «مرسي» بمثابة خطوة كبيرة للأمام لإعادة بناء مصر»، كما أعرب عن أمله في تعزيز العلاقات الثنائية والصداقة مع «مرسي»، وأضاف أن انتصار الإسلاميين في الانتخابات المصرية الرئاسية حوّل مصر من دولة عسكرية استمرت منذ انقلاب ١٩٥٢م إلى دولة مدنية على يدي «مرسي» الإسلامي المدني. ■

٧٠٠ رجل أعمال يرغبون في عضوية «أبداء»



م. أسامة فريد

إلى أن الجمعية تحرص على إيجاد نماذج لرجال أعمال تحقق التوازن المطلوب بين المصلحة العامة للاقتصاد الوطني وتحقيق معدلات ربحية تشجع رجال الأعمال على الاستثمار في القطاعات الاقتصادية المختلفة..

وأشار فريد إلى أن الجمعية عقدت عدداً كبيراً من اللقاءات خلال فترة الانتخابات الرئاسية وما قبلها مع مؤسسات تمويلية دولية وجهات إقليمية ودولية مانحة، منها البنك الدولي وصندوق النقد، للتواصل مع هذه الجهات، بالإضافة إلى المؤسسات الحكومية لمراجعة كافة الموارد التمويلية المتاحة في الداخل والخارج لخدمة تمويل مشروعات الشباب حتى لا نعيد اختراع العجلة من جديد، لافتاً إلى أن الجمعية تعمل في الوقت الحالي في كل المحافظات من أجل دراسة الاستفادة من أموال الصندوق الاجتماعي للتنمية على سبيل المثال في توسيع قاعدة المستفيدين من المشروعات بين الشباب في المحافظات وخاصة منطقة الصعيد. ■

قال المهندس أسامة فريد، عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للتنمية الأعمال «أبداء»، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية: إن الجمعية تلقت أكثر من ٧٠٠ طلب عضوية جديدة، وجاري النظر فيها، وتوقع أن يصل إجمالي عدد الأعضاء العاملين من ٢٠٠ عضو مسجل حالياً حتى الآن إلى ١٠٠٠ عضو بنهاية العام الحالي ٢٠١٢م.

وأضاف فريد في تصريح له اليوم السابع، أن الجمعية المصرية للتنمية الأعمال ليست حكراً على جماعة الإخوان المسلمين، كما لا يعيب الجمعية أن تكون محسوبة على الجماعة، خاصة أن الجمعية لا تتبنى أيديولوجية معينة، وتضم عدداً كبيراً من رجال الأعمال غير المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، مشيراً

قلق في «إسرائيل»

في حديث لقناة «الجزيرة» وصف المعلق العسكري لموقع صحيفة «يديعوت أحرنوت» «رون بن يشاي» فوز «مرسي» بأنه «حدث تاريخي»، وذلك لكونه ابن التيار الإسلامي، وبفوزه ينتهي عصر الجنرالات منذ سقوط الملك «فاروق»، وأخيراً بلوغ رئيس سدة الحكم بشكل ديمقراطي.

مؤكداً أن ذلك لا يبشر بالخير من وجهة نظر «إسرائيل»، التي ترى أن ما تشهده مصر هو استمرار للمسلسل الذي حدث في كل من إيران وتركيا وتونس وغزة.

وبحسب «يشاي»، فإن فوز «مرسي» يقلق «إسرائيل» باعتباره مؤشراً لأخطار استعجال سقوط الأنظمة الحاكمة التي تدعمها الجيوش في كل من سورية ولبنان والأردن والسلطة الفلسطينية، ويرى في سقوط السلام مع الأردن «خطراً كبيراً».

وقد أعربت الصحف «الإسرائيلية» عن قلقها بعد فوز «مرسي»، وعنوانت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الصهيونية صفحتها الأولى بـ«الظلام في مصر»، وقالت الصحيفة: «إن «إسرائيل» قلقة من وصول الإسلام المتطرف إلى الحكم في مصر»، وذلك على الرغم من تعهد «مرسي» باحترام المعاهدات الدولية لبلاده. ■

د. وحيد عبد المجيد: لا يصح أن يحلف رئيس أمام محكمة هو من يعينها



طالب د. وحيد عبد المجيد، رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، بتعديل المادة ٣٠ من الإعلان الدستوري المكمل ليؤدي الرئيس «محمد مرسي» القسم أمام الشعب عبر وسائل الإعلام وممثلي الهيئات

المختلفة، بدلاً من أن يقسم أمام محكمة هو يعين أفرادها وهم ليسوا ممثلي الشعب بل هم موظفون.. وأكد عبد المجيد في لقاء على برنامج «صباحك يا مصر» على «دريم ١»، أنه تعامل مع الرئيس «مرسي» عن قرب، وهو يتميز بشخصية سياسية بارعة، وهو يفضل العمل في فريق عمل، ويكره العمل منفرداً، وعفا الله مرض حب الظهور، وهو يسعى دائماً إلى التوافق مع الجميع. ■



بشائر الرئيس الجديد

البورصة تحقق أكبر نسبة ارتفاع في ٩ سنوات ونصف احتفالاً بتتصيب «مرسي» رئيساً لمصر



لمدة نصف ساعة بعد أن قفز مؤشر «EGX100» بنسبة ٥٪، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية المطبقة في أعقاب أحداث ثورة ٢٥ يناير والسارية حتى الآن لحماية السوق. وقفزت قيم التداول إلى أعلى مستوياتها منذ ٢٦ أبريل الماضي، أي منذ شهرين تقريباً، حيث بلغت ٥١٩,٣٨٨ مليون جنيه بتداول ١٦٦,٦٧ مليون سهم من خلال ٢٦,٦٠٢ ألف صفقة منفذة، وبلغ رأس المال السوقي ٣٢٨,٥٢٩ مليار جنيه مقابل ٣١٠,٥٩٤ مليار جنيه أمس بزيادة ١٧,٩ مليار جنيه.

قناة السويس

أعلنت إدارة قناة السويس أن إجمالي أعداد السفن التي مرت بالقناة مع أول يوم عقب إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية بلغ نحو ٣٧ سفينة بإجمالي حمولات بلغت نحو مليونين و٣٠٨ آلاف طن. وأكدت المصادر أن معدل حمولات السفن أعلى من المعدل الطبيعي، وأن الإيرادات تحصل طبقاً لحمولة السفن وليس لأعدادها. ■

قفزت مؤشرات البورصة المصرية بنحو قياسي لدى نهاية تداولات جلسة يوم الإثنين (٢٥/٦/٢٠١٢م)، مدعومة بحالة التفاؤل التي انتابت أوساط المتعاملين بعد إعلان تتصيب «د. محمد مرسي» رئيساً لمصر. وصعد مؤشرها الرئيس «EGX30»، الذي يقيس أداء أنشط ثلاثين شركة، بمقدار ٧,٥٩٪ تعادل ٣١٦,١٦ نقطة ليغلق عند مستوى ٤٤٨٢,٤٨ نقطة. ووفقاً لإحصائيات «مباشر»، فقد نجحت السوق في تحقيق أكبر ارتفاع بالنسبة المئوية منذ ٢ فبراير ٢٠٠٣م أي منذ ما يقرب من ٩ سنوات ونصف السنة.

وزاد مؤشر الأسهم الصغيرة والمتوسطة «EGX70» بمقدار ٦,٣٤٪ تعادل ٢٤,٤٣ نقطة ليغلق عند مستوى ٤٠٩,٨١ نقطة، فيما ارتفع مؤشر «EGX100»، الأوسع نطاقاً الذي يضم الشركات المكونة لمؤشري «EGX30» و«EGX70»، بمقدار ٦,٣٧٪ تعادل ٤١,٦٢ نقطة ليغلق عند مستوى ٦٩٤,٨١ نقطة.

وقررت البورصة المصرية خلال منتصف تعاملات اليوم، تعليق التداولات

موقع «مرسي ميتر»

فور إعلان نتيجة الانتخابات بفوز «د. محمد مرسي»، برئاسة الجمهورية، أنشأ شباب على شبكة الإنترنت، موقعاً إلكترونياً أسموه «مرسي ميتر» لقياس أداء «د. مرسي» خلال المائة يوم الأولى من توليه الرئاسة، ومتابعة تنفيذ لوعوده في برنامجه الانتخابي، ونشرت صفحة الموقع البسيطة المحتوى والتصميم، ويمكن متابعتها عبر الرابط:

<http://www.morsimeter.com>

خادمة الشعب الأولى

في حوار لها مع إحدى الصحف المصرية، قالت السيدة «نجلاء محمود» زوجت «د. محمد مرسي»: إنها لا تحب تسمية «السيدة الأولى»، إذ توضح السبب قائلة: «الإسلام علمنا أن الرئيس المقبل هو خادم مصر الأول، وذلك معناه أن زوجته هي أيضاً خادمة مصر، وأي لقب فرض علينا لابد أن ينتهي ويختفي من قاموس حياتي السياسية والاجتماعية». ■



٦ أبريل: خطابه رائع كعادته

أكد أحمد ماهر، منسق عام حركة «٦ أبريل»، أن الخطاب الأول للرئيس «د. مرسي» كان أكثر من رائع، حيث أثنى كعادته على شهداء ومصابي الثورة، وأكد دور الشباب وميدان التحرير، وهو أول رئيس منتخب لمصر منذ آلاف السنين. وأشار إلى أنه من الأمور التي لاقت قبول وإعجاب الكثيرين، أن «د. مرسي» أوضح استعداداته للمصالحة الوطنية مع كافة القوى الوطنية، وشدد على الدولة المدنية، وتسليم دولة العسكر إلى دولة مدنية.

وأضاف: والرئيس أرسى كذلك عقيدة وشعاراً سيكون عند الشعب المصري في المرحلة القادمة وهو: «إن أحسنت ادعموني وإن أسأت فقوموني»، قائلاً: «سنقف معه إن أصح بك قوتنا، وإن رأينا أنه سيتحول إلى «مبارك» جديد سوف نعارضه في الشارع طوال الوقت». ■



ماذا يريد الشعب المصري من الرئيس الجديد «د. محمد مرسي»؟

القاهرة: بدر محمد بدر

أحلام وأمنيات وآمال عريضة يتمناها الشعب المصري من الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي»، بعد سنوات طويلة من المعاناة والصعوبات والفساد والاستبداد، وبعد ثورة التحرير التي استرد فيها شعوره بالكرامة والحرية.. «المجتمع» استطلعت آراء نخبة من الرموز والشخصيات العامة في مصر، حول أهم المطالب التي يأمل الشعب المصري في أن يسرع رئيس الجمهورية الجديد بتحقيقها على أرض الواقع.

استعادة الأمن العام وتوفير السلع الغذائية والسيطرة على الأسعار

الاهتمام بمنظومة التعليم والإعلام والثقافة لغرس القيم والأخلاق

فريق رئاسي من مختلف التيارات يقوم على الحوار والشورى



في البداية، يتمنى د. محمد المختار المهدي، الرئيس العام للجمعية الشرعية من رئيس الجمهورية الجديد الاهتمام بمنظومة التعليم ووسائل الإعلام ومنابر الثقافة والدعوة والإرشاد؛ لأن هذه المنظومات مرتبطة بغرس القيم والأخلاق منذ الصغر، وعليه أن يشيع الأخوة الوطنية وعدم التخوين، لكي تستقل بلدنا استقلالاً تاماً وكاملاً عن كل التيارات التغريبية، وإعادة الهوية المصرية التي لم تتحقق إلا في ظل الإسلام، باعتبار أن الضمانات المطروحة لغير المسلمين صادرة من رب العالمين، ولا تتغير بتغير الحاكمين، مما يعطيها الاستقرار والدوام والإلزام، وأن يكون هناك تأن وتدرج وتلطف في الوصول إلى أهداف المجتمع بالحلم والتسامح.

رفع مستوى المعيشة

ويؤكد د. منصور مفاوري، أستاذ الاقتصاد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أن على رئيس الجمهورية الجديد أن يرفع مستوى المعيشة لأفراد الشعب، وأن يكافح الفقر والعشوائيات، وأن يقوم بعمل برامج تنمية اقتصادية وبشرية، كما أطالبه بالاهتمام بالصحة والتعليم والضمان

الاجتماعي والمرتبات والأجور. وينبه د. مفاوري إلى أهمية وضع ملف الأمن على رأس أولويات الرئيس، لأنه أهم شيء الآن للمواطن المصري، ولهذا يجب تطهير الشرطة من العناصر التي تعتبر امتداداً للنظام السابق، وإعادة هيكلة نظام الشرطة لتوطيد العلاقة بين الشعب من جهة، وبين أفراد الشرطة من جهة أخرى. ويتمنى أستاذ الاقتصاد أن يكون الرأي أثناء حكم الرئيس الجديد قائماً على أساس الحوار والتشاور، كما وعد في برنامجه

إعادة الاعتبار للأسرة والفئات المهمشة ورفع مستوى المعيشة

رئيس وزراء ووزراء في سن الأربعين وتقليل أعداد المستشارين



د. مختار المهدي

د. حسن الشافعي

الموجودة، وبما يعيد روح الثقة بين الآباء والأبناء.

وتتوه سيدة محمود إلى ضرورة أن يتم تفعيل الآليات الجيدة السابقة في قضايا حقيقية، مثل الخط الساخن الخاص بعنف الآباء على الأبناء، فيجب أن يوظف بطريقة جيدة لصالح المجتمع وليس لتفكيك الأسرة، كما تتمنى المساواة العادلة بين الجميع، وخاصة المهمشين والفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع.

كما ترى أن على الرئيس الجديد أن يقوم بعمل زيارات للأسر المصرية في أماكن عيشهم الطبيعية، خاصة الأسر الموجودة على الحدود والأماكن النائية والبعيدة عن عواصم المحافظات، وأقترح مثلاً أن يشارك في الإفطار الرمضاني يوماً عند إحدى الأسر في سيناء أو حلايب وشلاتين أو السلوم وغيرها، كما أتمنى أن تكون أول قضية ينظرها الرئيس، وأن يجد لها حلاً عملية هي قضية خريجي الجامعات من العاطلين، أي ملف البطالة، وكذلك ملف النهوض بالتعليم.

في سن الأربعين

ويطالب د. جمال عبدالسلام، الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، «د. محمد مرسى» بأن يقوم بإعلان اختيار نائبة لرئيس الجمهورية، ونائب آخر مسيحي، وأن يكون رئيس الوزراء الجديد في سن الأربعين، وأن تضم الوزارة الجديدة تشكيلة متنوعة من جميع التيارات والأطياف، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

ويقترح عبدالسلام على الرئيس الجديد فتح ملف استعادة الأمن أولاً، ثم ملف توفير السلع الغذائية ووقف الزيادة المستمرة في الأسعار، كما عليه الحد من تعيين المستشارين في أجهزة الدولة، لتوفير فرص عمل تقدر بحوالي مليون وظيفة، براتب شهري لا يقل عن ألف جنيه، وعليه كذلك إعادة اللحمة الوطنية والترابط بين أفراد المجتمع. ■

تعالج الأوضاع المحزنة والضارة بالشعب المصري، وأن يتوجه الرئيس فوراً إلى حل القضايا المباشرة التي يشكو منها الناس، ومنها ارتفاع الأسعار والفساد والجشع والأمن وغيرها، كما لا بد من سن قوانين لضبط الإعلام حتى يتسم بالموضوعية والشفافية، لأنه مصدر أساسي لتشكيل الوعي لدى أفراد الشعب، ويطلب وجود خطة لمعالجة الأمور العاجلة؛ مثل المرضى الذين يحتاجون إلى علاج سريع، واستقرار المنظومة الأمنية مرة أخرى، وغيرها من المشكلات.

ويأمل الأشعل في أن يكون أول قرار يصدره الرئيس هو إنشاء صندوق في رئاسة الجمهورية للشكاوى والتظلمات، فالشعب المصري مقهور، وهذا الصندوق يتيح للناس في كل مكان تقديم شكاواهم، حتى يحدث التفاعل بين رئيس الجمهورية والشعب، ثم يجب الإسراع في دراسة وحل ملفات البطالة، والذي يضم الكثير من المشكلات والقضايا المترتبة عليها؛ كالتطرف والبلطجة والإدمان والعنوسة وغيرها، ولا بد أن يتعاون الشعب كله مع الرئيس أيضاً.

إعادة الاعتبار للأسرة المصرية

وتؤكد سيدة محمود، رئيس قسم البحوث باللجنة العالمية للأسرة والطفل، على أهمية المصارحة والشفافية في الحكم، وأن يتم تقديم إقرارات الذمة المالية لكل مسؤول، بدءاً من رئيس الدولة وحتى أصغر مسؤول، حتى يمكن محاسبة من يثري ثراء غير مشروع.

وتشير إلى أهمية إعادة الاعتبار للأسرة المصرية مرة أخرى، التي تفككت في الفترة الماضية بسبب صدور قوانين قد تبدو أحياناً لصالح المرأة، وأحياناً أخرى لغير ذلك، وكانت المرأة أول من سدد الفاتورة؛ سواء بسبب كثرة حدوث خلافات زوجية أو خلع أو طلاق بين جدران المحاكم، ويجب إعادة النظر في هذه القوانين الاجتماعية، بما يتلاءم مع المعطيات

الانتخابي، وأن يقيم مؤسسة رئاسية يشارك فيها الجميع، بمن فيهم المرأة والأقباط، ويجب أن يحرص على وجود توافق بينه وبين التيارات السياسية المختلفة، وتمثيلهم في منظمات الدولة حتى يتم إبعاد الشبهات عنه وعن الإخوان المسلمين، فيما قيل عنهم برغبتهم بالاستبداد بالحكم لأنفسهم فقط، والسيطرة على جميع مؤسسات الدولة.

فريق رئاسي موسع

ويطالب د. حسن الشافعي، رئيس مجمع اللغة العربية، بتكوين فريق رئاسي وتعيين مجموعة من نواب رئيس الجمهورية يمثلون مختلف الأطياف والتيارات الوطنية، ويختص كل واحد منهم بملف من الملفات المؤسسية للدولة، ويكون لرئيس الجمهورية بعد ذلك السلطة العليا في اتخاذ القرار.

وتؤكد د. زينب الأشوح، رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، أهمية البطانة الصالحة، والمناسبة في نفس الوقت لظروف العصر، وأن الرئيس الجديد يجب أن يحقق المعادلة الصعبة التي تتمثل في استيعاب كل فئات وتيارات الشعب السياسية، والتعامل مع الجميع بلا استثناء، وأن يكون هناك حزم وانضباط في إدارة شؤون الدولة، وأكدت الأشوح أهمية ملف الأمن لكل الناس وإعادة هيكلة مؤسسة الشرطة وأجهزة الداخلية، وتحسين العلاقة بينها وبين أفراد المجتمع.

وتطالب أستاذ الاقتصاد «د. مرسى» بأن يتخلى عن مسؤولياته الحزبية، باعتباره رئيساً لحزب «الحرية والعدالة»؛ لأنه أصبح الآن رئيساً لكل المصريين، وانتماؤه لحزب معين يجعله متحيزاً لجماعة أو تيار معين من الشعب دون آخر، كما يجب عليه التواصل المجتمعي عبر جميع الوسائل المتاحة، وأول ما يجب عليه أن يقوم به عند توليه الرئاسة، أن يبحث عن بؤر الفساد، حتى يتم القضاء عليها بجميع مستوياتها، لأن القاعدة الفقهية تقول: «درء المفسدات مقدم على جلب المصالح».

إلغاء القرارات المحزنة

ويشدد د. عبدالله الأشعل، المرشح السابق للرئاسة، الذي تنازل للرئيس الجديد، على أنه لا بد من إصدار مجموعة من القرارات التي



«خدمة أبحاث الكونجرس»:

معركة الثورة مع «الدولة العميقة» قد تستغرق ١٠ سنوات بعد فوز «مرسي»

إعداد: محمد جمال عرفة

هناك حالة من عدم الرضا الأمريكي عن التحولات الأخيرة في مصر وسيطرة «العسكري» على الحياة السياسية

قال أحدث تقرير لمركز «خدمة أبحاث الكونجرس» Congressional Research Service صدر في ٢١ يونيو ٢٠١٢م أن المجلس العسكري غير راغب في ترك السلطة للرئيس «محمد مرسي» - مرشح التيار الإسلامي - الفائز بانتخابات الرئاسة، وأنه لهذا فرض مزيداً من القيود على الرئيس عبر «الإعلان الدستوري المكمل» الذي أصدره، ومنح نفسه سلطات واسعة في تعيين أعضاء الجمعية التأسيسية، وفرض الأحكام العرفية، ووضع ضوابط لكي يكون في مأمن من الرقابة عليه من قبل الرئيس المنتخب حديثاً.

يرى الثوار والإخوان أن معركتهم مع «الدولة العميقة» سوف تستغرق ٧ - ١٠ سنوات ولذا يفضلون التدرج في التعامل مع الجيش

الأوسط.

وأشار المركز إلى أنه بسبب هذه التطورات التي أثبتت عدم رغبة المجلس العسكري في خروج سريع آمن من السلطة وإنما بقاء آمن، يرى الثوار والإخوان أن معركتهم مع «الدولة العميقة» سوف تستغرق ٧ - ١٠ سنوات «لنزع قبضة الجيش عن مؤسسات الدولة»، وهذا يعني أنهم يفضلون التدرج في التعامل مع الجيش ويدركون أنه لن يفك قبضته بسرعة، وأن الأمر يحتاج تدريجاً ووقتاً، بحسب تعبير المركز. وقد كشف التقرير الأمريكي عن أن

وأضاف أن معركة الثورة والإخوان مع «الدولة العميقة» وكذا «نزع قبضة الجيش عن مؤسسات الدولة» سوف تستغرق ما بين ٧ - ١٠ سنوات؛ لأن المجلس العسكري لن يفك قبضته عن هذه المؤسسات بسهولة لرغبته في الحفاظ على امتيازات المؤسسة العسكرية.

السيطرة على الحياة

وشدد التقرير، الذي أعده الباحث «جيرمي شارب» Jeremy M. Sharp على أن المجلس العسكري نجح في السيطرة على الحياة السياسية بمساعدة محاكم «يسيطر عليها قضاة عينوا في حكم «مبارك» أخذوا خطوات مهمة للحد من سلطة الرئيس»، بحسب تعبير المركز الأمريكي، كما أن «الحزب الوطني» المنحل رمز النظام الفاسد عاد ببطء بقيادة وزير الطيران المدني ورئيس الوزراء السابق «أحمد شفيق».

وقال تقرير «مركز أبحاث الكونجرس» الذي جاء في ٢٤ صفحة من القطع الكبير: إن «المجلس العسكري» يبني حساباته على اعتقاده بأنه مدعوم من «مصريين كثيرين داخل النخب العلمانية (في الجيش والقطاع الخاص والمجتمع القبطي)»، وأن شعبية الإخوان في تراجع، وأن المتظاهرين «بدؤوا يشعرون بالإرهاق»، وأن المجتمع الدولي بات يخشى انتشار الفوضى في الشرق

دراسة روسية: وصول الإسلام

قالت دراسة روسية: إن مجيء الإخوان المسلمين للسلطة في مصر سيؤدي إلى قلبها ضد روسيا والصين والقوقاز الشمالي، وما وراء القوقاز، وآسيا الوسطى، ومقاطعة شينجيانج (الأويغور) الصينية المستقلة، وأن هذه المناطق سوف تصبح كلها أهدافاً للإسلاميين. وقالت الدراسة - التي أعدها «إيغور إيغاتشنيكو» ونشرها موقع «الثقافة



ما يهم أمريكا من هذه التحولات هو الحفاظ على علاقات مصر مع «إسرائيل» و«اتفاقية السلام»



والتزاماتها، ودعا «الكونجرس» للضغط على مصر عبر وضع مزيد من الشروط على تقديم مساعدات مستقبلية لمصر (في عام ٢٠١٢م) تضمن احترام الحكومة لإتزامات نقل السلطة للمدنيين واحترام الحقوق الدينية وحقوق الأقباط وحقوق منظمات المجتمع المدني، والأهم الحفاظ على العلاقات مع «إسرائيل»!

وكشف التقرير عن أن «المسؤولين الأمريكيين وأعضاء «الكونجرس» هددوا ليس فقط بوقف المساعدات الثنائية، ولكن أيضاً بإعاقه قرض صندوق النقد الدولي لمصر» إذا ما لم تحل قضية منظمات التمويل الأجنبي الأمريكية والأجنبية عندما أثرت في شهري فبراير ومارس الماضيين، وطالبوا أن يرفع خطر السفر عن موظفيها. ■

سنوية تقدير بـ ١,٣ مليار دولار، وهو ما يعني عدم ترحيب صانع القرار الأمريكي بأي تدهور في علاقتها بالجيش المصري وقادته.

وقال: إن ما يهم أمريكا من هذه التحولات في مصر هو الحفاظ على علاقات مصر و«إسرائيل» و«اتفاقية السلام»، وإن أمريكا تخشى من تراجع دور مصر كوسيط بين «إسرائيل» والفلسطينيين، التي ستعد حينئذ خسارة كبيرة لأمريكا في هذا المجال، كما تخشى «إسرائيل» من دعم «الإسلاميين» المصريين للوحدة الوطنية والمصالحة بين الفلسطينيين.

وفي هذا الصدد، أوصى تقرير «أبحاث الكونجرس» بربط المساعدات لمصر باحترامها لاتفاقية السلام مع «إسرائيل»

هناك حالة من عدم الرضا الأمريكي عن التحولات الأخيرة في مصر وسيطرة المجلس العسكري على الحياة السياسية، وأشار إلى أن المشير «طنطاوي» لم يخبر وزير الدفاع الأمريكي خلال الاتصال الذي جرى بينهما يوم ١٥ يونيو عن نية المجلس إصدار إعلان دستوري مكمل!

وقال: إنه «ستكون في الغالب تبعات سلبية لتحركات المجلس العسكري الأخيرة»، وإن هناك معضلة لنواب «الكونجرس» في أن يقبلوا بتقديم دعم لمصر بعد سيطرة المجلس العسكري على السلطة عبر القرارات الأخيرة، وأنه «على الرغم من الجهود الواسعة للتواصل مع القوى الثورية والإخوان في مصر، ستظل علاقات أمريكا الأقرب مع الجيش المصري الذي يحصل على مساعدات

بين للسلطة يضر بمصالح موسكو في سورية والقوقاز

وسعى التقرير الروسي للربط بين صعود الإسلاميين ومزاعم بأن هناك رغبة أمريكية تساند هذا الصعود الإسلامي؛ بهدف ملء فراغ النفوذ السياسي على المستوى الإقليمي؛ لأن الإخوان يحاربون حالياً نظام «الأسد» في سورية، وبالتالي ينفذون مخططات الولايات المتحدة لخلق «شرق أوسط كبير»، بحسب الزعم الروسي، مدلاً على هذا بلقاء وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بالإخوان المسلمين السوريين ودعوتهم للتعاون القريب مع تركيا بهدف التخلص من حكم «الأسد». ■

المصالح الروسية لو وصلوا للسلطة. ولكن الدراسة الروسية قالت: إنه «لن يكون من السهل على الإخوان أن يقووا مواقعهم في مصر، فالقوات المسلحة تقف في طريقهم، وكل السلطات في البلاد تتركز في أيديها؛ وبالتالي فإن مصر الآن مهيةة لصراع مميت حقيقي، ونتيجته لا يمكن التنبؤ بها، مشيرة للجوء الإخوان المسلمين للاحتكام للشارع.

الإستراتيجية» الروسي Strategic Culture Foundation الذي يصدر بالروسية والصربية والإنكليزية: إن الفرع السوري للإخوان المسلمين سبق له أن وصف روسيا والصين وإيران بأنهم «شركاء في جرائم قتل» المدنيين السوريين، ويقدمون الدعم السياسي وإيصال الأسلحة لنظام «بشار الأسد»، وهو ما يكشف بوضوح التوجه السياسي للإخوان هناك، وتضرر



تأملات في مشهد انتخابات الرئاسة وأحوال المرشحين

القاهرة: د. أسامة العقباوي (*)

تأملت كثيراً في انتخابات الرئاسة المصرية الأولى بعد الثورة، وقد أسفر هذا التأمل عن تسجيل عدد من الملاحظات الكاشفة للمشهد الحالي لانتخابات الرئاسة، وأحوال المترشحين، وبالطبع فإن هذه الملاحظات لن تعجب البعض، ولكن المرء لا يمكنه أن يرضي الجميع، وقد لا يرضي أحداً في بعض الأحيان.

أهم ما ميّز «مشروع النهضة» الإشارة إلى دراسة تجارب عدة بلدان ووجود طرح واضح لمرحلة المائة يوم الأولى

عندما نجد أكثر من مرشح يتحدث عن مرحلة «المائة يوم الأولى» كما ورد في المشروع الذي طرحه «الشاطر» ثم «مرسي» فهذا أكثر من أن يسمى اقتباساً

(*) خبير بهيئة الطاقة الذرية بمصر

وإليكم بعضاً من تلك الملاحظات التي تبين الفارق الجلي بين حال الناخبين في دول الديمقراطيات العتيدة المستقرة.

الترشح أولاً والبرنامج لاحقاً

إذا استثنينا «د. محمد مرسي»، رئيس الجمهورية الجديد، مرشح جماعة الإخوان أو حزب «الحرية والعدالة»، نجد أن كل مرشحي الرئاسة قد ترشحوا أولاً ثم كتبت لهم برامج انتخابية لاحقاً، ولا يستطيع أحد منهم أن يقنعنا أو يخدعنا بأنه كان لديه برنامج واضح محدد المعالم، أو حتى مسودة نهائية له قبل أن تتملكه الرغبة في الترشح، أو تدفعه إليه مجموعة سياسية - إذا صح التعبير - تقف من ورائه، والسبب في استثناء «د. محمد مرسي»: أن برنامج جماعة الإخوان إنما تم البدء فيه وإنجازه تقريباً من خلال جهد الجماعة في خوض معارك كثيرة سابقة قبل أن تتراءى في الأفق معركة الرئاسة، ولذا فإن برنامج الإخوان الذي سمي «مشروع النهضة» لم يفصل لخدمة ترشح شخص ما، ولكن ملاحظة «الترشح أولاً والبرنامج لاحقاً» لا تحدث في بلدان الديمقراطيات المستقرة منذ عهد بعيد، فلا يتصور هناك مطلقاً أن يتقدم بعض الأشخاص ويطرحوا أنفسهم كمرشحين للرئاسة منذ عام أو أكثر ثم لا ينتبه لمسألة إعداد برنامج انتخابي إلا في خلال الشهرين الأخيرين.

برامج أصيلة أم مقتبسة

ما رصدناه في المشهد الانتخابي يمكن أن نقرر فيه أن الأمر لم يكن مجرد اقتباس، ونسوق مثالين على ذلك من أحاديث الدعاية الانتخابية لمرشحي الرئاسة: بعض المرشحين - كما نعلم - أعلن



ترشحه للرئاسة منذ أكثر من عام، وأجريت معهم مقابلات، وأخذت منهم أحاديث وتصريحات طوال هذا العام، ولكن ما إن تقدم المرشح الإخواني «الشاطر»، ومن بعده «مرسي» بـ«مشروع النهضة» وكان يتميز ببندين لم يقل بهما أي مرشح آخر سبقهم في الإعلان عن ترشحه أو ساواهما في توقيت الإعلان، وأول هذين البندين: الإشارة إلى دراسة تجارب الإصلاح والنهضة في عدة بلدان، فسمعنا عن دراسة التجربة الماليزية والتركية والبرازيلية وجنوب أفريقيا.. أما البند الثاني الذي سبق به المشروع الإخواني عند طرحه ولم يسبق لأحد - في رأينا - أنه تطرق إليه، وهو أنه عند تقسيم المشروع إلى مراحل للتنفيذ كان هناك هناك طرح واضح لمرحلة المائة يوم الأولى، وماذا يجب أن يتم إنجازه فيها بشكل فوري لا يحتمل التأجيل مثل المسألة الأمنية.

وعندما يأتي أحد المترشحين منذ عام أو أكثر ولم يتحدث أبداً عن الاستفادة من تجربة دولة أخرى في الاقتصاد مثلاً أو التعليم، ثم نفاًجاً به في حديث قريب له قبيل الانتخابات يقول: إنه خلال تلك الأيام سوف يستفيد من التجربة البرازيلية في النهوض بمصر، أو عندما نجد أكثر من

هل يستطيع أحد من المرشحين أن يزعم أنه لن يشاور القوى السياسية التي أسهمت في إنجاحه أو حتى الأشخاص الذين قادوا حملته الانتخابية؟

الترشيح

وإذا شئنا الآن أن نطبق ما أسميناه بظاهرة «الترشح الحزبي» على النموذج الموافق لها في مشهد انتخابات الرئاسة عندنا، وهو مرشح جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة «د. محمد مرسي»؛ لوجدناه على عكس التضليل الإعلامي والنظرة المزاجية الراضية له من بعض الناهخين، فهو يحقق بامتياز شخصية المرشح الحزبي المناسب، فهو أولاً رجل قيادي داخل جماعة الإخوان، ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، فهو كان مسؤولاً عن اللجنة السياسية في الجماعة، وقائد مجموعة النواب المثلة للجماعة في مجلس الشعب سابقاً، وهو ممثل الجماعة شبه الرسمي والثابت في أي حوار مع القوى السياسية الأخرى أو رموز الدولة، وقد اختارته الجماعة رئيساً لأول حزب سياسي كونه.

والشرط الثاني الذي حققه «د. محمد مرسي» كمرشح حزبي؛ هو التزامه المؤكد بفكر وتوجهات وبرنامج الجماعة، ولا ينتظر منه النكوص عن ذلك حين يستقل بقراره في مؤسسة الرئاسة، وبعض المعادين للجماعة ولو كانوا من وجهاء القوم وسدنة الإعلام الذي يجيد قلب الحقائق ويتأثر بهم قطاع لا بأس به من بسطاء الناهخين، حين يرمون «د. محمد مرسي» بتهم من قبيل عدم الاستقلال بقرارات الرئيس والخضوع والسمع والطاعة للجماعة ومرشدها، نرد عليهم قائلين: إن «د. محمد مرسي» يمكن أن يسمع للمرشد وغيره من قادة الجماعة حين يشيرون عليه برأي معين، ولكن العكس صحيح أيضاً، فإن «د. محمد مرسي» حين يتحدث أو يدلي برأيه لا يملك المرشد ولا غيره من قادة الجماعة إلا الاستماع إليه والنزول على رأيه، ومن المتوقع أن يشاور «مرسي» الكتلة السياسية التي رشحته، كما يتوقع منه أيضاً أن يشاور كل القوى السياسية التي لم ترشحه، ولنفترض العكس؛ هل يستطيع أحد من المرشحين السابقين أن يزعم أنه أسهمت في إنجاحه لن يشاور القوى السياسية التي قادوا حملته الانتخابية؟

يترشح هؤلاء للمطلوب وقتها أو أن ينتظروا لكنهم اندفعوا للترشح للرئاسة ولم يكن ذلك ملحاً ولا مناسباً في حينه.

٢- أغرب ملاحظة في هذه الطريقة للترشح للرئاسة أنها جاءت على عكس التوجه العام لدى معظم القوى السياسية في ذلك الحين عند الاتفاق على نظام الترشح لمجلسي الشعب والشورى، لقد كان الاتجاه هو تضيق المساحة المتاحة للترشح الفردي، وتغليب الترشح المقنن من خلال الأحزاب والقوى السياسية في نظام القائمة، فإذا بنا في حال الترشح للرئاسة نجد العكس.

٣- وقد يعترض أحدهم (وأنا جاهز لهذا الاعتراض)، أن ما أسميناه «الترشح الفردي السائب» لا يتعارض مع التعديلات الدستورية التي صوت عليها غالبية الشعب بـ«نعم»، بل هو ناتج عنها، والتي تضمنت أن إحدى وسائل الترشح الرئاسي هي ترشح المستقل غير المنضم لأحد الأحزاب حين ينجح في جمع توقيعات ٣٠ ألف شخص من عدة محافظات.

الترشح الحزبي والالتزام السياسي

نتأمل في ملاحظتنا الحالية طريقة الترشح الآخر، وهي السائدة في بلاد الديمقراطية المستقرة الراشدة، وهو أن يدفع حزب أو فصيل سياسي معين بالمرشح، ويأتي ملتزماً بفكر وتوجهات الفصيل السياسي الذي دفع به، ويحمل البرنامج الذي صاغه هذا الفصيل قبل الدفع به كمرشح لمقعد الرئاسة.

وفي مشهد انتخابات الرئاسة، أظن أنه يوجد فقط ثلاثة مرشحين دُفع بهم بهذه الطريقة؛ أي من خلال حزب وتجمع سياسي معين، وأركز على من فاز برئاسة الجمهورية وهو «د. محمد مرسي»، والذي كان أكثرهم تعرضاً لحملات من النقد الجارح الذي يصل أحياناً إلى حد التشويه المتعمد، ونرد على هذا التصور بأنه مخالف لكل من المنطق النظري أو الواقع العملي، فعندما يقوم أي حزب أو فصيل سياسي بالدفع بمرشح من بين أحد كوادره، فهو بالقطع سيختار أفضلهم من حيث اكتمال الشخصية وامتلاكه للمهارات القيادية وكثيراً من المؤهلات المعتبرة في هذا



مرشح يتحدث عن مرحلة المائة يوم الأولى، كما ورد في المشروع الذي طرحه «الشاطر» ثم «مرسي»، فهذا أكثر من أن يسمى اقتباساً، وإنما هو بحسب المصطلحات المستخدمة في مجال الكمبيوتر عبارة عن قص ولزق (copy & paste).

الترشح الفردي «السائب»

فمنذ أن أطيح بـ«مبارك» فوجئنا بوقت مبكر عقب التعديلات الدستورية مباشرة، وربما قبلها أيضاً أن فكرة الترشح للرئاسة اختمرت في ذهن بعض الأشخاص، وتمكنت من أنفسهم، وانطلقوا لتنفيذها بأن أعلنوا ترشحهم للرئاسة واحداً بعد الآخر في ظل الظروف الآتية:

١- لم يكن هناك أي ارتباط بين توقيت إجراءات الرئاسة الذي حدده الإعلان الدستوري لاختيار الرئيس مثلاً وبين توقيت إعلان هؤلاء ترشحهم للرئاسة، نعم كانت هناك أقاويل تطالب بالرئيس أولاً مثل الدستور أولاً، ولكن الخط الرسمي الواضح لبناء مؤسسات الدولة والذي اعتمده الاستفتاء الشعبي لم يكن أبداً اختيار الرئيس أولاً، وإنما كان المطلوب في البداية واضحاً هو الانتخابات التشريعية لتشكيل مجلسي الشعب والشورى، وكان عجيباً أنه بدلاً من أن



قراءة في أصداء نتائج انتخاب «مرسي» على القضية الفلسطينية

بيروت: رأفت مرة (*)

لم تكن الانتخابات الرئاسية في مصر، مسألة داخلية تهم المصريين فقط، فهذه الانتخابات لها تأثيرها وانعكاسها على مجمل الإقليم، وعلى القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، وهي في نفس الوقت مسألة تحظى بالاهتمام الدولي، وذلك نظراً لموقع مصر السياسي والجغرافي، وللدور الكبير الذي تمارسه في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وبصفة مصر ملاصقة لفلسطين المحتلة ولاكثر من دولة أفريقية، وتتم فيها قناة السويس.

ستبقى القضية الفلسطينية من أبرز الأولويات عند المصريين على مختلف المستويات

«حماس» ستشعر بالأمان بوجود راع سياسي إقليمي داعم وحليف قوي يدفعها إلى التقارب مع «فتح» وإنجاز المصالحة

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



لا عجب أن ينشغل الفلسطينيون بالانتخابات المصرية انشغالهم بقضاياهم الداخلية.

يرتبط الفلسطينيون ارتباطاً سياسياً وثقافياً واجتماعياً بشكل قوي بالمصريين، وتمارس مصر دوراً كبيراً في الحياة السياسية والاجتماعية الفلسطينية، لمساهمتها الكبيرة في دعم النضال الفلسطيني، ومساعدة الفلسطينيين سياسياً ودبلوماسياً، في المنتديات العالمية، وكان لمصر دور كبير في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، ورعاية مفاوضات التسوية مع «الإسرائيليين»، وصولاً إلى إطلاق مفاوضات مؤتمر مدريد، وإنجاز اتفاق «أوسلو» عام ١٩٩٣ و«طابا» ١٩٩٤م. واستمرت مصر في ممارسة دور كبير في توجيه السلطة الفلسطينية واحتضان «ياسر عرفات»، وخليفته «محمود عباس»، وفي تأمين الدعم السياسي والأمني واللوجستي، وكان قرار نظام «مبارك» مؤثراً في رسم التوجهات السياسية للسلطة ولرئيسها «محمود عباس»، خاصة في ظل السياسة الأمريكية الأوروبية التي اعتبرت نظام «مبارك» قاعدة أو ركيزة إقليمية أساسية، وأيضاً في ظل العلاقة السياسية الوثيقة التي ربطت الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة بنظام «مبارك».

في المقابل، كانت علاقة نظام «مبارك» بتيار المقاومة في فلسطين، وعلى رأسه حركة «حماس»، علاقة سلبية للغاية.

فقد كان يعادي حركة «حماس» بشكل معلن لأسباب كثيرة، منها:

- ١- أن حركة «حماس» امتداد للإخوان المسلمين التنظيم الأكبر في مصر.
- ٢- أن حركة «حماس» تمثل من وجهة نظره تهديداً للأمن القومي المصري، فهي ذات نهج إسلامي في القيادة والحكم، ولها تأثيرها المعنوي على المصريين شعباً وحركات، وهي تلامس بأهدافها الأبعاد الوطنية المصرية، التي عمل نظام «مبارك» على وأدها.

من هذه المنطلقات عمل نظام «مبارك» على رعاية مؤتمر مكافحة الإرهاب ضد «حماس» في مارس ١٩٩٦م، ورفض وصولها للسلطة عام ٢٠٠٦م، وفرض عليها حصاراً سياسياً واقتصادياً منذ ذلك التاريخ، وحاول إرغامها على قبول المصالحة مع «فتح» وفق الرؤية المصرية، ودعم عدوان «الرصاصة المسكوبة» عام ٢٠٠٨م، ورفض اعتقال «حماس» للجندى الصهيوني «جلعاد شاليط».

بين «مرسي» و«شفيق»

من هنا جاء اهتمام الفلسطينيين بالانتخابات المصرية لرئاسة الجمهورية بين رئيس حزب الحرية والعدالة «د. محمد مرسي» المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، وبين الفريق «أحمد شفيق»، آخر رئيس وزراء في عهد «مبارك».

فالاهتمام ليس ناتجاً عن شخصين، بل عن نهجين.

«مرسي» ابن الحركة الإسلامية، أم الحركة الإسلامية في فلسطين والعالم، وهو يقف إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني، ويؤيد المقاومة، ويرفض التسوية، ولا يعترف بالكيان الصهيوني.

أما «شفيق»، فهو وزير للطيران في الحكومة المصرية السابقة، وهو آخر رئيس



رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية يحتفل بفوز «مرسي»

في إدارة هذه الملفات وفي التأثير فيها، خاصة وأن أنظار المصريين والعرب تتجه للرئيس ولموقعه.

٥- سيحاول الرئيس المصري المنتخب التأثير من خلال موقعه على القرار الرسمي العربي في بعض المفاصل التي يمكن تمريرها، دون أن يدخل في خلاف أو صدام مع أقرانه العرب.

٦- قد يقوم الرئيس المنتخب بتوجيه المؤسسات المصرية لتخفيف الحصار عن غزة، وتسهيل حركة الفلسطينيين.

٧- سيبدل الرئيس المصري مجهوداً في دفع اتفاق المصالحة الفلسطينية، وقد يحاول «محمود عباس» الماطلة، لكنه مجبر على إرضاء السلطة المصرية وعدم إغضابها في بعض النواحي التي يستطيع المناورة بها.

٨- ستشعر حركة «حماس» بالاطمئنان بسبب فوز مرشح الحركة الإسلامية في الانتخابات المصرية، وهذا سيدفعها بالشعور بوجود راع سياسي إقليمي داعم، وحليف قوي مطمئن، وهذا سيدفع «حماس» أيضاً إلى الإصرار على التقارب مع «فتح» وإنجاح المصالحة.

٩- تحتاج «حماس» من مصر إلى قرارات جريئة حول فك الحصار عن غزة، وإدخال المحروقات للمحطات الكهربائية، وفتح المعابر بشكل جيد وتسهيل حركة الفلسطينيين.

الخلاصة

يكفي أن يكون اختيار الشعب المصري «د. مرسي» رئيساً أن يثير قلق «الإسرائيليين»، وأن يدفعهم لإعادة النظر في إستراتيجيتهم العسكرية، وأن يثير المخاوف لديهم من الترابط الديني والسياسي بين الفلسطينيين والمصريين.. ويكفي أيضاً أن يثير ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وأن يؤثر على النطاق الإقليمي المحيط بفلسطين، وهو بلا شك اختيار سيغطي الفلسطينيين دفعا معنوياً وسياسياً كبيراً. ■

يتراجع وينتظر.

وظل «عباس» يتردد إلى القاهرة ويشاور المشير «طنطاوي»، وتأخر «محمود عباس» في حسم اتفاق المصالحة مع «حماس»، فأجل إعلان الحكومة، ولم يحسم القضايا التي عليها الخلاف، وماطل في إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، وتردد في منح زخم قوي للقيادة الفلسطينية المشتركة التي اعتبرت مرجعية مؤقتة.

باختصار، ظل خيار «عباس» السياسي يميل إلى إعادة انتخاب «شفيق» رئيساً لمصر.

انعكاسات اختيار «مرسي»

سينعكس انتخاب «مرسي» رئيساً لمصر على القضية الفلسطينية في النواحي التالية: ١- ستبقى القضية الفلسطينية من أبرز الأولويات عند المصريين في مختلف المستويات.

٢- من المتوقع أن يسيطر المجلس العسكري المصري على بعض الملفات المهمة، ومنها القضية الفلسطينية التي ترتبط مباشرة بالعلاقة مع «إسرائيل»، ومسار التسوية، وإعلان الحرب ومشروع المقاومة.

٣- من المتوقع أن يسعى المجلس العسكري المصري إلى محاصرة رئيس الجمهورية المنتخب في أبرز الملفات الداخلية والخارجية، وفلسطين على رأس الملفات الخارجية.

٤- انطلاقاً من تاريخه ومشروعه وثقافته الدينية والسياسية، سيحاول الرئيس المصري المنتخب دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وقد يتنافس «مرسي» مع المجلس العسكري

وزراء في عهد «مبارك»، وهو منفذ لسياسات «الحزب الوطني» الحاكم سابقاً، تجاه القضية الفلسطينية وتجاه حركة «حماس»، وهو في موقف الخصم للمقاومة، وليس على علاقة إيجابية بحركة «حماس».

وببساطة، يمكن تلخيص سياسات «شفيق» الفلسطينية من خلال التذكير بالمواقف «الإسرائيلية» الداعمة التي صدرت قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية، حيث قالت هذه التصريحات: إن «شفيق» هو المرشح الأفضل لـ «إسرائيل».

على أصداء مصر

من يتابع التطورات الفلسطينية منذ سقوط نظام «مبارك» في شهر فبراير عام ٢٠١١م، يلاحظ أن هذا السقوط كان له نتائج مباشرة على القضية الفلسطينية.

فهذا السقوط أدى لإزالة الغطاء السياسي عن سلطة «محمود عباس»، حيث شعرت هذه السلطة بانكشاف سياسي وأحدث بلبله في السياسة الأمريكية، وأخاف «الإسرائيليين» على مستقبل كياناتهم.

وهذا السقوط دفع «عباس» إلى اعتماد سياسة التهدة والانتظار، فحسّن علاقته بحركة «حماس»، وتشدد في بعض مواقفه خاصة قضية إعلان الدولة أمام الأمم المتحدة، ويمكن لمن يراقب الأداء السياسي لـ «محمود عباس» في الأشهر الأخيرة أن يلاحظ أنه استند إلى التطورات المصرية كـ «باروميتر» له، إذ حين يتقدم الإسلاميون في مصر كان «عباس» يقترب من «حماس»، وكلما تراجعوا وقوي المجلس العسكري المصري كان «عباس»



أهم حدث في القرن ٢١..

فوز «د. مرسى» أحيى الأمل في قلوبنا بانتصار الإسلام



د. محمد بن موسى الشريف (※)

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.. والله أكبر والعزة للمسلمين.. والله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً.

أخيراً انتهت معركة انتخابات الرئاسة المصرية، وكانت حقاً معركة شرسة بكل المقاييس، وهي من أطول المعارك في تاريخ العالم، فقد استمرت منذ تنحي المخلوع في الشهر الثاني من سنة ٢٠١١م إلى نهاية الشهر السادس من ٢٠١٢م! وكل العالم يترقب النتيجة بقلق؛ أهل الإسلام قلقون من خطف الثورة، وأهل الفساد وبنو علمان والشيوعيون واليساريون وأعداء الإسلام كافة في المشرق والمغرب قلقون من تولي رئيس مسلم صالح كرسي الرئاسة في أهم بلاد الإسلام.

وقد جاء الله تعالى بـ«د. محمد مرسى» ليحيى في قلوبنا الأمل بانتصار الإسلام وعودته من جديد، وتحقيق أمانى المسلمين في كل مكان إن شاء الله تعالى.

وهذا وأنا أعد فوز «د. محمد مرسى» بكرسى مصر هو الحدث الأكبر في القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي إلى الآن، فمصر أكبر وأهم بلد إسلامي لرسوخ الإسلام فيها، وعظم ثرواتها، وجودة موقعها، وكذلك دولة مواجهة للكيان الصهيوني المسخ، ولكثرة عدد السكان فيها.

(※) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

وهناك بعض الملاحظات على هذا الفوز العظيم أجملها في الآتي:

أولاً: إن فوز مرشح الإخوان بالرئاسة يعد تنويعاً لجهودهم على مدار ٨٤ سنة ميلادية، ٨٧ سنة هجرية، وتوفيقاً من الله تعالى لهم عليهم أن يشكروه سبحانه كثيراً وطويلاً على هذا التمكين الذي لم يكن يدور بخلد أي مسلم على وجه الأرض قبل الثورة، ولم يكن يداعب خيال أكثر الناس تفاؤلاً قبل أحداث «الربيع العربي»، وشكر الله تعالى يكون بالعمل بكل وسيلة لتمكين دينه في الأرض والعمل بشريعته على قدر الاستطاعة والإمكان، وتخفيف الآلام عن الناس وتقليل معاناتهم ومعالجة الفقر والفساد الإداري والخلقي والسلوكي.

ثانياً: إن تصويت نصف المنتخبين - تقريباً - لـ«شفيق» أمر يحتاج إلى مراجعة واسعة من قبل الإسلاميين والثوريين في مصر، فقرابة اثني عشر مليوناً صوتوا لـ«شفيق»؛ فلو قيل: إن قرابة ٣ ملايين من الأقباط صوتوا له، وقرابة مثلهم من فلول الحزب الوطني والمتنفعين بمجيئه، وقرابة مليونين من نساء ضباط الجيش وعساكره وأولادهم، ومليون من الفنانين والممثلين والمثقفين الخاضعين من حكم الإسلام أو الذين خوفوا منه، فمن أين جاءت أصوات الثلاثة ملايين الأخرى؟ وهل يُقبل أنهم مقتنعون بـ«شفيق»؟ وهل جازت عليهم حيل الإعلام بعودة الأمن والأمان بمجيئه إذا جاء؟ ومرادي من هذا أن أحوال المجتمع المصري بحاجة إلى مراجعة شاملة من حيث تأثير الإعلام عليه، ومن حيث تصوره للمشروع الإسلامي وأثره على مصر، فالإعلام المرئي والمقروء من أكبر وسائل التأثير الشيطاني على المصريين، وهو من أهم ما ينبغي أن يبدأ بعلاجه.

ثالثاً: إن فوز الإسلاميين في مصر يعني أن الحلقة ابتدأت تضيق على الكيان الصهيوني المسخ، وهو نفسه يعلم هذه الحقيقة جيداً، وإذا سقط الحكم البعثي الطائفي الملعون في بلاد الشام - وهو ساقط بإذن الله تعالى عما قريب - فستضيق الحلقة عليه أكثر وأكثر، وسيكون حلم الصلاة في بيت المقدس قريب المثل إن شاء الله تعالى.

رابعاً: إن نجاح الإسلاميين في قيادة مصر إلى بر الأمان وتخليصها من مشكلاتها - وهو أمر متوقع بإذن الله تعالى - سيكون دافعاً لبعض دول المنطقة لسلوك الطريق نفسه، فإن الحكم بالإسلام لم تعرفه أكثر دول المنطقة في العصر الحديث، وقد استطاع الغرب الصليبي واليهود أن يخيفوا دول المنطقة وكثيراً من شعوبها من الحكم بالشرعية، ويجعلوها فزاعة يصدون بها عن سبيل الله تعالى.

جهاد شعبي

خامساً: إن القوانين التي أصدرها المجلس العسكري في مصر بقصد تحجيم الإسلاميين ووأد فرحتهم بفوزهم، إن تلك القوانين سيبطلها الشعب المصري بوعيه وجهاده واعتصامه في ميادين مصر المختلفة - إن شاء الله تعالى - وما محاولة المجلس العسكري لتقليص صلاحيات رئيس الدولة إلا كمحاولة تغطية الشمس بكف اليد، وإن غداً لناظره قريب.

سادساً: على الإسلاميين أن يتكاتفوا ويتعاضدوا ويجتمعوا لموازنة رئيس الجمهورية الجديد؛ حتى يتمكن من العبور بمصر إلى بر الأمان، ومواجهة المكائد والمؤامرات الكثيرة التي ستوجه إلى مصر بسبب قيام الحكم الإسلامي فيها، سواء من الخارج أو الداخل، فإن حزب «الحرية والعدالة» ومن ورائه جماعة الإخوان المسلمين القوية لا يستطيعان منفردين مواجهة الكيد الهائل أو المشكلات الضخمة التي تعاني منها مصر الآن، وهي متراكمة عبر مئات السنين وتحتاج إلى جهود هائلة للتعامل معها.

سابعاً: إن على مسلمي الأرض أن يحاول كل منهم بكل ما يستطيع أن يساعد مصر والمصريين على تجاوز المشكلات الكثيرة التي تعاني منها البلاد، فهذا أقل واجب على المسلمين لنصرة مصر والمصريين، والله المستعان وعليه التكلان.

ختاماً، كلمة شكر واجبة للثوار في الميادين الذين ضحوا طويلاً وبذلوا كثيراً واعتصموا في الميدان حتى حقق الله تعالى على أيديهم هذا التحول التاريخي، وجاء «مرسى» رئيساً لمصر باختيار شعبي حر لم يكن ليتحقق أبداً لولا أن الله سبحانه وتعالى ربط على قلوب أولئك الثوار ورزقهم صبراً جميلاً، فجزاهم الله خيراً. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

قيادة وعزيمة = نصر وعزة

كما أنه يرحمه الله عمل على توحيد البلاد والأمة، ودفعها إلى رد العدوان، بدلاً من الشقاق، وأعلن هدفاً للمعركة وهدفاً للأمة تنتصر به وهو «إعلاء كلمة الله» ثم قال: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (التوبة)، ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)﴾ (التوبة).

وانطلاقاً من هذا المبدأ العظيم جمع صلاح الدين الكردي، الأمة كلها تحت لواء واحد على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها، انطلاقاً من هذا المبدأ الرياني أمام قوى البغي التي اجتمعت حول الصليب، وافترت على الإسلام وعلى المسلمين حتى كانت المجامع الكنسية وخطب الأساقفة والرهبان والبابا كلها موجهة إلى دحر المسلمين والقضاء عليهم، وعلم الله صدق القلوب، وإخلاص النية والتوجه إلى رفعة كلمته فأنزل نصره وأعز جنده وصدق وعده، فانهزم الصليبيون، واندحر الغزاة، وأسر ملك بيت المقدس.

إذن فالتناسع معادن كعبدان الذهب والفضة والحديد، يخالط الإيمان المعادن النفيسة، فيزيدها لمعاناً وصلابةً وجمالاً. وتأتي المواقف العصبية، والكوارث الشديدة، فتكشف عن أصلها الرائع، ومادتها القيمة، وتبرز بها الحوادث الجسام فتظهر أريجها الفواح، وعبقها الندي، وعطرها الجميل، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

فإذا جد الجدد، وعزم الأمر، وتلبدت الأجواء، واكفهرت الأيام، تمايزت معادن الناس، وظهر بريق هذا، وخبا لمعان ذاك، وتباينت المواقف، فظهرت رجولات صلبة، وعزائم شامخة، وهامات سامقة، وتوارت رسوم وهيكل لأناس تعجبك أجسامهم، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَدَّدٌ يَخْسِرُونَ كُلَّ صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ قَاتِلِهِمْ اللَّهُ أَلَيْ يُوَفِّكَونَ (٤٤)﴾ (المنافقون)، وانحدر هذا الصنف يكون لعنة على أمته وزمانه، والمعاد وقود تضاء به، الكريمة لها زاد تغلغل عليه، ولها وقود تضاء به، حرص القرآن الكريم والسنة المطهرة على تقديسه للمسلم حتى يظل متوهجاً مضيئاً، وصلباً كريماً، ومفكراً نجيباً.

نسأل الله العون والسداد والرشد... آمين. ■

المؤرخون في تواريخهم كابن الأثير وغيره والتي تثبت أن الأمة كانت مرشحة للاستعمار الصليبي الذي حل بها ونزل بساحتها؛ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧)﴾ (آل عمران).

ولما أراد الله بالأمة خيراً قيض لها القيادة الصالحة والزعامة الفذة، فكان صلاح الدين، ومن الأمور التي أجمع عليها المؤرخون عن صلاح الدين أن هذا الرجل كان يحمل قلباً كبيراً حساساً، يعمره الإيمان وحُب الإسلام والمسلمين، ولهذا كان اهتمامه بالغاً بعزة الأمة والدفع عن حياض المسلمين، اهتماماً ملك عليه وقته وراحته، واستحوذ على كل ما تتطلبه النفس من أشواق وما تنشده من اطمئنان واستقرار.

يقول مرافقه القاضي بهاء الدين في وصف حال صلاح الدين في استنفار المسلمين واستنهاض همهم للجهاد في سبيل الله تعالى، ووقفته الباسلة أمام الصليبيين: «كان يرحمه الله قد أصيب بعد احتلال القدس بهم عظيم لا تحمله الجبال»، وقال: «هو كالوالدة التكلي، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين البلاد بنفسه وينادي: يا للإسلام، وعيناه تذرفان بالدموع، وكلما نظر إلى بلد من بلاد المسلمين وقد حل به بلاء الاستعمار الصليبي، وما يجري على ساكنيها من المصاب العظيم، اشتد في الاستعداد والحث على القتال، حتى إنه كان لا يستسيغ طعاماً ولا يهناً بشرباً»، وكان يحدث رفقاؤه الأطباء أنه بقي من يوم الجمعة إلى يوم الأحد لم يتناول طعاماً لخبر سمعه عن أحوال بلد محتل، بل بلغ به الأمر أنه هجر أهله وولده وظل بعيداً عنهم فترة طويلة من عمر الجهاد، لأنه كان يرى أن حق المسلمين عليه كبير وحق الإسلام عليه عظيم حتى يخلص البلاد من براثن الصليبيين ويظهرها من الغزاة المتوحشين.

وكان يرحمه الله يعلم أن الاستعداد الحربي هو عدة النصر مع الرجال والإيمان، فعمل على إعداد القوة الحربية والمادية مع اهتمامه بالإعداد الروحي والمعنوي، فكان اهتمامه بصناعة الأسلحة وبناء السفن وعمل المفرقات وتركيب الأنغام والمنجنيقات كبيراً.

وقد عني صلاح الدين بالأسطول البحري، وأطلق على رئيس الأسطول «أمير البحر أو أمير الماء». وبعد هذا الاهتمام البالغ والإعداد الكامل كان يكر على العدو بإيمان راسخ، وعقيدة قوية وعزيمة صادقة.

لكل وقت قيادة، ولكل فترة ريادة، ففترات الضعف لها قيادتها المهترئة الضعيفة التي لا تحمي دياراً ولا ترفع أمة، وفترات القوة لها قيادتها الناهضة التي تسير بالأمة نحو المجد وتأخذ بيدها إلى العزة والكرامة، وتتخطى بها الصعاب والعقبات، وتورثها السؤدد والريادة.

والقيادات العظيمة الناهضة لها صفات ودلالات وشواهد وعلامات، كما أنها تخرج من رحم الحوادث والصعاب، فتكون بصفاتها العظيمة وصلابتها القوية سنداً وذخراً في كل حين لأمتها، ومرجعاً وملاذاً لشعبها، أما الذين يظنون أن طريق القيادة هو التبنّي الكاذب للرجولة، والوعود الضالة، والعنترية الفارغة أمام الحوادث، هؤلاء وهمون يسبون في الطريق الخاطئ ولا يلبثون إلا قليلاً حتى يهدموا كل بنيان، وسيحكمهم التاريخ، أما العظماء الذين يتعطر بسيرهم التاريخ، فهم منارات حقة، قادة في الجهاد، ورجال في الإصلاح، وشמוש هداية في سماء الإنسانية، تحيا بهم الأمم، وتسعد بهم الأجيال، وتقوى بهم الشعوب والأمم.

يروي التاريخ أن الأمة الإسلامية ما هُزمت أبداً وفيها قادة صالحون، وما فازت أبداً وفيها قادة مهترئون ضالون، ويقولون: إن سبب استيلاء الصليبيين على بيت المقدس ما كان عليه المجتمع الإسلامي من ضعف القيادة التي تسببت في انحلال الشعب وتدابيره، وتنازع الأمة وتخاصمها، وما استطاع العدو أن ينفذ إلى ديار المسلمين ويسيطر على الأماكن المقدسة ويستولي على مسرى رسول الله ﷺ، إلا عندما رأى حال الأمة الإسلامية، وما هي عليه من تخاذل وضعف وانحطاط، فانتهازها فرصة مواتية لينقض على العالم الإسلامي ويأتي على بنيانه من القواعد، ويجعل أعزة أهله أذلة!! ولهذا نرى كثيراً من مؤرخي تلك العصور يشيرون إلى تلك الحالة التي مني بها المجتمع الإسلامي في الحرب الصليبية فيذكرون منها ما يلي:

١- بينما كان الفرنجة يحاصرون بيت المقدس كان «محمد بن ملكشاه» السلجوقي يحارب أخاه لأبيه «بركياروق».

٢- استولى الفرنجة على عكا من واليها العلوي، وملوك الشام منشغلون بقتال بعضهم بعضاً.

٣- انقسام البلاد الإسلامية على بعضها بعضاً، وكيد كل بلد للآخر، وربما استعان بعض البلاد بالفرنجة لقتال المسلمين، أو تأمر معهم، إلى غير ذلك من النقول والحوادث التي سجلها

عام ونصف العام على ثورة اليمنيين.. هل سقطت الثورة في فخ «المبادرة» ومصيدة «الانتقالية»؟

صنعاء: عادل أمين

سنة وبضعة أشهر مضت على اندلاع الثورة الشعبية اليمنية، التي انطلقت شرارتها الأولى في الحادي عشر من فبراير ٢٠١١م، الثورة حققت بعضاً من أهدافها، وأسقطت الرئيس «علي عبدالله صالح»، بعدما ظل متربحاً على كرسي الحكم مدة ٣٣ عاماً، وجاء رئيس جديد للبلاد، وإن كان جزءاً من نظام «صالح» ونائبه في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم «سابقاً»، كما شكلت حكومة وفاق مناصفة بين أحزاب المشترك (المعارضة)، وحزب «صالح» (المؤتمر)، واستطاع الرئيس «هادي»، خلال الفترة القليلة الماضية، إزاحة بعض من أقارب «صالح» في المؤسسة العسكرية والأمنية، بعد ممارسة ضغوط دولية قوية أجبرتهم على الإذعان لقراراته.



الرئيس «صالح» (المؤتمر الشعبي العام) وقف كل أشكال الحوار مع أحزاب المشترك (المعارضة)، وتحديه لها، عبر أغلبيته النيابية، بتمرير حزمة تعديلات دستورية وانتخابية تُكرّس حكم الرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، وتُشرعن تمديد حكمه في السلطة وتهيئ للتوريث، وهو ما دعا المعارضة للاستنفار وإعلان ما أسمتها بالهبة الشعبية لمواجهة تغول «صالح» وحزبه، وخرجت الجماهير إلى الشوارع على نحو غير مسبوق أزعج السلطة وجعلها تعيد حساباتها، إلا أن هبوب رياح التغيير الآتية من مصر وتونس

أما شباب الثورة الذين قدموا أكثر من (٢٠٠٠) شهيد، وما يربو على (٢٥) ألف جريح كوقود لثورتهم، لتظل متوهجة وتبلغ أهدافها، فما زالوا مرابطين حتى اللحظة في أكثر من (١٨) ساحة موزعة على عموم محافظات الجمهورية، فهم أسقطوا رأس النظام، لكن بنيته السياسية ما تزال قائمة، ومطالبهم بإقصاء عائلة «صالح» من المؤسسة الأمنية والعسكرية لم تتحقق بعد.

بدايتها كانت ثورة

كان الاحتقان السياسي في اليمن قد بلغ أوجه نهاية عام ٢٠١٠م مع إعلان حزب

معلومات تشير إلى تنسيق بقايا نظام «صالح» مع الجانب الإيراني الذي يخوض صراعات سياسية مع رعاة المبادرة الخليجية

حتى اللحظة.. ما تزال قيادة الجيش في الحرس الجمهوري والأمن المركزي خارج سلطة الرئيس «هادي» وحكومته

تم إقحام قوات الجيش في معارك مع الإرهاب في حين كانت القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب خارج تلك المعارك

إعلان المبادرة سارعت المعارضة لقبولها، كونها لبث مطالب الثوار بتتحي «صالح»، وتسليم السلطة في غضون شهر، لكن الرجل كان يُراوغ ويحاول تشتيت الجهود.

مكاسب وخسائر

مثلت المبادرة الخليجية بداية التحول وانطلاق المسار السياسي للثورة الشعبية اليمنية، وإن رفضها الثوار، وقبلتها المعارضة مكروهة، ومع ذلك، غدا المسار السياسي هو الناضج لإيقاع المسار الثوري.

وكانت المبادرة معبرة في حقيقتها عن تقاطع مصالح الأطراف الداخلية والخارجية الدولية والإقليمية، التي كانت متهيئة للتعامل مع الثورة وفق كل السيناريوهات، بما يحول دون خروجها عن السيطرة، وتحت وطأة الضغوط الخارجية الشديدة وقّع «صالح» على المبادرة وآليتها التنفيذية في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م في الرياض، بعد مراوغة طويلة امتدت لحوالي ثمانية أشهر.

ورغم مساوئ المبادرة قبلت المعارضة تحت ضغوط إقليمية شديدة، لإزاحة العقبة الكؤود على طريق نقل السلطة وتحقيق أول أهداف الثورة، لكن هل حقاً نقل «صالح» السلطة بعد حصوله على الحصانة؟ ما حدث بعد ذلك هو تشكيل حكومة وفاق مناصفة بين المعارضة وحزب المؤتمر، للبدء بتنفيذ بعض بنود المبادرة، وعلى رأسها إنجاز المرحلة الأولى من عملية إعادة هيكلة الجيش، لكن الحكومة أخفقت في مهمتها، وطلبت اللجنة العسكرية المكلفة بذلك إرجاء مسألة الهيكلية إلى ما بعد انتخاب «عبدربه منصور هادي» رئيساً.

وتتمت الانتخابات الرئاسية التوافقية يوم ٢١ فبراير ٢٠١٢م، وصار المشير «هادي» رئيساً للجمهورية، ومع ذلك لم تنتقل السلطة كاملة إليه، ومرة أخرى تعثرت جهود إعادة

الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع، الذي كان أعلن للتو انشقاقه، وتأييده للثورة الشعبية بعد يومين فقط على تلك المجزرة. وعرض «صالح» حينها التنحي ومغادرة البلاد، شريطة أن يرافقه علي محسن وبعض رموز المعارضة، لكن حين وافق هؤلاء تراجع «صالح»، وتبين أنه يحاول استنزاف الوقت وامتصاص الصدمة وغضب الشارع، كي تمر العاصفة بهدوء، وبالفعل مرت العاصفة، وكأن شيئاً لم يكن، وفوتت المعارضة فرصة ثمينة جاءت على طبق من ذهب للتخلص من «صالح».

والحقيقة كانت أن الأيدي المرتعشة، لم تكن لتجرؤ حينها على اتخاذ قرار ثوري جريء بحجم إنهاء حكم سياسي قائم، لجهة حساباتها المعقدة، وإطالة شبح الحرب والتكلفة المرتفعة كلما همّت بالحسم الثوري، وهي حسابات ظلت وما زالت تكبلها إلى اليوم، علاوة على أن المعارضة ظلت مشدودة إلى ماضيها الذي لا مكان فيه لغير الحوار مع النظام كأداة وحيدة للتغيير، فوقعت أسيرة له، وفوتت فرصة تاريخية كانت تستوجب منها فعلاً ثورياً سريعاً وحاسماً، يرجئ قليلاً الحوار السياسي إلى ما بعد سقوط النظام، لكنها عوضاً عن ذلك لجأت إلى إدارة الثورة على ذات طريقتها السابقة في إدارتها للأزمة السياسية التي خاضتها من قبل، أضف إلى ذلك، فالثورة الشعبية كانت وما زالت تنفقر لعنصر القيادة الشبابية المنوط بها اتخاذ القرار الثوري في اللحظة المناسبة، وهذا بعد ذاته شكل أحد أهم عوائقها.

مبادرة سياسية

على أن الرئيس «المخلوع» استطاع وقتها الخروج بسلام من المأزق الذي كان واقعاً فيه، الناجم عن التداعيات المتلاحقة لمجزرة جمعة الكرامة، حيث سارع إلى استدعاء وساطة خارجية (خليجية) لحل نزاعه مع الثوار، وكان يهدف من وراء ذلك لجر الإقليم وراءه، والاستقواء به في مواجهة الثورة الشعبية وكبح جماحها، وتحويلها من ثم إلى مجرد أزمة سياسية يمكن التفاوض بشأنها، فكانت المبادرة الخليجية التي أعلن عنها بشكل مبدئي في الرابع من أبريل ٢٠١١م، وفور

ألهمت حماسة الجماهير، وبسبب سقف المطالب المرتفعة للشباب، ظلت المعارضة مترددة في اللحاق بركب الثورة، فهي لم تكن قد تيقنت بعد من أن ما يجري يحمل بذور ثورة شعبية يمكن الوثوق بها والعمل معها. استطاعت الثورة في الشهور الأولى لانطلاقها أن تهز

نظام الرئيس السابق، وترغمه على تقديم التنازلات، لكنها لم تكن كافية بالنسبة لها، وكان «صالح» قد عرض بالفعل تنحيه عن السلطة عقب إجراء انتخابات رئاسية مبكرة مطلع العام ٢٠١٢م، ملتزماً بعدم ترشحه أو أيّاً من أقاربه، لكن معرفة الثوار والمعارضة بدهائه ومراوغته دفعهم لرفض عرضه، مصرين على تنحيه وتسليمه السلطة على الفور، وكاد «صالح» بالفعل يعلن تنحيه ويغادر البلاد، على إثر

تورطه في مجزرة

جمعة الكرامة (١٨ مارس ٢٠١١م)، والتي سقط فيها بنيران قواته وبلاطجته حوالي (٥٧) شهيداً من شباب ساحة التغيير بصنعاء، وأكثر من (٧٠٠) جريح، وترقب الجميع ساعة الصفر والزحف إلى قصر الرئاسة وإنهاء الأمر برمته، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وتحرك «صالح» على الفور برفقة السفير الأمريكي وبعض سفراء دول الخليج إلى منزل نائبه آنذاك عبد ربه منصور، للالتقاء ببعض قادة المعارضة بمعية اللواء علي محسن





الرئيس عبدربه منصور هادي

المعتمدين في اليمن، بل إن المعلومات تشير إلى تنسيق بقايا نظام «صالح» مع الجانب الإيراني الذي يخوض صراعات سياسية مع رعاة المبادرة، وبالأخص واشنطن والرياض، بعدما غدت اليمن ساحة صراع إقليمية ودولية لتصفية الحسابات، والتنافس على النفوذ، وهذه إحدى المساوئ الأخرى للمبادرة الخليجية، التي فتحت الباب على مصراعيه للتدخلات الخارجية في شؤون اليمن.

ويمكن القول: إن ملف الأزمة اليمنية بكل تفاصيلها السياسية والأمنية والاقتصادية أضحى من شأن الدول الراعية للمبادرة، حتى أمسيت تلك الأطراف هي من يقرر مستقبل هذا البلد، فمن حيث المبدأ، قبلت تلك الأطراف تنحي الرئيس السابق، لكن مقابل ثورة غير مكتملة بل نصف ثورة، ونصف حكومة، ونصف تغيير، بمعنى آخر، قبول تغيير شكلي يطيح برأس النظام ويحتفظ بجسمه وبنيته - كما في مصر تماما - في حين لم يعد بوسع المعارضة عمل شيء لتغيير المعادلة.

ويهدف النظام السابق إلى استمرار خلط الأوراق، لإفشال المبادرة، وجهود هيئة الجيش، ومساعي الحوار لحل القضايا الوطنية، ليبقى الاستقرار بعيد المنال، بغية الوصول إلى نهاية الفترة الانتقالية مطلع العام ٢٠١٤م، والأوضاع لم تتغير. ■

الريبة والشك صوب إقحام قوات الجيش في معارك واسعة مع الإرهاب «المصطنع» في محافظة أبين جنوبي اليمن، في حين كانت القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب، المدربة على هذا النوع من الحروب، سواءً في الحرس الجمهوري أو في الأمن المركزي، والتي استثمرت فيها الولايات المتحدة، وأنفقت عليها ملايين الدولارات خارج تلك المعارك!! وقد خسرت الدولة الكثير من إمكاناتها ومواردها في تلك الحرب لاجتثاث الإرهاب الذي استشرى جنوباً على نطاق واسع بتواطؤ بقايا عصابة «صالح» في السلطة.

الحوثيون وإيران

وما يزال بجعبة «صالح» الكثير من الأوراق ليلعبها مع الثوار والمعارضة، من ضمنها ورقة الحوثيين في صعدة الذين غدو دولة داخل الدولة، بالإضافة إلى الحراك الانفصالي المسلح المطالب باستقلال الجنوب، والذي مدّت إيران أذرعها صوبه عبر وكلائها

**الثورة الشعبية كانت وما زالت
تفتقر لعنصر القيادة الشبابية
المنوط بها اتخاذ القرار الثوري
في اللحظة المناسبة**

هيكله القوات المسلحة والأمن، واحتفظت عائلة «صالح» بمفاصل السلطة العسكرية وتمردت، فيما ظل المجتمع الدولي يلوح بالعقوبات لكن بصورة غير جدية، حتى أن قرار مجلس الأمن الأخير رقم (٢٠٥١) الصادرة في يونيو ٢٠١٢م، خلا من أية عقوبات ضد معيقي التسوية وانتقال السلطة من عائلة «صالح»، وحتى اللحظة ما تزال قيادة الجيش في الحرس الجمهوري والأمن المركزي خارج سلطة الرئيس «هادي» وحكومته، كما أن نصف وزراء الحكومة لا يزالون يأخذون توجيهاتهم من «صالح» بصفته رئيساً لحزب المؤتمر الشريك في السلطة، فيما يرفض «صالح» نفسه التخلي عن العمل السياسي، وما زال «أحمد» نجله على رأس قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، فيما ابن أخيه (يحيى) يمسك بقوات الأمن المركزي، وهما عماد الجيش اليمني وركيزته.. إذا فالمبادرة التي تعثر تنفيذها ورطت الثورة والمعارضة في مرحلة انتقالية طويلة مدتها عامان، وهو ما يصب في مصلحة النظام السابق.

ورقة «القاعدة»

برزت ورقة «القاعدة» بقوة غير مسبقة لتصدر المشهد السياسي اليمني، ولتحتل باهتمام دولي واسع، وفي المقدمة رعاة المبادرة الذين وضعوها على رأس أولوياتهم، وعوضاً من أن تتجه الجهود نحو تنفيذ بنود المبادرة، توجهت الجهود على نحو يبعث



العميد أحمد عبدالله صالح

حملة البنيان (٥) لإغاثة الشعب السوري: جرحي ونازحون يروون ما لا يتصوره عقل!

بيروت: فادي شامية

تواصل حملة «البنيان» الكويتية جولاتها على النازحين السوريين برئاسة د. سليمان الشطي، في المرحلة الخامسة التي يمولها محسنون كويتيون بالتعاون مع «الرحمة العالمية» في الكويت؛ وزعت الحملة مساعدات عينية ونقدية على النازحين السوريين في الأردن، وعادت جرحاهم، وذلك من ١٢ وحتى ١٦ من شهر يونيو الجاري، وقد شملت الحملة ستة تجمعات للنازحين، يضم كل منها ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ أسرة نازحة.

ما بين عمّان العاصمة، ومناطق الزرقا والرمثا والمفرق، تعددت اللقاءات بالنازحين، وتنوعت معها رواياتهم التي لا يتصورها عقل عن حجم الإجرام والمعاناة التي تعرضوا لها؛ ما اضطرهم لترك بلدهم مؤقتاً.. إطلاق النار الحي على المدنيين يبقى الجامع المشترك للمأساة السورية، الأكثر غرابة أن جيش النظام وشبيحته لم يكتفوا بالرصاصة الحي، وإنما استخدموا الطلقات المضادة للطائرات على الناس، ما كان يؤدي إلى بتر وتطاير الأعضاء فوراً، إضافة إلى طلقات

أصبح الاغتصاب سلاحاً
يستخدمه شبيحة «الأسد»
وعصاباتة لفتت عضد المقاومة
وكسرا إرادتها



متفجرة، غالبها صناعة إيرانية. السمة اللافتة الثانية للشهادات التي استمعت إليها الحملة - وجميع الجمعيات الناشطة في مجال الإغاثة - هي تعرض المعتقلين لصنوف شنيعة من التعذيب، الجسدي والنفسي، بما في ذلك إفتان المعتقلين عن دينهم، بإجبارهم على السجود للرئيس «بشار الأسد».

انتهاك الأعراض مأساة أخرى أيضاً، الأمر لا ينحصر بحالات محدودة، ولا يتعلق بنزوات شبيحة فاقد الكرامة أصلاً، وإنما تحوّل الاغتصاب إلى سلاح بهدف الفت من عضد المقاومة الشعبية، سواء المدنية منها أو المسلحة، باعتباره أحد أوجه العقاب الذي سينزل بأهالي الناشطين والمناطق الثائرة.

شهيد حي!

خلال تجوالها على الجرحى؛ التقت حملة «البنيان» بحالة «ع. العقاد»، من حماة.. القصة رواها صاحبها بنفسه، وأكمل بعضاً من فصولها زملاؤه الجرحى الذين يقيمون معاً في منزل في عمان، بدأت القصة المأساة قبل رمضان الماضي بيوم واحد، عندما افتحمت قوات النظام السوري مدينة حماة، سيطر التوجس على سكان المدينة، إلى أن جاءهم خبر انشقاق كتيبة عن الجيش أثناء دخوله حماة، ففتحوا الشوارع وخرجوا

مهللين، لكن سرعان ما تبين أن الانشقاق كان وهمياً، ثم بدأ إطلاق النار على الناس. اهتم «بطلنا» بسحب الجرحى من الشوارع، وفي أثناء نقل أحدهم عاجلته رصاصة قناص، فأصيب في أعلى الفخذ، وفي أسفل القدم، فخر على الأرض، إلى أن وصل الشبيحة إليه، فقاموا بسحله مئات الأمطار، حتى صارت كل قطعة من جسده تنزف، ثم «كؤموه» فوق مجموعة من الجرحى الآخرين، مدة ساعة، نقلوه بعدها إلى التحقيق.

بعد ساعات من التحقيق والدوس على الجراح، نقلوه إلى المشفى «الوطني»، وهناك كانت المفاجأة، لا علاج وإنما المزيد من التعذيب، رأى بطلنا شاباً يافعاً وقد أطلق عليه النار في رواق المشفى لأنه أطلق صيحات التكبير، ورأى أيضاً كيف فصل الضابط الإيراني رأس ذلك الشاب عن جسده، قبل أن يلفظ أنفاسه، وسمع أيضاً كيف أطلق النيران تالياً على الجميع، بمن فيهم هو حيث أصيب في بطنه.

بقي في البرد أربع ساعات، لكن واحداً من أهالي الحي الذي يسكن فيه تعرّف عليه، وأراد تسليم الجسد إلى ذويه، لقاء بدل مالي يُدفع للشبيحة، تمت الصفقة، وباعوه جثة هامة، لكن القدر شاء أن يفيق من غيبوبته بعد استلام أهله له، وقبل دفنه.. قليل من الإسعافات الأولية في المشفى الميداني أنقذت حياته، لكن حجم الإصابات تطلب أياماً إضافية، لاستقرار الحالة، بعد نحو شهر تمكن آخرون من نقله إلى الأردن لمتابعة العلاج.

في عمّان حيث يقيم، يمكن لـ «ع. العقاد» أن يقف على رجله، لكنه يعاني من هبوط في القدم تسبب له العرج، كما يعاني من صعوبة تحريك قدمه، وهو يضطر إلى تفرغ أمعائه بواسطة آلة، وفي أحد طرفيه كسور لم تبرا، لكنه يقول: لو آتَمَن من العودة فسأعود، هذه المرة لن أظهار سلمياً بل سأحمل السلاح حتى الشهادة أو النصر! ■

التوتر يتصاعد بين دمشق وأنقرة..

إسقاط الطائرة التركية يوحد القوى السياسية والإعلام خلف الحكومة

المناسب، ورفع الأمر إلى الأمم المتحدة لملاحقة سورية سياسية، وإلى قيادة «النااتو» التي اجتمعت لتقييم الموقف قبل اتخاذ أي إجراءات ضد سورية إذا استندت أنقرة إلى المادة الرابعة من معاهدة واشنطن الخاصة بإنشاء الحلف لطلب التشاور في حال تعرض الدولة العضو من وجهة نظرها إلى تهديد أراضيها واستقلالها السياسي أو أمنها للتهديد، وبالتالي يعتبر عقد الاجتماع يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠١٢م تحذيراً جدياً من أنقرة لدمشق بإمكانية القيام بعمل عسكري ضدها مع «النااتو» على خلفية الحادث.

القيادتان السياسية والعسكرية، وفي ضوء الوساطة الإيرانية، وبعد دراسة عدة خيارات من بينها العمل العسكري، انتهت إلى ضرورة إجبار سورية على الاعتراف بعملها العدواني ضد الطائرة التركية وإسقاطها في الأجواء الدولية، وبرتب على ذلك تقديم الاعتذار ودفع التعويضات لأنقرة، وتحذيرها بالرد عسكرياً إذا تكرّر ذلك العمل العدواني، وهذا ما اعتمد عليه «أردوغان» في رده المعلن أمام البرلمان التركي يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠١٢م.

وقد ذهب المراقبون الأجانب في العاصمة التركية في تحليلاتهم إلى أن أنقرة كانت تجس نبض سورية، وتختبر قدرات دفاعها الجوي وإمكاناته، خصوصاً أنه في حال إقدامها من جانب واحد على إقامة مناطق عازلة فإنها ستحتاج إلى استخدام الطائرات لحماية اللاجئين السوريين، وهو ما فهمته دمشق، لذا كان جوابها قاطعاً بإسقاط الطائرة، خصوصاً بعد هروب طائرة «الميج».. فالرسالة كانت موجهة لتركيا وللطيارين السوريين الذين قد يفكرون في الفرار. ■

أنقرة: د. محمد العباسي

وفقاً للأساليب المتبعة.. التسجيل يشير إلى معرفة الجانب السوري لهوية الطائرة إذ قال الأمر: اضرب الطائرة التركية.

التكيف السياسي للحادث

وزير الخارجية التركي «أحمد دواوغلو»، في حوار متلفز مع القناة الرسمية «تي آر تي»، فند الحادث سياسياً، واعتبره عملاً عدائياً ضد تركيا يستهدف استنزافها واختبار صبرها، وأشار إلى عمليات اختراق الأجواء أمراً عادياً وغير مقصود ويحدث بين كل دول العالم، وذكر سورية بأن دولاً أخرى اخترقت أجواءها ولم ترد، في إشارة إلى الاختراقات «الإسرائيلية» المتكررة للأجواء السورية، بالطبع لم يذكرها بالعدوان الجوي الذي استهدف ما اعتبره الكيان «الإسرائيلي» مفاعلاً نووياً، ولم ترد الدفاعات الجوية رغم قصف الطائرات «الإسرائيلية» للموقع وتدميره.

«داود أوغلو» قال: إنه قدم المعلومات الخاصة بالحادث إلى نظيره الإيراني «علي أكبر صالحى» والعديد من وزراء خارجية الدول المعنية، وكذلك للمعارضة السورية، وأكد أن تركيا سترد على العدوان في الوقت

حادث إسقاط طائرة الاستطلاع التركية من جانب وسائل الدفاع السورية وحد القوى السياسية والإعلامية التركية خلف القرارات التي تتخذها أنقرة في مواجهة ما اعتبرته عملاً عدوانياً من جانب سورية، التي تعتبر إسقاط الطائرة حادثاً.

وقبل إعلان الموقف الرسمي في البرلمان يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠١٢م، التقى رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» زعماء المعارضة التركية الممثلين في البرلمان وأطلعهم على التقرير الفني للحادث، وتداول معهم وسائل الرد التي تحفظ لتركيا هيبتها، وتتضمن عقوبات رادعة لسورية، وحضر الاجتماعات نائب رئيس الأركان ووزير الخارجية لتوضيح الجوانب العسكرية والسياسية للقرار المزمع اتخاذه، واتفق «أردوغان» مع زعماء المعارضة على ضرورة التوحد حول القرار الذي لن يرقى إلى درجة الحرب.

ويشير التقرير الفني للحادث الذي أعدته رئاسة الأركان التركية إلى أن الطائرة كانت تقوم بطلعات تدريبية روتينية شرق المتوسط؛ للتأكد من سلامة وقدرات الرادارات التركية، ولم تكن مسلحة، ولم ترافقها طائرات أخرى؛

ما ينفي بالطبع النوايا العدوانية تجاه سورية، وبسبب السرعة دخلت الطائرة الأجواء السورية لعدة ثواني وعادت على الفور بعد تحذيرات من الرادارات التركية، لكن بعد وصولها إلى المجال الدولي بكيلومتر صدر أمر بضربها من الدفاعات السورية دون إنذار أو السؤال عن هويتها





المعتقلون السابقون لدى أجهزة السلطة يعانون عند سفرهم؛

لا تقتصر معاناة المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية على الاحتجاز في سجون ومقرات أجهزتها الأمنية فقط، فهناك محطات عذاب تنتظرهم إذا أرادوا السفر لأداء العمرة أو فريضة الحج، وغيرها من الأسباب الإنسانية مثل العلاج أو صلة الرحم أو مواصلة مسيرة التعليم.. فعلى «معبر الكرامة» بين الضفة الغربية والأردن، تبدأ المعاناة بحجز المسافرين الذين خاضوا تجربة الاعتقال من قبل أجهزة أمن السلطة، وقضوا أشهراً طويلاً في التحقيق، وكتبت لهم الإفادات ومحاضر التحقيق، وحُفظت في «الأرشيف»؛ لتنتقل إلى حواسيب الاحتلال والنظام الأردني أيضاً!

الحجز والتفتيش عبر «معبر الكرامة» من جنود الاحتلال والأمن الأردني!

بيته على أموال قالوا: إنها مخصصة لأسرى حركة «حماس».. وفور وصوله إلى «معبر الكرامة» استقبله ضابط تحقيق بسؤال عن الأموال التي تمت مصادرتها من بيته، فأخبره بأنها تخص أحد أقربائه وبأنه لا علاقة له بـ«حماس».

وقال «أبو لؤي»: أنا لا أنتمي لحركة «حماس»، وما حصل معي من تحقيق وإفادة قانونية داخل المقر الأمني الفلسطيني وجدته أمام ضابط التحقيق الصهيوني في معبر الكرامة، الذي قال لي: كم سرق منك اللصوص؟ (يقصد جنود الأمن الوقائي).. وعندها شعرتُ بالهانة، فرغم تزويد جهاز الأمن الوقائي الصهيوني بملفي، إلا أن ضباط التحقيق استهزؤوا بهم ووصفوهم باللصوص!

يُذكر أنه منذ سيطرة «حماس» على قطاع غزة في صيف عام ٢٠٠٧م، خضع عشرات الآلاف من أنصار الحركة وكوادرها إلى الاعتقال في مقرات الأجهزة الأمنية، وخاضوا جولات تحقيق قاسية، وانتزعت منهم اعترافات تم توثيقها في ملفات أمنية وإفادات قانونية، وعُرض قسم كبير منهم على محاكم مدنية وعسكرية، وتم تزويد نسخة منها إلى الجانب الصهيوني، فيما بات يُعرف بالتنسيق الأمني. ■

أبيب»، وبعد حوار طويل مع الضابط الصهيوني، وانتظار لمدة تزيد على سبع ساعات، سُمح له بالسفر؛ ليقف بعد دقائق أمام محطة أخرى! يقول «أبو حذيفة»: عند وصولي إلى الجانب الأردني، كان شبك رقم (١٠) بانتظاري، وهناك دخلتُ الغرفة واستقبلني ضابط تحقيق أردني، وأخبرني بعدم السماح لي بالمرور إلى الأردن أثناء العمرة، وبأن عليّ السفر فوراً عبر الحافلة إلى الأراضي الحجازية، بحيث يكون الجانب الأردني محطة دخول وعبور فقط. ويضيف: حاول ضابط التحقيق فتح ملف اعتقالي لدى أجهزة أمن السلطة، إلا أنني رجوتُه عدم تأخيرني عن الحافلة؛ لأنها سوف تغادر ولن تنتظرني أكثر، فوافق على ذلك مقابل فتح الملف في العود.

وتابع: عند العودة تكررت المعاناة لدى الجانب الأردني و«الإسرائيلي»، وأضيف إليها الفلسطيني، حيث أوقفني جنود المخابرات والأمن الوقائي، وأخبرتُهم مستهجنات: ألا يكفي الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» والأردنية؟ وخضعتُ لعملية تفتيش دقيقة خوفاً من وجود أموال معي.

معتقل آخر يُدعى «أبو لؤي»، اعتقلته أجهزة أمن السلطة عام ٢٠٠٩م، بعد العثور في

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«المجتمع» التقت عدداً من الذين تم توقيفهم من قبل ضباط تحقيق صهيانية، وغرفة رقم (١٠) على الجانب الأردني من المعبر.

يقول المواطن «أبو حذيفة»: توجهتُ إلى معبر «الكرامة» في قافلة العمرة، وهناك تم احتجاز جوازي من قبل مجندة «إسرائيلية»، وناديتني بلغة ركيكة، قائلة: «أبو حذيفة.. تعال»، ودخلتُ إلى غرفة كان فيها ضابط تحقيق، وعلى الفور عاجلني بسؤال: «لماذا اعتقلك جهاز الأمن الوقائي؟»، وحاولت الإنكار، فقال لي بلغة فيها شماتة وسخرية منا جميعاً ومن السلطة الفلسطينية وأجهزتها: «ملفك عندي، وأنا لا أريد منك أي جديد، وأنصحك ألا تعمل من جديد مع «حماس»؛ لأن رجالنا في الأمن الفلسطيني يقفون لك ولأمثالك بالمرصاد».

ويضيف: سرد لي ضابط التحقيق إفادتي لدى الأجهزة الأمنية بالتفصيل، وعندها أيقنت أن الحاسوب واحد، وإن تغيرت جنسية مشغله أو مكان تشغيله؛ سواء في «رام الله» أو «تل

الشعب الأردني ينعى «الإصلاح» في بلاده.. ومقدمات الثورة تلوح في الأفق

عمّان: براء عبد الرحمن

عندما وجّه الملك الأردني «عبدالله الثاني» رسالة نقد قاسية لرئيس الوزراء المستقيل د. عون الخصاونة حمّله فيها مسؤولية بطء العملية الإصلاحية، وعدم الإسراع في تنفيذ مطالب الشعب الأردني في إنجاز قوانين رئيسية، تنقل البلاد إلى حالة تداول سلمي وديمقراطي للسلطة؛ قائلًا فيها: إن «سمة التباطؤ والمراوحة ظلت هي السائدة على الأداء طيلة الشهور الماضية، وأننا لا نملك ترف الوقت ولا إمكانية التأجيل أو التأخير لما التزمنا به ووعدنا شعبنا الكريم أن يرى الإنجاز على أرض الواقع».



عودة النظام إلى تبني قانون الانتخابات «سيئ الصيت» جعل المواطن الأردني يطرح مستكراً تساؤلات حول أسباب سرعة الانقلاب على عملية الإصلاح

لهذا القانون، التي ما زالت ماثلة حتى يومنا هذا في مختلف مناحي الحياة.. إن عودة النظام إلى تبني قانون الانتخابات «سيئ الصيت»؛ جعل المواطن الأردني يطرح مستكراً ومستغرباً تساؤلات حول أسباب سرعة الانقلاب على عملية الإصلاح: أين ذهبت مخرجات لجنة الحوار الوطني؟.. ألم يكن هنالك حق مع من قاطعوا ومن شككوا في جدية الإصلاح السياسي؟.. أين ذهبت نتائج الحوارات التي قادتها اللجنة في مختلف المحافظات؟.. أين باتت المبادئ التي وضعتها اللجنة، وفي مقدمتها الإعلان عن دفن الصوت الواحد، والتأكيد على أنّ المحافظة هي الوحدة الانتخابية، وليست الدوائر الفرعية الصغيرة، وعلى أنّ الهدف

أحسن كثير من الأردنيين الظن بما ورد في تلك الرسالة «التاريخية»، وظنوا أن المشكلة تكمن في شخص الخصاونة، الذي اتسم أدأؤه بالتباطؤ والتثاقل بما لا يتناسب ومتطلبات المرحلة، وأن حكومة د. فايز الطراونة، التي شكلت عقب استقالة الخصاونة، ستسير نحو إصلاح حقيقي يلبي مطالب الشعب الأردني في تشكيل حكومات برلمانية، والعيش في أجواء من الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، خصوصاً وأن رسالة الملك للخصاونة أظهرت أن هناك «إرادة ملكية» للسير في عملية إصلاحية، لكن ما حدث بعد شهرين من استقالة الخصاونة، وتكليف الطراونة من رفع غير مسبوق لأسعار السلع والمحروقات، وقمع وإرهاب للمطالبين بالإصلاح، وصولاً إلى «صدمة» العودة لإقرار قانون «الصوت الواحد المجزوء»، جعل الشعب الأردني على قناعة كاملة بأن المشكلة لم تكن في الخصاونة.

قانون الانتخابات.. يفجّر الأزمة

بعد أكثر من عام على النقاشات والسجلات، والأخذ والرد، واللجان والحوارات الوطنية، وعشرات الندوات التي بحثت في الوصول إلى صيغة قانون انتخابي عصري وملائم، يحظى بقبول مختلف شرائح وقوى وتيارات الشعب الأردني؛ «صدم» المواطن الأردني بعودة النظام مرة أخرى إلى إقرار قانون «الصوت الواحد المجزوء»، الذي يمنح كل ناخب صوتاً واحداً فقط لاختيار أكثر من ١٢٠ ممثلاً له، إضافة إلى منحه صوتاً واحداً لاختيار ممثل واحد له من بين ١٧ مرشحاً على القائمة الوطنية المغلقة على مستوى المملكة؛ على الرغم من الآثار السلبية



فهد الخيطان: لم يعد الحديث عن تراجع الدولة عن الإصلاح السياسي مجرد مخاوف و«افتراءات».. بل هي اليوم حقيقة تسندها أدلة قاطعة

حراك الشارع تميز هذه المرة بدخول مدينة إربد - ثاني أكبر محافظات الأردن وأحد أهم معقل النظام - على خط المظاهرات

جرى تجاهله عن عمد، ومحاربته تحت القبة وخارجها، وسط إصرار عجيب على تمرير الصيغة كما جاءت من اللجنة القانونية. كان هذا الاختبار كافياً لكشف النوايا المبيتة لوأد مشروع الإصلاح السياسي والعودة بالبلاد إلى المربع الأول؛ مربع الصوت الواحد وإفرازاته التي عانى الأردنيون من نتائجها الكارثية، فما حصل تحت القبة كان بحق انقلاباً مدبراً على عملية الإصلاح.

انتعاش الحراك

أما على المستوى الشعبي، فقد «انتعش» الحراك الشعبي مرة أخرى، حيث عمّت المظاهرات والمسيرات مختلف مناطق ومدن ومحافظات المملكة الأردنية، وسط حالة من الغضب الشديد مما وصلت إليه حالة البلاد سياسياً واقتصادياً وأمنياً؛ وما ميّز رد الفعل الشعبي هذه المرة عن سابقه هو دخول مدينة إربد (ثاني أكبر محافظات الأردن، وأحد أهم معقل النظام) على خط المظاهرات، إضافة إلى ارتفاع سقف الهتافات لتصل مستويات غير مسبوقة وصلت إلى الهتاف بإسقاط النظام؛ فقد كانت جمعة (٢٢/٦/٢٠١٢م) جمعة لاهبة وغاضبة بكل ما تحملها الكلمة من معنى، حيث نعى فيها الأردنيون مسار العملية الإصلاحية بلافتات رفعوها ورددوها، مثل: «عظم الله أجركم؛ شكر الله سعيكم؛ كل عام وأنتم بخير؛ خلصت «الحدوتة»؛ عيّدت؛ يرحم ما فقدتم».. للدلالة على فقدهم الأمل في إجراء إصلاحات سياسية جهرية، إضافة إلى الهتافات التي مسّت «محرمات» ما كان لأحد أن يجرؤ على الاقتراب منها سابقاً، وخصوصاً ما يتعلق بالعائلة المالكة، ما دعا رئيس الوزراء فايز الطراونة إلى التحذير بأن حكومته لن تقف صامتة إزاء استمرار التناول على ملك البلاد. ■

«٣ أصوات» بالرغم من المعارضة الواسعة له... كيف تبخّرت كل تلك الحوارات والنقاشات والمشروعات؛ ليعود النظام إلى المنظور التقليدي الذي يتناقض بنويها مع حلم الإصلاح والديمقراطية...؟

غليان الشارع

إقرار قانون «الصوت الواحد» من قبل مجلس النواب رغم كل مثالبه وعيوبه، والإجماع شبه الكامل على رفضه، يبيّن أن النظام قام بعملية «ردة» عن المسار الإصلاحي كما ترى النخبة، فالكاتب فهد الخيطان، وهو يمثل عيّنة من آراء غالبية النخبة والمتقنين والإعلاميين المستقلين، غير المنتمين إلى جهة محددة، كتب مقالة في جريدة «الغد» اليومية تحت عنوان «إجهاض الإصلاح بمباركة رسمية»، قال فيها: «لم يعد الحديث عن تراجع الدولة عن الإصلاح السياسي مجرد مخاوف و«افتراءات» من المعارضة، أو اتهامات لا أساس لها؛ بل هي اليوم حقيقة تسندها أدلة قاطعة»، مضيفاً: إن «إقرار مجلس النواب لنظام الصوت الواحد، وبأغلبية مريحة، لم يكن اجتهداً نيابياً صرفاً، إنما سياسة رسمية تحظى بمباركة جميع الأطراف المعنية.

عندما تبنت «قانونية النواب» مقترح الصوت الواحد، اعتقد الكثيرون، وأنا منهم، أن الأمر مجرد ميل تقليدي إلى تيار نيابي أعلن في وقت مبكر تمسكه بالصوت الواحد، وبأن مراكز صناعة القرار لن تسمح بتمرير هذه الصيغة المدمرة للإصلاح السياسي، فتسابق دعاة الإصلاح داخل المجلس وخارجه، «يا لسذاجتهم!»، إلى تقديم مقترحات بديلة واقعية وممكنة التطبيق، وانتهى النقاش باقتراح حظي بإجماع يقضي بمنح الناخب في الدائرة المحلية صوتين بدلاً من صوت واحد، وزيادة عدد مقاعد القائمة الوطنية إلى ٢٥ مقعداً. شكل هذا الاقتراح خطوة صغيرة لتطوير القانون، ومع ذلك،



د. فايز الطراونة

من قانون الانتخاب لجميع الناس وتعزيز الروح السياسية والوطنية...؟ لماذا لم يقيم النظام بإقرار أي من القوانين التي شكلت حداً أدنى من التوافق...؟ ألم تكن حكومة د. معروف البخيت قد أعدت مسودة لقانون الانتخاب، وكادت أن ترسله إلى مجلس النواب...؟ أين ذهبت قناعات رئيس الوزراء السابق عون الخصاونة بالنظام الانتخابي الشبيه بالـ١٩٨٩ بل أين ذهب مشروع قانونه



وزير الصحة التونسي لـ «المجتمع»: خصصنا ١٥٠٠ مليون دينار تونسي لقطاع الصحة لعام



تونس: عبد الباقي خليفة

كشف وزير الصحة التونسي د. عبد اللطيف المكي عن وجود روايب سلبية في الوزارة التي تسلم حقيبتها قبل أكثر من ٤ أشهر، حيث لم تكن السلطة السابقة تبذل الجهود المطلوبة لتطوير القطاع على حد قوله.

وأوضح المكي في حوار خاص مع «المجتمع» أن أهل القطاع الصحي لم يكونوا يحظون بالرعاية، وأفرز ذلك مشكلات كثيرة، وإضعافا للوزارة مقابل بعض أطراف أخرى متنفذة وقريبة من النظام؛ لذلك وجدنا الوضع يتطلب جهداً كبيراً، وعزاًؤنا أن الأغلبية في القطاع الصحي لديهم العزيمة

أدعو إلى جعل وزارة الصحة وزارة سيادة

من أولوياتنا إطلاق عملية تفكير معمقة ومشاركة بين المهتمين والمعنيين بقطاع الصحة في تونس لباورة تصور حول المنظومة الصحية

ولديهم الرغبة ولديهم الإرادة، ويشعرون بالحسرة على حال القطاع الصحي، وهم مستعدون للبذل والعطاء من أجل الصحة العامة، وهذا يتطلب جهداً من أجل الوصول بالمجال الصحي للحال التي يجب أن تكون عليها.. وإليكم أهم ما جاء بالحوار.

• **ما الذي تم إنجازه خلال ٥ أشهر من وجودكم على رأس الوزارة؟**

– شاركنا من ناحيتنا في تعديل الميزانية، وقدمنا برامجنا وتصوراتنا الجديدة، وهذا الأمر أخذ منا جهداً، وتسلمنا ملفات الوزارة وتعرفنا على كل خباياها، وبدأنا الإصلاح من خلال برامج؛ حتى لا يكون الإصلاح مرتجلاً، ونحن نمر بعد المصادقة على الميزانية التكميلية بمرحلة التطبيق.

• **ما حظ الصحة من الميزانية التكميلية لعام ٢٠١٢م؟**

– الميزانية المخصصة للصحة بلغت ١٥٠٠ مليار مليم تونسي؛ أي ١٥٠٠ مليون دينار، وهي ميزانية معتبرة وكبيرة نسبياً، لكن المطلوب أكثر وأكبر بسبب الإهمال الذي عرفه القطاع في الحقب الماضية التي جعلت القطاع الصحي غير مواكب للتغيرات الديمغرافية للبلاد، والتي تتطلب ضخ أموال إضافية في الميزانية، وفي العموم بذلنا جهداً كبيراً في هذه الميزانية التكميلية (٢٠١٢ م) سواء على مستوى الانتدابات أو تطوير الأرصدة المخصصة للتنمية.

• **ماذا عن حظ المناطق الداخلية من ميزانية وزارة الصحة للعام الحالي، لا سيما وأن هذه المناطق عاشت ظلاماً وتهميشاً منذ الاحتلال الفرنسي؟**

– جزء كبير من الميزانية حُصص للمناطق الداخلية التي حظيت بأولوية في العملية التنموية ككل، والواقع أن المواطن التونسي في مختلف أنحاء البلاد يعترف ويعتبر أن

المناطق الداخلية تم تهميشها في الحقب الماضية، وهو اليوم يحظى بأول ميزانية مدروسة بعد الثورة تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم إضافة للمناطق الداخلية.

• **كيف تواجهون الوضع المزري الذي صنعتته الدكتاتورية على مدى يزيد على نصف قرن؟**

– المطالب كبيرة جداً، ويجب علينا أن نعرف من أين نبدأ ونرتب الأولويات، لأنه لا يمكن امتصاص هذه المطالب والمشكلات المتراكمة، وهذا الركام في عام أو حتى أكثر من ذلك، لذا لا بد من أن نختار الأولى فالأولى.

• **ما الأولويات التي ترونها بصفتكم وزيراً للصحة، ورؤية الحكومة التي تقود البلاد بعد انتخابات لهذا الملف؟**

تونس لا تشكو نقصاً في التخصصات الطبية وإنما تشكو من سوء التوزيع بين الجهات وبين القطاع العام والخاص

بموقفكم حيال هذا الأمر الجيوي؟

- الصحة العامة دعامة للاقتصاد، والمجتمع الذي تنفّش فيه الأمراض لا يستطيع أن ينتج تنمية ولا حضارة ولا أي شيء، وبالتالي العناية بالصحة تعتبر أولوية وطنية، وأنا أدعو إلى جعل وزارة الصحة وزارة سيادة مرتبطة برئاسة الوزراء أصلاً، فتراكم الأوساخ - مثلاً - له تأثير على التنمية وعلى البيئة وعلى السياحة، وقبل ذلك على الصحة العامة، وهي حاملة ومساعدة على انتشار الجراثيم والأوبئة؛ لذلك تعتبر نظافة البيئة والمحيط قضية وطنية، وستكون قوانيننا التي تخص الصحة صارمة في هذا المجال، وتقر أشد العقوبات على المخالفين للقانون، وإعطاء حوافز تشجيعية لمن يحافظون على البيئة.

● ما هي تونس التي تحلمون بها على مستوى جلب السياح لما يعرف بالسياحة الصحية؟

- أريد أن أبرز في هذا الاتجاه وجه تونس الجديد.. تونس الجديدة يجب أن تكون كما هي مركزاً للسياحة الصحية؛ من خلال المراكز الصحية العامة والتداوي بمياه البحر والمياه الكبريتية وغيرها، ولبلادنا مستقبل طيب في هذا المجال.

● طرحتم أيضاً أن تكون تونس مركزاً عالمياً للطب البديل وزراعة الأعشاب الطبية؟

- الطب البديل وزراعة الأعشاب الطبية في تونس يجب أن تكون خاضعة للقواعد العلمية؛ حتى نحقق من ذلك الاستفادة المرجوة، وأبشركم كوزير للصحة في تونس بمشروع إعلامي صحي، حيث نفكر في بعث وسائل إعلام خاصة بالصحة، وسنبداً بإذاعة متخصصة، مع محاولة إيجاد برامج في وسائل الإعلام العمومية. ■



الغذائية أو اللحوم أو غيرها، وهناك من يرى أن تسبباً على هذا الصعيد حدث بعد الثورة، ونقول أصحاب المحلات على المراقبين؟

- تعتبر آليات المراقبة التي اعتمدها متطورة، ولا بد من المزيد من تطويرها ومدها بالإمكانات البشرية والمادية أو المنظومة القانونية؛ لأن المحددات للصحة عديدة جداً لا بد أن تكون كلها مشمولة بالمنظومة القانونية الخاصة بها.

● هل تشكو تونس من نقص في بعض التخصصات الطبية، خاصة وأن البعض يعلو صوته داعياً لعدم المس بالمؤسسات التعليمية الصحية الخاصة، وأن ذلك قد يحدث خللاً في عدد الكوادر الطبية المطلوبة؟ ما صحة ذلك؟

- تونس لا تشكو نقصاً في التخصصات الطبية، وإنما تشكو من سوء التوزيع بين الجهات وبين القطاع العام والخاص.. ففي كل الدول هناك منظومة الصحة العامة والمصحات الخاصة، لكن تبقى المنظومة العمومية هي العمود الفقري، ويقع بينهما تكامل يفيد الجميع وهذا ما نسعى لتحقيقه في تونس.

● كيف تنظرون لتأثير الصحة العامة على التنمية، وأنتم معروفون

- بالنسبة لوزارة الصحة الأولويات هي تحسين مستوى الخدمات في المستشفيات، وتوسيع عدد من المستشفيات، وبناء مستشفيات جديدة، وتوفير طب الاختصاص، وتحسين خدمات الطب الاستعجالي، وتزويد المستشفيات بأسطول سيارات جديدة، والأهم من هذا إطلاق عملية تفكير معمقة ومشتركة بين المهتمين والمعنيين بقطاع الصحة في تونس لبلورة تصور حول المنظومة الصحية في تونس، بدءاً بالتمويل وانتهاء بجودة الخدمات الصحية التي تقدم للمواطن.

محاربة الفساد شرط للتنمية ● ما خطواتكم المتخذة تجاه حجم الفساد الذي كان مستشرياً في الوزارات ومنها وزارة الصحة؟

- تم تشكيل لجنة لهذا الغرض، حيث شكلنا لجنة لمقاومة الفساد تتكون من الوزارة الأولى ووزارة خاصة بالحكومة الرشيدة ومقاومة الفساد، بالتعاون مع الوظيفة العمومية والتفقدية التابعة للوزارة تعمل على قدم وساق، وكلما وقع بين أيدينا ملف فيه شبهة صادرة عن مواطن أو إدارة إلا وحققنا فيه عن طريق التفقدية، وهناك إجراءات تأديبية وإحالة للقضاء وهو ما تم بالفعل.

● ما تقييمكم لعملية المراقبة الصحية في تونس سواء لمحلات بيع المواد



مسلمو الروهينجيا.. بين مقصلة الطائفية وصمت المسلمين في العالم

أكثر من ٨٠٠ ألف مسلم معرضون للإبادة

أحمد الشلقامي

رغم ما أشيع دولياً عن التفاؤل بشأن حقوق الأقلية بدولة ميانمار حالياً (بورما سابقاً)، خاصة بعد حل السلطة العسكرية في مارس ٢٠١١م، وتعيين حكومة شبه مدنية، إلا أن أعمال العنف والاضطهاد لم تتوقف، وممارسات القمع ضد الأقلية المسلمة تزداد وتيرتها في ظل تحاذل دولي وصمت إسلامي غير مبرر.

ففي يوم الثلاثاء الموافق ١٩/٦/٢٠١٢م، اندلعت الحرائق ووقعت اشتباكات مسلحة في غربي ميانمار بين المسلمين والبوذيين؛ مما أودى بحياة ٢١ شخصاً على الأقل، وذلك في وجود قوات الجيش، وهي الاشتباكات التي كانت على خلفية قيام مجموعة من البوذيين بالهجوم على حافلة تقل مجموعة من

المسلمين التابعين لجماعة التبليغ والدعوة غير السياسية حيث هجموا عليهم وقاموا بقتل من كان في الحافلة بصورة بشعة وغير إنسانية في منطقة تاونجوب جنوب راخين، وجميع من قتلوا من أقلية «روهينجيا».

انتقادات دولية وتحاذل المعارضة

ورغم ما تتعرض له الحكومة البورمية من ضغوط لحملها على وقف أعمال العنف، وتسبب هذه الأزمة مزيداً من القلق للمجموعة الدولية والمدافعين عن حقوق الإنسان، حيث بدأت الأمم المتحدة في إجلاء موظفيها من المناطق التي امتدت إليها أعمال العنف، وأعربت الولايات المتحدة عن «قلقها الكبير» تجاه الوضع في ميانمار.

كما دعت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بإلحاح جميع الأطراف إلى ضبط النفس ووقف هذه الهجمات، وطالبت بفتح تحقيق سريع وشفاف في أعمال العنف.

وانتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» التعامل الرسمي مع الأزمة، وقالت المسؤولة المساعدة لآسيا في المنظمة «إيلين بيرسون»: إن أعمال العنف الدامية في راخين تمضي في دوامة يصعب السيطرة عليها تحت نظر الحكومة، وطالبت بإرسال «مراقبين دوليين مستقلين».

كما صرح مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الإنسان في ميانمار «توماس أوجيا كوينتاننا» قائلاً: إن التمييز ضد المسلمين تسبب في اندلاع الاشتباكات الطائفية في ميانمار.

ورغم هذا التوجه الدولي وهذه الانتقادات

التي لم تخرج عن كونها تصريحات صحفية، فإن الغريب في الأمر أن زعيمة المعارضة في ميانمار «أونغ سان سو تشي» لم تكن عابئة بالأحداث، ففي جولتها الأوروبية والتي بدأتها بزيارتها للبرلمان السويسري، حيث قوبلت باستقبال حار، قبل أن تتوجه إلى أوصلو المحطة الثانية في جولتها، ورغم تسليط الضوء على زيارتها من قبل المسؤولين الغربيين ووسائل الإعلام، فإنها امتنعت عن تقديم دعم يليق بحجم المأساة التي يعيشها ٨٠٠ ألف مواطن مسلم من طائفة روهينجيا في راخين.

وقال محمد إسلام، ممثل لاجئي الروهينجيا في مخيم في مدينة تكتاف على الحدود مع بنغلاديش: نوجه ندائنا إلى الأمم المتحدة والدول الأجنبية والحكومة البورمية خصوصاً زعيمة المعارضة «سو تشي»، مؤكداً أن «سو تشي» لم تفعل ولم تقل شيئاً، مذكراً ما قامت به الروهينجيا، بمن فيهم والده، قاموا بحملة لمصلحتها خلال انتخابات ١٩٩٠م.

المسلمون في ميانمار

في «بورما» سابقاً «ميانمار» حالياً، عدد السكان يزيد على ٥٥ مليون نسمة، ونسبة المسلمين في هذا البلد لا تقل عن ١٥٪ من مجموع السكان، أغلبهم في إقليم أراكان ذي الأغلبية المسلمة، ويختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب

إحسان أوغلو: لا بد من التدخل السريع لدى حكومة ميانمار لمنع عمليات العنف والقتل التي يتعرض لها المسلمون

ممثل لاجئي الروهينجيا: زعيمة المعارضة «سو تشي» لم تفعل ولم تقل شيئاً لمسلمي الروهينجيا رغم وقوفنا بجانبها خلال انتخابات ١٩٩٠م

وكالة «غوث» للاجئين: تم طرد أكثر من ٥٠٠ ألف مسلم عام ١٩٧٨م.. الآن يعيشون أوضاعاً قاسية جداً مات منهم قرابة ٤٠ ألفاً من الشيوخ والنساء والأطفال!

هدمت على رؤوس المصلين نظراً لتهالك جدرانها.

صرخة «أوغلو»

وفي ظل الصمت الإسلامي، والتجاهل غير المقبول، أدانت منظمة التعاون الإسلامي الاعتداءات الممنهجة والمنظمة التي تمارس ضد سكان الروهينجيا المسلمين في ولاية راخين والمقاطعات الأخرى في ميانمار.. وقال الأمين العام للمنظمة «أكمل الدين إحسان أوغلو»: «المنظمة تشعر بقلق بالغ إزاء التقارير الواردة عن استخدام العنف ضد أبناء الروهينجيا»، مؤكداً «أنهم مسلمون، ويعانون جراء هذه الانتهاكات منذ فترة طويلة».

وجاء موقف «إحسان أوغلو» عقب تقارير وردت قبل أيام أشارت إلى تكرار الاعتداءات على أقلية الروهينجيا وأماكن عبادتهم وأماكنهم بالإضافة إلى أماكن إقامتهم بميانمار.

وطالبت المنظمة الدول الأعضاء فيها والمجتمع الدولي إلى التدخل السريع لدى حكومة ميانمار من أجل العمل على منع عمليات العنف والقتل التي يتعرض لها أبناء الجالية، وتقديم المسؤولين عن هذه الأعمال إلى العدالة.

ودعت منظمة التعاون الإسلامي السلطات في ميانمار للارتقاء إلى مستوى العملية الديمقراطية التي تشهدها البلاد، وتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن، وأخذ كل الإجراءات اللازمة بهدف وقف العنف في راخين والحفاظ على المعايير الدولية إزاء حصول أبناء أقلية الروهينجيا على كامل حقوقهم. ■

نسمة، ويُعدّ المسلمون من أفقر الجاليات في ميانمار وأقلها تعليماً ومعرفةً عن الإسلام محدودة.

آليات قمع الإسلاميين

تواجه الأقلية المسلمة في بورما صنوفاً من الحقد والكراهة من جانب البوذيين، فمنذ أن حدث الانقلاب العسكري على يد «نيوين» عام ١٩٦٢م، وبمساعدة النظاميين القمعيين الشيوعيين في ذلك الوقت «الاتحاد السوفييتي والصين»، وأصبح المسلمون هم وجه النظام العسكري المتتابع على بورما، وتوعدت وسائل وآليات القمع ضدهم.

عمد النظام العسكري في بورما على تهجير المسلمين هناك، وذلك لتغيير الخريطة الديمجرافية للسكان، ووفقاً لإحصاءات مؤسسة «غوث» للاجئين، فإنه قد تم في العام ١٩٧٨م طرد أكثر من ٥٠٠ ألف، الآن يعيشون أوضاعاً قاسية جداً، مات منهم قرابة ٤٠ ألفاً من الشيوخ والنساء والأطفال حسب إحصائية الوكالة التابعة للأمم المتحدة، والأصعب الذي يتعرض له البورميون من المسلمين أنهم عندما يهجرون فإنهم يلاقون معاملة وقسوة لا تقل عن التي يلاقونها في بورما من جانب الدول المجاورة التي يهجرون إليها، ففي ظل الأوضاع الحالية لهم أعلنت بنجلاديش أنها لن تفتح حدودها أمام الأشخاص الفارين من العنف الطائفي في ميانمار رغم صدور منشادات دولية.

تضييق اجتماعي

حيث بلغ الجبروت والصلف بأن كان العسكر الحاكمون في ميانمار يمنعون على المسلمين استضافة أي أحد من خارجهم إلا بإذن مسبق، ويمنع منعاً باتاً المبيت في منازلهم للغرباء، وهذه لو تم الكشف عنها تعتبر جريمة يعاقب عليها.

وقد مارست فيها السلطات في بورما أبشع الأفعال والمواقف سعيًا منها لتزويد المسلمين داخل المجتمع البوذي وإلغاء ثقافتهم وهويتهم، فبجانب منع أبناء المسلمين هناك من التعليم الجامعي، فإن مساجد ومدارس المسلمين هناك غير معترف بها، وكثير منها تم هدمه، وما بقي لا يسمح بإعادة بنائها وتجديدها، حتى أن كثيراً من المساجد قد



تعدد العناصر المكونة للبلاد، ويتحدث أغلب سكانها اللغة البورمانية، ويطلق على هؤلاء «البورمان»، وأصلهم من التبت الصينية، وهم قبائل شرسة، وعقيدتهم هي البوذية، هاجروا إلى المنطقة (بورما) في القرن السادس عشر الميلادي، ثم استولوا على البلاد في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وهم الطائفة الحاكمة، وباقي السكان يتحدثون لغات متعددة، ومن بين الجماعات المتعددة جماعات أراكان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أراكان بورما وجماعات الكاشين. تصل نسبة المسلمين إلى أكثر من ٢٠٪ وباقي أصحاب الديانات من البوذيين «الماغ» وطوائف أخرى، ويتكون اتحاد بورما من عرقيات كثيرة Ethnicities جدا تصل إلى أكثر من ١٤٠ عرقاً، وأهمها من حيث الكثرة «البورمان»، وهناك أيضاً «الشان» وكشين وكارين وشين وكايا وركهاين، و«الماغ»، وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات، والمسلمون يعرفون في بورما بـ«الروهينجيا»، وهم الطائفة الثانية بعد «البورمان»، ويصل عددهم إلى قرابة ١٠ ملايين نسمة، أما منطقة أراكان فيسكنها ٥,٥ مليون نسمة، حيث توجد كثافة عددية للمسلمين يصل عددها إلى ٤ ملايين مسلم يمثلون ٧٠٪ من سكان الإقليم، وإن كانت الإحصاءات الرسمية لا تنصف المسلمين في هذا العدد، حيث يذكر أن عدد المسلمين، حسب الإحصاءات الرسمية، بين ٥ و ٨ ملايين

مالي.. بين دوامة الانقلاب وهواجس «الصوملة»

د. محمد سعيد باه (*)

توالى الأحداث العاصفة في جمهورية مالي، كما اتسمت بقدر كبير من الشدة، فبعد فترة من اجتياح حركات التمرد المناطق الشمالية والشرقية وإعلان استقلالها، فوجئ المراقبون بدخول الحركات الجهادية على الخط، ثم سمع وقع أقدام العسكر بقيادة القائد «أمد هيا سونغو» ليطيحوا بحكم الجنرال الديمقراطي «أحمد تمان توري» الذي خرج من قصر «كلوبا» في مشهد مهين، حيث هرب مشياً على الأقدام حيناً ومحمولاً حيناً آخر لثقل السن ووعورة الجبل، قبل أن يلجأ إلى دكار بعد أن أرغم على التوقيع على وثيقة التنازل عن الحكم.

من بين الآلاف من «الطوارق» الذين كانوا يعيشون في مدينة «بمكو» لم يعد فيها اليوم سوى بضعة أفراد لا يتجاوزون المائة

(*) أستاذ جامعي - السنغال

وحين ظن الناس أن الوضع مقبل على الانفراج بتعيين رئيس مؤقت ورئيس وزراء بحجم شيخ «مودبو جار»، عاد إلى المربع الأول بالاعتداء الذي تعرض له الرئيس المؤقت في مشهد درامي حزين، وما تلا ذلك من تطورات على الأرض، كل هذا دعانا إلى العودة إلى إلقاء نظرة أخرى على أزمة مالي بعد أن تناولناها على صفحات «المجتمع» في مقال سابق.

عندما ندرس عن كثب، ما يجري اليوم في مالي من تطورات، وما سبقها من أحداث مشابهة في مواقع أخرى من القارة، يساورنا القلق في أن كل هذه التحولات العاصفة والمباغتة يمكن أن تندرج في مخطط وضع بعناية لإعادة تفكيك الدول الأفريقية في إطار ما يصفه البعض بتجزئة المجزأ، وهو المشروع الذي بدأ بالسودان.

مواقف الجوار

كما يكاد المحللون والمتابعون للشأن المالي يجمعون على أن بعض جيرانها من الشمال والشرق، وتحديدًا جمهورية الجزائر وموريتانيا، لا يقومون بدور إيجابي بل وربما يضرر بعضهم لجارتهم نوايا غير حسنة. وتتقوى هذه التهمة بما ذهب إلىه منسقية المعارضة الموريتانية التي اتهمت الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» بالضلوع في أحداث مالي، بالإضافة إلى سعيه من أجل توتير العلاقات مع النظام السياسي الجديد في السنغال.

في مقابل هذا، نسجل ازدياد بروز الدور الأمريكي، الذي ظل مرفوضاً طيلة السنوات الأخيرة وخاصة من الجزائر، لكن يبدو اليوم أن الموقف أخذ في التبدل؛ حيث تأكد وجود عناصر أمريكية إلى جانب الدور المخابراتي



البارز الذي يقومون به في مختلف الدول المعنية بما يسمى بـ«الإرهاب الإسلامي»، حتى شاع الحديث عن تمركز عناصر أمريكية داخل النيجر رغم نفي رئيس النيجر لتلك التقارير.

الموقف الأفريقي

وعلى الصعيد الأفريقي، تكررت في الآونة الأخيرة اجتماعات وزراء الدفاع والقيادات العسكرية العليا لدول المنطقة لوضع اللمسات الأخيرة على مشروع إرسال قوات إلى شمالي مالي لطرد حركات التمرد وحلفائها من الحركات الإسلامية الجهادية، في غمرة هذه الجهود تعقد الملف، كما كان متوقعاً في مثل هذه الظروف، بازدياد عدد ودور الحركات الجهادية التي لها ارتباطات وثيقة مع بعض مكونات الحركة الطوارقية، تبلور هذا العنصر في نزول أبرز القيادات الجهادية إلى شمالي مالي أمثال مختار بن المختار، وأبو زيد وغيرهما في إستراتيجية مدروسة لاستثمار الظروف التي أوجدها «الطوارق»، كما تتأدى غيرهم من الجهاديين إلى شمال مالي، وفي هذا الإطار تحدثت التقارير الاستخباراتية عن وجود عناصر من جماعة «بوكو حرام» النيجرية وغيرها.

حركات التمرد

من الطبيعي أن يفرضي هذا الوجود إلى إرباك خطط حركات التمرد ما جعلها تتوعد الجهاديين بأنها ستخرجهم من بلاد «أزواد».

بلغت أعداد المهجرين واللاجئين الماليين ٢٦٨ ألف نسمة يتوزعون في البلدان المجاورة للمناطق الشمالية والشرقية لمالي

منظمات تنصيرية معروفة باستهدافها الأطفال المسلمين وجدت في هذه الأزمة فرصة لم تكن تحلم بها لتنفيذ توصيات مؤتمر «كولورادو» الخاصة بتنصير المسلمين



اليوم سوى بضعة أفراد لا يتجاوزون المائة. وأخيراً، فحين نعالج الأزمة التي تعصف بمالي من الصعب أن نتجاهل البعد الإنساني فيها والتي تتمثل أساساً في أعداد المهجرين واللاجئين الذين قدرت الأرقام، التي نشرتها أجهزة الأمم المتحدة المتخصصة، بما لا يقل عن (٢٦٨) ألف نسمة ويتوزعون في البلدان المجاورة للمناطق الشمالية والشرقية لمالي، لكن الجانب الأخطر في هذه الأزمة يتعلق بالأطفال حيث تقول التقارير الواردة من تلك المناطق بأن ما لا يقل عن (٢٨) ألف طفل في بوركينا فاسو قد يخرجون من سلك التعليم بصورة نهائية ما لم تبذل جهود كافية لاحتواء هذا الجانب من الأزمة.

هنا نلفت نظر المؤسسات الإسلامية المعنية إلى أن أطفال مالي من أكثر أطفال المسلمين استهدافاً حتى قبل اندلاع الأزمة الحالية، حيث ثبت انتشار ظاهرة المتاجرة بالأطفال وتهريبهم إلى بلدان أخرى مثل ساحل العاج، حيث يعملون في مزارع البن فضلاً عن أولئك الذين ينقلون إلى خارج القارة لاستغلالهم في أعمال أشد قذارة فضلاً عن يوظفون في مشاريع ذات أبعاد تنصيرية مستقبلية، وهذا ما تأكد في الدور النشاط الذي تقوم به اليوم منظمات تنصيرية معروفة باستهدافها الأطفال المسلمين مثل «أرض الرجال» (Terre des Homes) و«أطفال العالم» (رؤية العالم) (World Vision) وغيرها، والتي تجد في هذه الأزمة فرصة نادرة لم تكن تحلم بها كي تنفذ إحدى نظريات مؤتمر «كولورادو» الخاصة بتنصير المسلمين وفي غيبة شبه كلية للمؤسسات الإسلامية. ■

إلى مستوى الاستقلال التام وإنشاء دولة في الشمال والشمال الشرقي يتكون من الأقاليم الثلاثة التي هي: غاو، وموبتي، وتومبكتو.

موقف هش

من مصادر القلق فيما يتعلق بالطريقة التي يدار بها ملف الأزمة المالية، الموقف الهش للرئيس الجديد «جوكندا تراوري» الذي استلم الرئاسة المؤقتة ريثما يتم تنظيم انتخابات رئاسية، رغم ذلك يتجلى بأن قائد الانقلاب لا يزال يحتفظ بالأوراق المهمة، وهي الحقيقة التي جاءت التطورات الأخيرة لتؤكددها حينما قامت مجموعات مشاغبة باقتحام القصر الرئاسي والاعتداء على الرئيس المؤقت في مشهد درامي نادراً ما يقع، وقد تم تهريب الرجل إلى فرنسا للعلاج ويتبأ بعض المراقبين بأن رحلة العلاج قد تتحول إلى منفى طويل إذا لم تتخذ من التدابير السياسية والأمنية ما يكفي لإقناعه بالعودة إلى البلاد بعد ضمان سلامته.

من أخطر النتائج التي يمكن أن تترتب على ما يحدث اليوم في شمالي وشرقي جمهورية مالي، أنه سيفضي لا محالة إلى وقوع كسر عميق في صفوف الأمة، وهو الموقف الذي بدأ يتبلور تجاه الانقلاب ورجالاته وذلك بالنسبة للقضيتين الأخريين وهما مصير الرئيس السابق «أمد تمان توري» والوضع الاقتصادي والإنساني في المناطق التي تشهد حالة التمرد، من بين أقوى المؤشرات على ذلك نزوح الطوارق من كثير من الأماكن التي كانوا يتعايشون فيها مع غيرهم من المكونات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال فمن بين الآلاف من «الطوارق» الذين كانوا يعيشون في مدينة بمكو لم يعد فيها

إلا أن ميزان القوى على الأرض لا يزال مائلاً لجانب الجهاديين الذين يملون اليوم إرادتهم كما تناقلت الأخبار الواردة من المنطقة. ومن الواضح أن التباين في الانتماءات الفكرية والخلفيات الاجتماعية سيكون السبب في الصراع القادم بين الفرقاء، والذي بدأ يلوح في الأفق بفشل محاولات الاندماج حين دخلت «حركة تحرير أزواد» في مفاوضات مع جماعة «أنصار الدين» التي تملك اليوم كثيراً من أوراق اللعبة، وهو ما جعل موقف الطرف الآخر يتسم بالتذبذب الشديد.

كما برز تباين آخر في المواقف بين حركات «تحرير أزواد» وبين كبرى الجماعات الإسلامية المتحركة في شمالي وشرقي مالي، والمتمثلة في «جماعة أنصار الدين»، حين قال رئيسها: إن جماعته ترفض تقسيم البلاد؛ لأن مشروعها هو تطبيق الشريعة على كافة أنحاء الجمهورية التي لا تزال علمانية وفقاً للنظام السياسي القائم اليوم، ويبدو أن الجماعة قد أخذت تطرق أبواباً أخرى في محاولة للظهور بمظهر المقبول للجلوس على مائدة المفاوضات السياسية وما يمكن استخلاصه باجتماعها برئيس بوركينا فاسو «بليز كمبا وري» الذي اشترط عليها فك الارتباط مع «القاعدة».

من صور التباين، اختلاف الطرح فيما يتعلق بالدعوة إلى الاستقلال مع وجود فارق أساسي بين الرؤى التي يطرحها بعض قيادات حركات التمرد، فحين ينادي البعض بالاستقلال النسبي، بمعنى وجود قدر من الحكم الذاتي اقتصادياً وثقافياً، أمثال القائد «إبراهيم أغ»، «محمد أسلي»، يتطرق جناح آخر ويرفع سقف مطالبه السياسية

الموهبة في العمل الجماعي.. بين مكاسب الجماعة وفتنة الأفراد (٢ - ٢)

تقدير المواهب



د. حامد محمد إدريس (*)

إن أول ميدان تظهر فيه مواهب الموهوبين هو محيط التنظيم، من خلال آليات التعبير عن الفكر والإبداع وتنمية الثقافة كالا اجتماعات والمناسبات الثقافية والأسياس والمهرجانات وتبادل الخبرات والمعارف.. فالموهبة تستجيب لتحريض الجمهور المتلقي؛ فتبدع إبداعاً يرضي رغبته ويخدم رسالته، فقصائد المجاهدين وأناشيدهم التي تمجد الشهداء ووقائع المجاهدين ويطولاتهم، كما تحرض على الجهاد اقتداء بالشهداء وحملاً لرايتهم؛ عوامل ناجعة في إثارة المواهب وتحريضها.



«الموهوبون» أفادوا الأمة
بإبداعاتهم العلمية المفيدة
وابتكاراتهم المبدعة.. فخلت
منزلتهم وذاع صيتهم

الجماعات تحتفي بـ «موهوبها»
مثملاً كانت تفعل قبائل العرب في
الجاهلية حين يولد فيها شاعر نابغ

(*) كاتب إريتري

وإن ظهور موهبة الشخص في العمل الإداري تخطيطاً وتنفيذاً ورقابة في العمل التنظيمي يجعله مؤهلاً للقيام بالمهام الإدارية في أي موقع قيادي.. والحركة الإسلامية ليست عقيمة، فقد أنجبت كثيراً من القادة المؤهلين الإداريين والعسكريين، وكثير من المواهب المدعومة والمحفزة التي تحولت إلى مهن ذات نفع مجد؛ كالأطباء والمهندسين والدعاة والشعراء والكتّاب والصحفيين والمعلمين والإداريين والفنيين.

تحفيز وتشجيع

يعمل التنظيم - أراد أو لم يرد - على تحفيز الموهوب، وإن هذا التحفيز يأخذ صوراً عديدة حسب نوع الموهبة لدى الشخص المعني، فقد يتقلد موقعاً إدارياً، أو يمنح فرص مخاطبة الجمهور بصورة دائمة، أو يعين ممثلاً للتنظيم في وظائف ذات طابع كسبي مادي أو معنوي، أو تعقد ندوات لمناقشة إبداعاته والإشادة بها.. فإن مثل هذه العوامل تعد محفزاً للموهوب، تدفع به نحو الإبداع الأعظم، وكل ذلك كان - وما زال - معمولاً به في العمل الإسلامي الجماعي بصورة مقدرة، ربما لم تبلغ الدرجة القصوى لكنها موجودة على كل حال.

مكانة الموهوب

وإن ذلك يدل على علو مكانة الموهوب لدى الجماعة، كما يدل على الاحترام العميق الذي تكنه الجماعة للشخص الموهوب، والتقدير الذي تعطيه لما لديه من مواهب خادمة لأهداف التنظيم خاصة أو مصالح المجتمع عامة.

لقد حضرت مناسبات عديدة للعمل الإسلامي احتشدت لها الجماهير وتابعت فقراتها برضا وانسراح، وما ذلك إلا لوجود

مواهب مبدعة شعراً وإنشاداً ونثراً وخطاباً وفكراً وتحليلاً، وكم رأيت الأعناق تشرّب لسماع محاضرة من شيخ أو قصيدة من شاعر أو نشيد من فرقة أو تحليلاً من مفكر وكتّاب، وكم هيج الموهوبون مشاعر الجماعة بشعارات حماسية وعواطف فياضة وتحليل منطقي، وكم أفادوا الأمة بإبداعاتهم العلمية المفيدة وابتكاراتهم المبدعة فخلت منزلتهم ذوي المواهب لدى الجماعة، وسمت مكانتهم وذاع صيتهم لاحتراف الجماعة بهم وبمواهبهم، مثل ما كانت تفعل قبائل العرب في الجاهلية حين يولد فيها شاعر نابغ، ومثل ما كان يفعله المسلمون عبر تاريخهم إجلالاً لأصحاب المواهب النافعة.. فقد أعطى هذا التاريخ المجيد مراتب عالية لأئمة الدين والفكر والمواهب لم يعطها لأهل السلطان والولاية، فقد تبوأ أصحاب المواهب المختلفة مكاناً في قلوب المسلمين؛ فخلد ذكرهم الطيب بخلاف غيرهم من الخاملين العاطلين عن المواهب.

فتنة الموهبة

ما لي أرى - بين فترة وأخرى - أفراداً إسلاميين ذوي مواهب كانوا في عمل عام دعاة مهدين وقادة ربانيين وإداريين مقتدرين وكتّاباً مرموقين وشعراء وأدباء أصحاب شأن عظيم.. ثم تذهب بهم مواهبهم - مفتونين بها - بعيداً عن الجماعة، مشكلين لأنفسهم دوائر ضيقة تظهر على شكل مؤسسات خيرية أو جمعيات خيرية أو مدارس تعليمية أو مواقع إعلامية أو تكتلات قبلية متناطحة، أو على أفضل الفروض أنها نبات غير طبيعي وغير متعاون.. تأخذهم هذه المواهب الفتنة بعيداً عن الجماعة العامة، وتزين لهم ما هم فيه من مكاسب «خيرية» مادية ومعنوية، ويعادون العمل العام الذي كانوا جزءاً منه تتكراً لفضل

التاريخ الإسلامي خلد أصحاب المواهب النافعة من أمة الدين والفكر وأعطاهم منزلة لم يعطها للحكام

**هناك إسلاميون ذوو مواهب كانوا
دعاة مهديين وإداريين مقتدرين
وكتاباً مرموقين وشعراء وأدباء
أصحاب شأن عظيم.. ثم قُتلتهم
«الموهبة» فأنزلوا عن الجماعة
وشكلوا لأنفسهم دوائر ضيقة**

بهذه الثقة كم هي المواهب التي تخلت عن العمل الجماعي التنظيمي، بعضهم يبقّى في التنظيم موالياً جبراً، وباحثاً عن البديل باطنياً، فإذا وجد البديل أسرع إليه دون تحية وداع لمن كان يتقاسم معهم حلاوة الإيمان في مرارة الابتلاء، وبعضهم يتعالى على العمل التنظيمي بداية ويتعاطف نفسه عليه فيبقى مقدساً لها مستقلاً.

إن الشعور بالتعاطف نتاج لتربية عليّة أدت إلى تضخيم الذات أمام صاحبها، فقدفت به إلى الركن القصي عن الجماعة، فانشعر فيه وما زال الشيطان يريه من محاسن نفسه وتعدد مواهبه ما يقنعه لاحتقار جهود الجماعة وجهادها، فيبتعد ويبتعد حتى يكون لنفسه ظلاً صغيراً يقاتل منه، وبهذا تتكتمش الموهبة التي صقلت الجماعة، وجعلت من صاحبها رائد أمة تتكتمش على نفسها حتى تصبح في نهاية المطاف ضيقة على صاحبها ذابلة، وعندئذ يصحو بعضهم من الغرور ليعالجها بالعودة التائبية إلى إخوان أمسه، لكن بعد أن ذهب كثير من حياته، وأضر كثيراً بسمعته ومكانته، ويعالجها بعضهم بتكثير سواد الأعداء، وأمثال هذا في الساحة كثير، كل ذلك تجر إليه المواهب الفتانة، وأشهرها عند الإسلاميين موهبة الخطابة والكتابة، وشيء من موهبة الإدارة قليل ملخصة في سلطة الأمر والنهي وتلقي واجب السمع والطاعة من رعية جاهزة للانفضاض عند ظهور الابتلاء وانعدام الانتفاع، وشيء من العلاقات الداعمة قليل كذلك مدعوماً بحظوظ نفسية وقبلية وهوى محرض، التي لا يسخرها صاحبها لخدمة الجماعة ولا يتخذها وسيلة تقربه إلى الله تعالى والدار الآخرة. ■

يجلب المصلحة الفردية على ما يفيد الجماعة الخاصة والوطن العام، فبناء على هذا أنشئت كيانات تحت راية قبائل أو عشائر أو ظاهرة الفرد المتعاطف (المستقل)، وكلهم جعل غايته الانتفاع من الموهبة والقدرات الخاصة به، وإن ذلك مما يوهن الجماعة العامة والعمل العام، ومما يقتل الموهبة نفسها لدى صاحبها، وهو أمر مخالف لسنة الإسلام التي تفرض تجميع المواهب في صف واحد - حقيقة أو مجازاً - وتوجيهها وتسخرها لتحقيق الأهداف العامة التي يكون لكل فرد من المجتمع نصيب منها نافع وكافٍ.

مشهد ختامي

من المفيد في العمل الإسلامي الخدمي والمدني أن تتعدد أوعيته على شكل مؤسسات وجمعيات ومدارس، وأن يكون لهذه الأوعية منابر تعبير من مجالات وجرائد ومواقع الإنترنت، ومن المفيد كذلك أن يكون بينها تنافس إيجابي سلمى خدمة وفكراً وأدوات تعبير، ومن الواجب أن يكون لها خيوط إيجابية تربطها بالتنظيم، فهي تنوع لتغذيه لا لتعاديته، وتعددت لتؤازره لا لتنافسه، ومن غير المفيد أن تكون هذه التشكيلات متصارعة ومتكايدة، وأن يكون لبعضها حضور على حساب غياب الآخرين أو الإضرار بهم، ومن أسوء الصور أن تدعو الموهبة العاصية صاحبها إلى إنكار حقيقة أن النشاط الفردي يعد جزءاً غير قادر على إحداث تغيير في المجتمع دون مساندة العمل الجماعي، وأن تتعالى بمسؤوليتها - وهي في الأساس من بركات الجماعة - على العمل الجماعي، وأن يكون تسويق مناشطها مزاحماً في أبار الجماعة المعدودة، لا تقوى أن توجد لنفسها أسواقاً جديدة غير ما ساقتها إليه الجماعة تزكية وتعريفاً عندما كانت تتقلد مهامها قيادية في الجماعة معافاة راشدة، وإن هذا مما تقود إليه المواهب الفتانة التي توحى على صاحبها وحيّاً شيطانياً بأنه أعظم شأنًا من الجماعة، وأقدر على العمل لو تحرر من قيود التنظيم، واغترارا

الجماعة عليهم، أو حرصاً على هذه المكاسب الفردية، متناسين أنها ما أتت إليهم إلا من بركات الجماعة! وما وجدوا من نصيب داعم إلا كان تقليصاً من خزينة الجماعة، لكونهم لا يتحركون إلا في ميدانها وليسوا على قدرة لاكتشاف غيره.

والعاقل لا يتجاهل حقيقة ساطعة أن الفرد يظل مغموراً ثم ينتظم في الجماعة، فيصبح رائداً أو شاعراً أو مديراً أو كاتباً أو عالماً أو فقيهاً.. فأني بركة فيك يا جماعة؟! وأي موتور هذا الذي رضع من ثديك ثم كافأك بالتنكر والعقوق؟!!

لم يكن للفرد قيمة ولا لموهبته مكانة إلا عندما ينضم للجماعة؛ فيولد من جديد؛ لأنها تكتشف موهبته وتنمي قدراته وتبهر لإبداعاته وتتأسى بإنجازاته، وتتخذ مثلاً يحتذى به ونوراً يستضاء به، فمتى تخلى عن الجماعة وانزوى؛ ذهبت البركة عنه وانطمس الضياء فيه، وأصبحت حركته في محيط خاص، وظلت مواهبه محصورة في دائرة ضيقة، وظل عرضة لحديث الناس سلباً بعد أن كان قدوة لهم في الخير مبعلاً، وكثيرة هي النماذج التي يذكرها العمل الإسلامي الجماعي التي تعالت على الجماعة، وفتنت بمواهبها، وما تحقق لها من مكاسب فتشبتت بما هو ضيق على ما هو واسع، وبما هو خاص على ما هو عام، وما



ضع نفسك على الطريق الصحيح

ترجمة: جمال خطاب (*)

أنت على الطريق الصحيح إذا كانت تحققت فيك بحق وبأمانة العناوين الرئيسية التالية، (وإذا كنت لا تستطيع أن تعترف أنها تحققت فحاول أن تحققها):

١- أنا أتبع قلبي وفراستي:

لا تترك قيادة نفسك لمشكلاتك، سلم قيادتها لأحلامك، عش الحياة التي تريد أن تعيشها، كن الشخص الذي تريد أن نتذكره بعد سنوات من الآن، اتخذ قراراتك وتصرف بناء عليها، ارتكب الأخطاء، واسقط وحاول مرة أخرى، حتى لو كنت ستقع ألف مرة، على الأقل لن تضطر إلى التساؤل عما كان يمكن أن يكون، على الأقل سوف تتأكد من قلبك أنك أعطيت أحلامك أفضل ما لديك من



لا تترك قيادة نفسك لمشكلاتك بل لأحلامك.. وكن الشخص الذي تريد أن نتذكره بعد سنوات

أنت أفضل صديق لنفسك وأكبر ناقد لها.. وتصرف وكأن ما تقوم به يحدث فرقاً

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/2012/04/26/you-should-be-able-to-say-about-yourself>

وهذا الأمر لا يحتمل لا الاعتذار، ولا الندم. الذين يفتخرون بأنفسهم يميلون إلى حب الحياة، ويشعرون بالقناعة، ويكونون قدوة للآخرين ومثالاً يحتذى، وهذا يتطلب منك أن تتصور الشخص الذي تود أن تكونه، وبذل أقصى ما تستطيع من مجهود لتتميمته. والشعور بالفخر لا يعني الغطرسة بحال، بل يعني معرفة قدر نفسك، وأنت تستحق أن تكون أفضل، وليس معناه أنك وصلت للكمال؛ لأنه لا أحد يصل للكمال، ولكن معناه العلم

فرص. كل واحد في قلبه جذوة من النار المضيئة، ونحن مسؤولون عن اكتشاف هذا النور وإبقائه مضاء، هذه هي حياتك، والحياة قصيرة، لا تدع الآخرين يطفئون القبس المشتعل في داخلك. جرب ما تريد تجربته، واذهب إلى حيث تريد أن تذهب، اتبع حدسك وفراستك الخاصة.

احلم وأنت مفتوح العينين حتى تعرف بالضبط من أنت وكيف تبدو، ثم نفذ ولو شيئاً واحداً كل يوم حتى تحقق الحلم. وفي أثناء السعي لتحقيق أهدافك، يمكنك أن تواجه بعض خيبات الأمل الكبيرة والصغيرة على الطريق، لا تدع شيئاً يثبطك، الطريق لتحقيق أحلامك لن يكون مهمة سهلة، واعلم أن هذه الإحباطات والتحديات ما هي إلا اختبارات الثبات والشجاعة، ففي نهاية الطريق، في أكثر الأحيان، نأسف على ما لم نفعل أكثر بكثير من أسفنا على ما عملنا.

٢- أنا فخور بنفسي:

أنت أفضل صديق لنفسك وأكبر ناقد لها، وبغض النظر عن آراء الآخرين، فلن تجد في نهاية اليوم إلا هي التي تنعكس إليك وتحقق لك من خلال مرآتك، تقبل كل شيء عن نفسك.. كل شيء! أنت هو أنت وهذا هو البداية والنهاية،





تصوّر الشخص الذي تؤدّ أن تكونه.. وابدل أقصى ما تستطيع من مجهود لتنميته

ونقاط القوة والجمال ما لا يوجد في شخص آخر، كن الشخص الذي تعرفه جيداً، كن نفسك - أفضل نسخة من نفسك - بشروطك أنت، واعمل على التحسين المستمر، ورعاية جسمك وصحتك، وقم بإحاطة نفسك بكل ما هو إيجابي، حينها تصبح أفضل إصدار من نفسك ومن شخصك.

٦- أنا قادر على الاعتماد على وقتي

والاستفادة منه:

الوقت هو أثمن ما في الحياة، قم من اليوم باستغلال وقتك على خير وجه، قم من هذه اللحظة، بإيجاد العاطفة التي تجعلك تحب الحياة، وتقوم برؤية نفسك ورؤية العالم من حولك على حقيقته كفرد من شعب عظيم، تؤدي أعمالاً عظيمة، مستمتعا بالحياة بكل ما فيها كبيرها وصغيرها.

وتذكر أن وقتك ثمين لا يقدر بثمن، لكنه حر متحرك، لا يمكنك تملكه، ولكن يمكنك أن تستخدمه، يمكنك أن تتفقه، ولكن لا يمكن الاحتفاظ به، وعندما تفقده لا يمكن أن تحصل عليه مرة أخرى، وحياتك بحق حياة قصيرة، لذلك اجعل أحلامك أكبر من مخاوفك وأفعالك أعلى صوتاً من أقوالك، استغل واستفد من وقتك.

٧- أنا صادق وأمين مع نفسي:

كن صادقاً بخصوص ما هو حق، وكذلك مع ما يحتاج إلى تغيير، كن صادقاً بخصوص ما تريد تحقيقه، وماذا تريد أن تكون، كن صادقاً في كل جانب من جوانب حياتك دائماً؛ لأنك أنت الشخص الوحيد الذي يمكنك الاعتماد عليه إلى الأبد.

ابحث عن روحك، عن الحقيقة، حتى يتسنى لك معرفة من أنت حقاً، بمجرد القيام بذلك، سيكون لديك فهم أفضل لـ«أين أنت الآن، وكيف وصلت إلى هنا»، وسوف يكون لك مستعداً ومجهزاً بشكل أفضل لتحديد أين تريد أن تذهب وكيف تصل إلى هناك.

٨- أنا متميز في علاقاتي بمن

ينبغي أن أهتم بهم:

المسافة في العلاقات الإنسانية لا تقاس

أنت واحد فقط، ولكنك واحد، لا يمكنك أن تفعل كل شيء، ولكن يمكنك أن تفعل شيئاً، ابتسم واستمتع بحقيقة أنك يمكن أن تحدث فرقاً.. فرقاً يمكن أن يُذكر لك إلى الأبد.

٤- أنا سعيد ومُمتن:

السعادة تكمن في داخلك، في طريقة تفكيرك، في كيفية رؤيتك لنفسك وللعالم الذي تعيش، وفي خيارات، وعاداتك، العدسة التي تختارها لترى الأشياء من خلالها هي التي تحدد كيف تحس بنفسك وبكل ما يحدث من حولك، فإذا كنت مُمتناً فلسوف تكون دائماً سعيداً، وإذا كنت تجد صعوبة في أن تكون ممتناً لشيء ما، فاجلس وأغمض عينيك، وخذ نفساً طويلاً ببطيئاً وكن ممتناً للأكسجين، كل نفس تأخذه لا يشاركك فيه أحد.

٥- أنا أنمي أفضل نسخة

منني:

«جودي جارلاند» قال ذات مرة: «كن دائماً نسخة من الدرجة الأولى من نفسك بدلاً من أن تكون نسخة من الدرجة الثانية من شخص آخر».. عش بهذا القول المأثور، فليس هناك أسوأ من أن تلبس حذاء شخص آخر، الحذاء الوحيد الذي تلبسه هو حذاءك الخاص، إذا كنت لا ترغب في أن تكون نفسك، فأنت لا تعيش وإن كنت موجوداً.

تذكر أنك تضيق شخصك عندما تحاول أن تكون شخصاً آخر، احتضن هذا الشخص الذي يكمن في داخلك؛ فلديه من الأفكار

أنك جدير بأن تكون محبوباً ومقبولاً، كل ما عليك فعله هو أن تكون نفسك، وتعيش قصتك التي لن يستطيع أن يعيشها غيرك.. قصة الحياة الفريدة الخاصة بك، كن فخوراً بنفسك، كن واثقاً، لا يمكن أن تعرف الذين ينظرون إليك وهم يأملون أن لو كانوا أنت.

٣- أنا قادر على التغيير:

تصرف وكأن ما تقوم به يُحدث فرقاً، وهو كذلك.. هل صحيح أننا نعيش جميعاً للخدمة؛ وذلك أننا نصنع مصيرنا من خلال مساعدة الآخرين؟ الجواب ببساطة: نعم.. عند إحداث تأثير إيجابي في حياة شخص آخر، فأنت أيضاً تحدث تغييراً إيجابياً في حياتك الخاصة، افعل شيئاً أكبر منك؛ كأن تساعد شخصاً آخر ليكون سعيداً أو لتقلل معاناته.



كل إنسان في قلبه جذوة
من النار المضيئة ونحن
مسؤولون عن اكتشاف
واستمرار هذا النور

السعادة تكمن في داخلك وطريقة تفكيرك وكيفية رؤيتك لنفسك وللعالم وفي خياراتك المسافة في العلاقات الإنسانية لا تقاس بالميل ولكن بالمودة

جداً، علينا القيام بتخفيف الألم أكثر وأكثر، وعدم السماح له بالعيش بدون إيجار في رؤوسنا وتركه يتسبب في كثير من المعاناة. الضغائن مضيعة للسعادة الكاملة، وهي التي تفوت علينا الاستمتاع بجمال الحياة، التسامح تحرير للسجين ليكتشف أي سجن كان يعيش فيه.

١١- أنا المسؤول عن حياتي مسؤولية تامة؛

امتلك اختياراتك وأخطائك، وكن على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لإجراء التحسينات عليها، فإما أن تتحمل المسؤولية عن حياتك، أو أن يتحملها أي شخص آخر، وعند ذلك فسوف تصبح عبداً لأفكاره وأحلامه بدلاً من أن تصبح قائداً لنفسك.

أنت الشخص الوحيد الذي يستطيع السيطرة على حياته بشكل مباشر، وهذا لن يكون دائماً سهلاً، كل شخص لديه كومة من العقبات أمامه، ولكن يجب أن تتحمل المسؤولية عن وضعك وتتغلب على هذه العقبات، اختيار ألا تكون كذلك هو نوع من التخلي عن الحياة الحقيقية واختيار أن تكون مجرد موجود.

١٢- لا أشعر بأي ندم؛

هذا مجرد تنويع للعناوين الأحد عشر السابقة.. اتبع قلبك، كن صادقاً مع نفسك، افعل ما يجعلك سعيداً، كن مع من يجعلك تبسم، ابتسم بقدر ما تتنفس، أحب طالما أنت على قيد الحياة، قل ما تريد قوله، قدم يد العون إذا كنت قادراً، قدر وثمن كل ما لديك، ابتسم، احتفل بانتصاراتك الصغيرة، تعلم من أخطائك، اعلم أن كل شيء عبارة عن درس ينبغي تعلمه، تسامح، ودع الأشياء التي لا يمكنك السيطرة عليها. ■

بالميل، ولكن بالمودة، ولذلك يمكن أن يكون هناك شخصان بجوار بعضهما بعضاً، ولكن المسافة بينهما تقاس بالأميل، لذلك لا تتجاهل الشخص الذي يهكم؛ لأن عدم الاهتمام يضر بالعلاقة أكثر من بعض الكلمات الغاضبة، ابقَ على اتصال مع أولئك الذين يهتمونك، ليس فقط لأن في ذلك راحة وطمأنينة لك، ولكن لأنهم يستحقون ذلك الجهد المضاعف.

متى كانت آخر مرة قمت فيها بإخبار عائلتك وأصدقائك الذين تربطك بهم علاقات شخصية وثيقة أنك تحبهم؟ مجرد قضاء القليل من الوقت مع شخص ما يظهر أنك تهتم به، ويبين أنه مهم بالنسبة لك بما فيه الكفاية لكونك اخترته، رغم انشغال جدولك وأوجدت وقتاً للعناية به، تحدث معهم، استمع إليهم، افهمهم، وكثيراً ما تكون أعمالنا، وليست فقط كلماتنا، هي التي تتحدث حقاً وتُشعر الآخر بما في قلوبنا.

٩- أعرف ماذا يعني

الحب غير المشروط؛

إذا كان حبك لطفل، لحبيب، أو لأحد أفراد العائلة، اعلم أن مشاعر الحب والعطاء بلا توقع أي شيء في المقابل هو ما ينبغي أن يكمن في قلب يحب حباً بلا شروط، الحياة من خلال الحب غير المشروط مغامرة جميلة ومثيرة تثير جوهر وجودنا وتضيء طريقنا بالفرح والبهجة، هذا الحب طاقة وقوة حيوية ترتفع بنا فوق العقبات في أصعب الأوقات.

الحب شيء جميل ولا يمكن التنبؤ به، ويبدأ الأمر مع أنفسنا،

لأنه بدون حب الذات، لا يمكننا أن نعرف ماهية الحب الحقيقي، وبمحبتنا لأنفسنا نسمح بتوليد ذلك الشعور الجميل داخلنا، ومن ثم يمكننا تقاسمه مع كل من حولنا، وعندما تحب دون قيد أو شرط، فإن ذلك ليس لأن الشخص الذي تحبه على ما يرام، ولكنك تراه متكاملًا.

١٠- لقد سامحت وغفرت لأولئك

الذين آذوني؛

كنا جميعاً يجرح بعضنا بعضاً في وقت ما، وكنا نعامل بشكل سيئ؛ فاهتزت الثقة، وجرحت القلوب، وعلى الرغم من هذا الألم أمر طبيعي، أحياناً يبقى الألم لفترة طويلة

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

غسل القلوب

أجسادنا، وأثوابنا، وبيوتنا، ودوابنا، إذا اتسخت فإنها تغسل بالماء والصابون، فتعود نقية طاهرة، ولكن القلوب إذا اتسخت كيف السبيل إلى غسلها؟ وهذا ما دعا الشاعر للتساؤل عندما قال:

الماء يغسل ما بالثوب من درن
وليس يغسل قلب المذنب الماء
إذن فلقلب شيء غير الماء يغسله
إذا اتسخ، وطريقة أخرى غير تلك التي
تستخدم في غسل الثياب، ولعرفة هذا النوع
من الغسيل، من المناسب أن نتناول دعاء النبي
ﷺ عند افتتاح الصلاة، كما جاء في البخاري:
«اللهم تقني من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي
بالماء والتلج والبرد» (رواه البخاري).

فماذا كان يقصد بغسل الخطايا بالماء
والتلج والبرد؟
قال ابن دقيق العيد: «عبر بذلك عن
غاية المحو، فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة
أشياء منقية يكون في غاية النقاء» (فتح
الباري)، وذكر الإمام الطبري عن ذلك: «يمكن
أن يكون المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد
الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو،
لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية
الحرارة» (فتح الباري).

فالقلوب المتسخة بالمعاصي تحتاج إلى
نوع من الغسيل حتى تنال هذه الرحمت
والمغفرة والعفو لتطهيره مما علق به.

وهذا الغسيل هو التوبة النصوح التي
مبدؤها الندم على المعاصي، والعزيمة الكبيرة
المصاحبة للهمة العالية بعدم العودة إلى
تلك الذنوب، ويسبقها عملياً صناعة القرار
بالإقلاع الفوري دونما تردد.

وبعد ذلك بمعن بالغسل عن طريق أداء
الفرائض وإتمامها بالتواقل حتى يحيل القلب
إلى صفحة بيضاء متألثة بأنواع الطاعات. ■

(*) رئيس جمعية «بشار الخير» الكويتية

مقال

مراتب الأحكام

دون مجازفة قد تجهض التجربة وتجرور
على أصلها، ودون مفاطة وتسويف يجعل من
تحكيم الشريعة شعاعاً مجرداً لا خطة معه ولا
خارطة طريق.

هنا سنكون أقرب إلى البحث عن حلول
شرعية لمشكلات الواقع.

أحياناً نحن أمام إنسان مبتلى بالإدمان،
فإن قطع عنه ما يتعاطاه أفضى إلى هلاكه،
واستبقاء النفوس مطلب، فهل نجيز جرعة
متناقضة حتى يتعافى؟ أم نقطع عنه المادة
بالكلية كائناً ما تكون النتيجة؟

على أن القضية لا تدور على حياة فرد
أو موته، بل الأمر متصل بنجاح التجربة
الإسلامية أو فشلها، والتي هي جهد بشري تقوم
عليه فئة من الناس في دائرة واسعة متفاوتة
الفهم والاحتمال، مختلفة التفكير متباينة
المشرب، وهي أيضاً واقعة ضمن وجود عالمي
مترايط يسهل معه التدخل وافتعال المشكلات
وتدبير الأحاييل والألاعيب السياسية.
وإذا قصر الناس في الاجتهاد فهم
مؤاخذون، وتلحقهم التبعة فيما يؤول إليه
الأمر.

التبشير بالمشروع الإسلامي يجب
أن يتحول من شعار عام إلى برامج بديلة
ومدرسة في الاقتصاد، والاجتماع، والإعلام،
والإدارة، والتعليم.

من فهم الواقع وإدراك التشابك العميق
بين العناصر المختلفة: النفسية، والسياسية،
والاقتصادية، والمحلية، والعالمية.

وحل المشكلات الناتجة عن أوضاع منبئة
الصلة في العديد من جوانبها عن مقتضيات
الإسلامية، ومتأثرة بأحكام أو أسباب خارجية،
وبعضها واهد وبتأثير الهيمنة الحضارية.

مقصد السياسة الشرعية والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر: تفعيل المجتمع، وحفظ
وحدته وانسجامه، وإقامة العدل، وحفظ
ضروريات الحياة ومصالحها، ليس حفظاً
فحسب، بل تنمية وبناء وتحقيقاً وفتحاً
لأفاق جديدة تواكب الحالة التي تعيشها
البشرية، فالإسلام يزيد ولا ينقص، ويعلو
ولا يعلو عليه، ويصل ولا يقطع وهو عين
الرحمة والحكمة والمصلحة متى فهمه الناس
حق فهمه، ووضعوا أدويته وعلاجاته موضعها
الصحيحة ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ وَمَا

يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ (٤٣)﴾ (العنكبوت). ■



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

جاءت الشريعة ببيان مفصل لكل شيء،
حتى السكوت في الشريعة هو بيان، فما سكت
الله تعالى عنه فهو عضو ورحمة ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى
لِّلْمُسْلِمِينَ (٨٩)﴾ (النحل).

ويشير العديد من الأمثلة والنماذج
المبثوثة في سنة المصطفى ﷺ وسيرته العطرة
إلى وجود ثلاث مراتب للأحكام الشرعية:
الأولى: المستوى الأصلي السالم من
المعارض؛ مثل مشروعية النكاح حفظاً للجنس
البشري وامضاء للفطرة، أو تحريم السرقة
وعقوبة السارق حفظاً للملكية.

الثانية: المستوى التبعية بالنظر إلى اعتبار
الإضافات والشروط؛ كوجوب النكاح لمن خشي
العنت وقدر عليه، ودرء الحد عن شخص
بعبئة لشبهة عرضت.

ولا يكاد يوجد تكليف إلا ويضع الفقهاء
شروط التكليف به، في العبادات أو في غيرها.
الثالثة: المستوى الاستثنائي؛ وهو الذي
يقتضي توقف الحكم أو استبدال حكم آخر
به لعارض طارئ يطول أو يقصر؛ كإبطال
الحد عام الرمادة، وهذا محل خطورة من حيث
أهميته وضرورته، وخطورة أخرى مثل اتخاذه
ذريعة للتنصل من تبعات الشريعة والتهرب من
التزامها.

ويظهر ذلك جلياً في مسألة إقامة الشريعة
وانفاذ أحكامها على الشعوب، فإن ذلك يقتضي
أمراً زائداً على مجرد معرفة الأحكام ومعرفة
مفردات الوقائع التي يراد تنزيل الحكم عليها،
ألا وهو معرفة الممكن المقدر عليه من الشريعة
وامضاؤه ووضع منظومة مدروسة تقضي في
نهاية المطاف إلى التطبيق الأمثل للشريعة

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٤)

أحمد النحاس المضحك لا الضاحك



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصادقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

شخصية غريبة يبيع الفاكهة الموسمية وهو لا دكان له يعرض فيه بضاعته بل يفترش الأرض هو وزوجته

فبعضهم يقول له: «معلش» يا أحمد، معلش يا أحمد، أصل أنا «ممعياش» فلوس النهاردة، اكتب في الدفتر إللي عندك أنا عليّ كام، فيرد أحمد هاتجاً: «دفتر إيه يا بن الـ...»! منتا عارف أنني مقيح، لا بقرأ ولا بكتب، روح امش من هنا لحسن أجيبك ستين داهية». وذهب إليه أحد الأعيان الكبار جداً وكان به عَرَج، وبعد مص القصب، ودفع المعلوم قال له: اشتمني والله يا أحمد... هزأني والنبي يا أحمد. فيقول أحمد: أهزأك إزاي يا عم الحاج دا أنت نواره البلد، وأكبر رأس في المنزل؟! والله يا أحمد لازم تهزأني... عشان خاطري هزأني يا أحمد. -اشتمك إزاي... وأهزأك إزاي...؟ يا عم الحج «م...»، وأنت أعرج ابن ستين «ك...»!!

ما يصالح أحمد!

ويروى أن ابنه أحمد ضُرب في سوق المنزل ضرباً شديداً أدماه، وأراد بعض «ضحكة» المنزل أن يستغلوا هذا الموقف، فأسرعوا إلى أحمد الأب قبل وصول الابن إليه وقالوا له: يا عم أحمد ابنك أحمد ضرب عشرين واحد في السوق، فإحنا عايزين نلم الدور، وتخليه يصالحهم.

يصالحهم؟ طلاق بالتلاتة ما يصالح حد، إحنا بتوع يصالح؟ كفاية إنه علمهم الأدب، دا ابني أحمد عليه ضربة «ركيز» محصلتشى (الركيز هو العصا الغليظة التي لها سن حاد في أسفلها يغرس في الأرض ليرفع المظلة).

أحمد النحاس شخصية غريبة يبيع بعض الفاكهة الموسمية، وكذلك قصب السكر، وهو لا دكان له يعرض فيه بضاعته، بل يفترش الأرض هو وزوجته «فرحة» وابنه «أحمد»، ويحمي نفسه من الأمطار بسقف من الحصير على قوائم من الخشب القديم، ولم تكن بضاعته من النوع الجيد، بل كنا نرى «الزنابير» تتمتع «بالبلح» الرطب الذي يعرضه في محله المتواضع، وكنا نذهب إليه، ونلقي طواقينا على الزنابير ونمسك بها، ونربط رَجْل كل واحد منها في خيط رفيع طويل، فيطير به ونحن نمتع أنفسنا إذ نسير به في حارة قميحة. وأحمد النحاس راض عن هذا العمل لأننا ننقذه من لسع الزنابير، ونخلص «بلحه» منها.. وكنا أحياناً نشترى منه القصب «بتعريفه» أي نصف قرش، فنظل نمصه ونلقي بالمصاصة عنده، وننال من شتمه ما يضحكنا.

كان مقره يبعد قرابة ثلاثين متراً عن قصر أحد أثرياء المنزل من أسرة غنية هي أسرة «السودة». ومما يروى عنه أنه عندما ولدت زوجته «فرحة» ابنه الوحيد أرادت أن تسميه فتحي، أو جودت، أو عفت، فصرخ في وجهها:

يخرب بيتك يا فرحة يا بنت الـ... هو «إحنا أغنية؟»، «دا إحنا الفقر أكلنا من صاونا لراسنا!!»، طلاق بالثلاثة ما هو زايد عن أحمد.

وكان أعيان المنزل يذهبون إليه، ويطيّلون الوقوف معه، ويشترّون منه القصب، ويمصونه على مهل، والهدف الأساسي أن يقول ما يضحكهم،

واحة الشعر

وَمَنْ يَرْجُو الْمُهَيَّمَنَ لَا يَخِيبُ

شعر: راجي فرج الله

فقد بلغت حناجرنا القلوب؟
وقد شئت بأهلينا الدروب
بفعل الكيد أفئدة تذوب
بهم تربو المصائب والخطوب
من التعذيب صدرهم نحيب
فلا أمن تحقق بل ضروب
كريم في الشدائد يستجيب
وما زالت تقرحنا الندوب
ولا قاض يسائل أو حسيب
لهم إرث ومبقرة حلوب
بتغيير وصلاح يجيب
من الإنصاف والدنيا تطيب
سليل الحق محتال كذوب
بآلاف من القتل تلو
مضى غداً وقد غفل الأريب
ولكن قد تغشتنا الذنوب
فضاع الحق وانتشبت نيوب
يُشوه في بهاها ما يريب
تنوء به الشواهد والسهب
ولا قرت؛ فما غفل الرقيب
ولا عقلت وما عز المجيب
ولا ظلم ولا دجل عجيب
بهم كثر التشرد والهروب
وآلاف الضحايا والكروب
يدك الظلم والخوف الرهيب
ويطهر ترب سورية الحبيب
ولا فرد يُحكم أو غريب
ولا رشوة تسود ولا نهيب
ولا حقد تخلله اللهب
مظالمنا ويا نعم المجيب
ومن يرجو المهيمن لا يخيب؟

متى يا شام تنفجر الكروب
وقد ضاقت رحاب الأرض فينا
وضج الحزن من نوح الثكالي
وقعت بأسر حكام لئام
فآلاف الشباب بكل سجن
فروع «الأمن» قد عمت قرانا
من الإذلال في شعب أبي
بقانون «الطوارئ» قد قهرنا
فلا حق يُصان لأي فرد
زبانية اللئام بكل جيب
و«بشار» يُنظر كل حين
لما يصبو ويرجو كل حر
وهل يوفي بموعود لئيم
علا حكماً تربعه أبوه
وترفع لئله شكاة حر
وما من ميزة فيهم تعالوا
ففرطنا وأهملنا زماناً
وأسلمت الشام لكيد وغد
ويزرع في ثراها الحر ضيماً
فلا نامت عيون الغدر فينا
ولا نسيت حرائرنا دماناً
متى نغدو فلا وطن جريح
متى يا شام نبراً من طغاة
أما يكفي جثوم الظلم دهرأ
متى نصحو على سيل عرام
وتقتلع المفاسد والسجون
فلا «بعث» ولا حزب بغض
ولا فقر يُحير كل فرد
ولا قهر يشئت كل عقل
فيا الله قد بلغت زباها
فهل نرجو لهذا الغم كشافاً



وبعد دقائق حضر أحمد الابن يجر قدميه، فبادره أبوه قائلاً: شوف يا وله... طلاق بالتلاتة من أمك «فرحة» لو صالحتهم لا أعرفك، ولا تخش لي بيت. ويروى عنه أن رجلاً نصحوه نصيحة جادة: يا عم أحمد صل لله، وخصوصاً الجمعة، علشان تدخل الجنة، ولقنوه كيفية الصلاة.

وذهب يوم الجمعة؛ ليصلي في مسجد صغير اسمه «زاوية زين الدين»، وكان الخطيب الإمام الشيخ توفيق حمادة، ومعروف أنه يطيل في صلاته جداً، دخل أحمد المسجد والإمام يهم بالصلاة، وقرأ الشيخ توفيق الفاتحة، وبدأ بمطلع سورة البقرة وأخذ يتلو... ويتلو، وأحمد يكاد من الضيق ينفجر، والناس جميعاً يستمعون في خشوع كأن على رؤوسهم الطير... وفجأة صاح أحمد: والله ما أنا مصلي أبداً بعد المقلب اللي أكلتهولي يا ولاد الر...).

لم يكن هذا مستغرباً من أحمد النحاس، ولكن المستغرب أن كثيراً من المصلين لم يملكوا أنفسهم من الضحك.

والعجيب أن أحمد كان يضحك الآخرين بصورة عفوية دون أن يقصد إلى ذلك قصداً، أما هو فأشهد أنني لم أره ضاحكاً، أو مبتسماً مرة في حياته.

ومات أحمد النحاس، وودعه آلاف من أهل المنزلة، وكثير منهم لم يملك نفسه من البكاء، وكثير منهم كان من أغنياء البلد وذوي المكانة والحيثية.

ولم أملك أنا نفسي من الدموع؛ فقد كان يضحك الجميع... ويسري عن الجميع.. يرحمه الله تعالى. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
بن باز

مقتضى شهادة «أن لا إله إلا الله»

• هل «لا إله إلا الله» قول باللسان أو قول يحتاج إلى عمل؟

- هذه الكلمة هي أعظم الكلام، وهي قول وعمل، ولا يكفي مجرد القول، ولو كفى مجرد القول لكان المنافقون مسلمين؛ لأنهم يقولونها، وهم مع هذا كفار، بل في الدرك الأسفل من النار.

ولا بد أيضاً من أداء حقها بأداء الفرائض، وترك المحارم؛ لأن هذا من حق لا إله إلا الله، قال عليه الصلاة والسلام: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل» (متفق على صحته).

فالحاصل أنه لا بد من قول مع يقين، ومع علم ومع عمل، لا مجرد القول باللسان، فإن اليهود يقولونها،

من قيمة العقد إلى المقاول، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن ليرسل له حقه، فعليه الاستغفار عن التقصير والاعتذار للدائن.

السجن المؤبد

• هل يجوز أن يجس من ارتكب جريمة ما سجنًا مؤبداً؟ وهل الإسلام يحكم بذلك؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد؟

- يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية، وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابط بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لمسكه رجلاً ليقتله آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على من عمل من عمل قوم لوط، ومزيف النقود، والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه، ومدمن الخمر. ■

بقاء الحق في العمل

• مقال عمل لي في بناء البيت، وأخذ جزءاً من قيمة العقد، وبقي له جزء آخر، وقد أنجز العمل كاملاً، إلا أنه بسبب ظروف الاحتلال غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكني لا أعرف عنوانه، والآن بعد مضي هذه السنوات أرسل رسالة يطالبني بقيمة ما بقي من العقد، فهل يسقط حقه لعدم المطالبة طوال هذه السنوات أم أن حقه ثابت؟

- حق هذا المقاول فيما بقي من قيمة العقد ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقاول قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه، فالحقوق إنما تثبت في الذمة، ولا تبرئ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها.

وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور زمان طويل قدره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى مع أن الحق باق لم يسقط، فلو أقر المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه.

وعلى كل حال، لو طالعت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر، فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً.

فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي.

وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال، فالمدعي غائب للسبب المذكور، وهذا إذا مضى على الدين خمس عشرة سنة فأكثر.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي

الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح

وغيره.

فإن قراءة الحائض القرآن لم يثبت عن النبي فيه شيء غير الحديث المروي عن إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب من القرآن شيئاً» (رواه أبو داود وغيره، وهو حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وإسماعيل بن عياش ما يرويه عن الحجازيين أحاديث ضعيفة بخلاف روايته عن الشاميين ولم يرو هذا عن نافع أحد من الثقات).

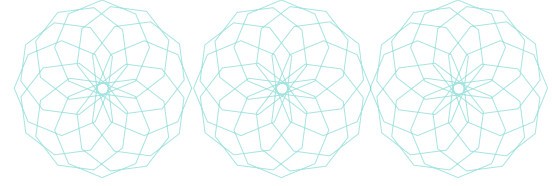
قراءة الحائض للقرآن

• هل يجوز للحائض والجنب قراءة القرآن؟

- للعلماء ثلاثة أقوال في قراءة الحائض والجنب للقرآن:

قيل: يجوز لهذا ولهذا، وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي وأحمد.

وقيل: لا يجوز للجنب ويجوز للحائض؛ إما مطلقاً أو إذا خافت النسيان، وهو مذهب مالك وقول في مذهب أحمد



الذين يتعقبون المسلمين، وهو يدعي أن هدفه من عمله مساعدة الإسلام؟

- لا يمكن إباحة هذا العمل، والحقيقة أن الإنسان إذا عمل في هذه المباحث فإنه بطبيعة الحال سيضر إخوانه، وأنه إنما يعمل بها لقاء أجر، فهو يأخذ هذه الأجرة ليقوم بعمل، فهو إما أن يضر الآخرين، وإما أن يعتبره الآخرون خائناً، وفي كلتا الحالتين يعرض نفسه إما لخطر الدنيا، أو لخطر الآخرة، فنحن لا ننصح أحداً بالدخول في هذه الوظائف مع أعداء الإسلام من الكفار، أو مع غيرهم، ونطلب من المسلم أن يحاول أن يكون مستقيماً وألا يخون من أئتمنه، سواء كان مسلماً، أو غير مسلم، لكن في نفس الوقت لا يعرض نفسه لهذه الأعمال التي قد تضر به، وتضر غيره عن غفلة، أو غيرها، فالحزم أن يبتعد الإنسان عن هذه الأمور كما قال الشاعر:

إن السلامة من سلمى وجارتها
ألا تمر بوادٍ حول واديها
فالسلامة من هذا الأمر هو الابتعاد، وأن يكون الإنسان سليماً وسالماً مع المسلمين، وغير المسلمين، وألا يتعرض للوظيفة التي يؤدي بها الناس، ويؤدي نفسه، فهذا من الخطر الكبير، لا نستطيع أبداً أن نفتيه بالجواز، بل إن المنع هو الظاهر، ولا تكفره إذا دخل في ذلك، لكن نقول: إنه ارتكب عملاً كبيراً جداً، عملاً منكراً كبيراً. ■

مع عجزها عن الطهارة.. وليست القراءة كالصلاة، فإن الصلاة يشترط لها الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر، والقراءة تجوز مع الحدث الأصغر بالنص واتفاق الأئمة، والصلاة يجب فيها استقبال القبلة واللباس واجتناب النجاسة، والقراءة لا يجب فيها شيء من ذلك، بل كان النبي ﷺ يضع رأسه في حجر عائشة رضي الله عنها وهي حائض وهو حديث صحيح. (مجموع الفتاوى ٤٦/٢١) ■



الإجابة للشيخ عبد الله بن بيه

تدخل الأهل

● هل يجوز للأهل التدخل في رجوع الزوجة إلى الزوج بعد تطليقها طلاقاً واحدة؟

- إذا كان التدخل بمنعها من الرجوع إليه بلا موجب واضح - كضرر عليها في دينها أو بدنها - فإن ذلك لا يجوز لهم، لأنه اعتداء على حق الزوجين، والله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٢)؛ أي أن المرأة إذا طلقها زوجها وانتهت عدتها، ثم أرادت أن يتزوجها، فلا يجوز لوليها أن يعضلها أو يمنعها من هذا الزواج، إلا لسبب أو موجب واضح في ذلك.

العمل في الاستخبارات لدى غير المسلمين

● ما حكم عمل المسلم في قسم المباحث السرية لدى غير المسلمين

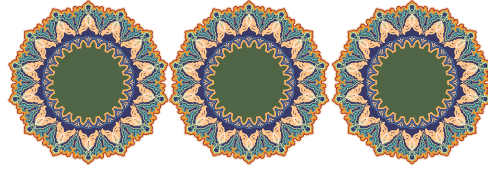
ليست شرطاً في ذلك. لكن المقصود أن الشارع أمر الحائض أمر إيجاب أو استحباب بذكر الله تعالى ودعائه مع كراهة ذلك للجنب، فعلم أن الحائض يرخص لها فيما لا يرخص للجنب فيه لأجل العذر، وإن كانت عدتها أغلظ. وكذلك قراءة القرآن لم ينهها الشارع عن ذلك، وإن قيل: إنه نهى الجنب لأن الجنب يمكنه أن يتطهر ويقرأ بخلاف الحائض تبقى حائضاً أياماً فيفوتها قراءة القرآن

والمناقضون يقولونها، ولكن لا تنفعهم، لما لم يحققوها بالعمل والعقيدة. فلا بد من العقيدة بأنه لا معبود بحق إلا الله، وأن ما عبده الناس من أصنام ومن أشجار أو أحجار أو قبور أو أنبياء أو ملائكة أو غيرهم فإنه باطل، وأن هذا شرك بالله عز وجل، والإيمان حق لله وحده، وهذا هو معنى لا معبود بحق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ (لقمان: ٣٠)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه»، فدل على أنه لا بد من التوحيد والإخلاص لله تعالى.

ولما بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن معلماً ومرشداً وأميراً وقائداً، قال له النبي ﷺ: «ادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم...» (أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة برقم ١٣٩٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم ١٩). ■

ومعلوم أن النساء كن يحضن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن ينهين عن قراءة القرآن، كما لم يكن ينهين عن الذكر والدعاء، بل أمر الحيض أن يخرجن يوم العيد فيكبرن بتكبير المسلمين، وأمر الحائض أن تقضي المناسك كلها إلا الطواف بالبيت تليبي وهي حائض، وكذلك بمزدلفة ومنى وغير ذلك من المشاعر.

وأما الجنب فيمكنه أن يتطهر، فلا عذر له في ترك الطهارة بخلاف الحائض، فإن حدثها قائم لا يمكنها مع ذلك التطهر، ولهذا ذكر العلماء أنه ليس للجنب أن يقف بعرفة ومزدلفة ومنى حتى يطهر، وإن كانت الطهارة



مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (١٢)

نماذج من المجددين وأعمالهم

١١- حث على تدوين السنة وحفظها.
١٢- وجدت في عهده حركة علمية؛ أنتجت كبار المحدثين والفقهاء كالأئمة الأربعة وغيرهم.
١٣- جدد بسلوكه روح الشريعة حتى أصبح الناس يتسابقون في تلاوة القرآن والصيام وقيام الليل، وقمع المعاصي السابقة من شرب الخمر واللغو والمجون.
١٤- أحيا السنن وأمات البدع، فقد خطب يوماً فقال: يا أيها الناس لولا أن أنعش سنة، أو أشير بحق، ما أحببت أن أعيش فوقاً، وفي رواية: لولا سنة أحييها، أو بدعة أميتها لما باليت أن لا أعيش فوقاً. بل روي عنه أنه قال: لو كان بكل بدعة يميتها الله على يدي وبكل سنة بنعشها على يدي، بضعه من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي؛ كان ذلك في الله يسيراً^(١). وروي عنه أنه قال: إقامة الحدود عندي كإقامة الصلاة^(٢)، وكان إذا رأى منكراً بادر لإزالته؛ سواء كان صغيراً أم كبيراً، فقد مر يوماً بحمام عليه صورة، فأمر بها فطمست وحُكَّت، ثم قال: لو علمت من فعل هذا لأوجعته ضرباً، وكتب لبعض عماله: «اجتنبوا الاشتغال عند حضور الصلوات، فمن أضعها؛ فهو لما سواها من شرائع الإسلام أشدّ تضييعاً»، وكتب إلى آخر: «أما بعد، فأمر أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أميتت»^(٣).

وبالجملة؛ حقق عمر بن عبدالعزيز رحمته الله الغاية التي يريدها الإسلام، كما جاءت في القرآن الكريم: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا

عمر بن عبدالعزيز رحمته الله (٦١-١٠١هـ)؛

اتفق العلماء على أن أول المجددين على رأس المائة الأولى هو عمر بن عبدالعزيز، خامس الخلفاء الراشدين^(١)، ولما كان رحمته الله من الطبقة الأولى من المحدثين وفي زمرة أهل الفقه والاجتهاد؛ فقد لمَّح الأخطاء التي حُرف بها الأمويون الخلافة عن منهج النبوة، لذلك ما إن تولى زمام الخلافة حتى بدأ بتغيير ما رآه من أخطاء، ومن ذلك:

١- ترك أئمة الملك وخيلاءه، ومظاهر الأكاسرة التي اعتادها الأمويون قبله، وسار كسيرة جدّه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وعاش واحداً من الأمة؛ لا تميز له.

٢- رد الإقطاعات الأموية، وأبطل الامتيازات التي كانت للأمويين دون حق.

٣- عزل الولاة الظالمين وولّى أهل الورع والصلاح.

٤- قيّد سلطان الولاة والعمال الذين تَغَوَّلوا في السلطة دون ضوابط.

٥- ألغى الضرائب والإتاوات، التي فرضها بنو أمية.

٦- أصلح نظام تحصيل الزكاة.

٧- جعل ما في بيت المال وقفاً على مصالح المسلمين ومرافقهم.

٨- رفع الحيف عن غير المسلمين، وأرجع إليهم معابدهم وأراضيهم التي أخذت بدون وجه حق.

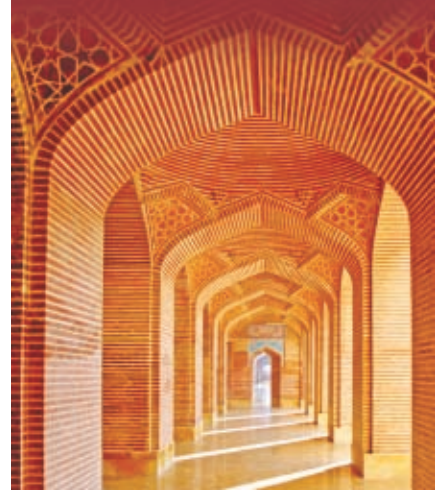
٩- خلّص القضاء من تدخل السلطة التنفيذية.

١٠- استخدم سلطته السياسية في تطهير حياة الناس الفكرية والخلقية والاجتماعية من آثار الجاهلية؛ فمنع إشاعة العقائد الفاسدة.



د. محمد جميل المصطفى (*)

تكمّن أهمية الكلام عن أعمال المجددين، في إمكانية التنبه إلى الأشياء التي جددوا فيها، واقتضاء آثارهم، والاستنارة بأفعالهم، واكتفي هنا بذكر نماذج ظهر أثرها جلياً في التجديد، ومن هؤلاء:



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية



القضاء، ولم يشه ذلك عن رأيه في عدم صلاحيته للقضاء، والإمام مالك حَسَنَ وجُلِدَ ونُكِّلَ به ليتراجع عن قوله: «ليس على مستكره طلاق» فلم يرجع^(٧)، والإمام أحمد حَسَنَ وعذب أشد العذاب زمن المأمون والمعتصم، في قضية القول بخلق القرآن، فصبر واحتسب وأصرَّ على أن كلام الله منزل غير مخلوق^(٨).

ابن تيمية يرحمه الله

ولد أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، في سنة ٦٦٧هـ، ولد في عصر شاع فيه التقليد وجمد الناس على المذاهب الفقهية والكلامية؛ كأنها ديانات، واستغنوا بها عن الرجوع إلى نصوص الكتاب والسنة، وأصبح يُنظر إلى الاجتهاد كأنه معصية، وانتشرت البدع والخرافات، وتَمَحَّلَ لها العوام والجهلة والصوفية ما يبررها من الدين، ولقد ساعد على تمكن هذه البدع والضلالات، ثلاثي عجيب من العوام الجهلة، والعلماء أولي النظر الضيق؛ طلاب الدنيا، والملوك الجهلة الفاشمين، وكان ابن تيمية قد برع في علوم كثيرة حتى كاد يتبوأ مرتبة المجتهد المطلق، وكان شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم؛ فوقف في وجه تلك البدع والخرافات والتضليل المتعمد، ولعل أهم أعماله التجديدية ما يلي:

١- أقام الأدلة والبراهين على استقامة عقائد الإسلام وأحكامه وقوانينه؛ من الكتاب والسنة والعقل؛ مما يجعلها أقرب إلى النفوس وأكثر تأثيراً فيها.

٢- حارب التقليد ومارس الاجتهاد عملياً بالاستنباط من الكتاب والسنة وآثار الصحابة، وتكلم في كثير من المسائل متحرراً من قيد التعصب المذهبي؛ مما فتح باب الاجتهاد من جديد، وحرَّرَ كثيراً من المسائل العلمية تحريراً دقيقاً جعل مَنْ بَعْدَهُ عالة عليه في كثير من الترجيحات.

٣- حارب البدع وتقاليد الشرك، وضلال العقائد وجاهدها جهاداً قوياً، لاقى بسببه أعظم المصائب، ولم يترك شائبة كدرت

اتفق العلماء على أن أول المجددين على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز الذي أعاد الخلافة على منهاج النبوة الأئمة الأربعة من مجدي الأمة خلال عدة قرون.. أوجدوا قواعد استنباط الأحكام وطرقاً عملية لتطبيق الشرع

وأذكت روح الاجتهاد لاستخراج أصول الدين وقواعده وبيان المنهج لذلك، ولعل أهم أعمال الأئمة الأربعة ومن شاكلهم، ما يلي:

أ- أوجدوا قواعد استنباط الأحكام ومناهجها الفكرية، كعلم أصول الفقه الذي وضعه الإمام الشافعي وألَّفَ فيه كتاب «الرسالة»، ولقد بقيت هذه القواعد لقوتها تُتَّبَعُ المجتهدين سبعة أو ثمانية قرون، وكانت المرجع في كل ما حصل بَعْدَ من اجتهادات، ولا غنى لكل من أراد الاجتهاد قديماً وحديثاً من مراجعة هذه القواعد والاستئارة بها.

ب- القدرة على التوفيق بين النصوص التي يظهر منها التعارض؛ والخروج منها برأي واضح وراجح.

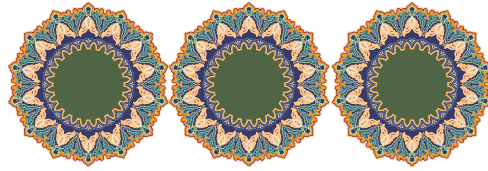
ج- أوجدوا طرقاً عملية لتطبيق الشرع.

د- الثبات على المبدأ، وعدم التأثر بالضغط الحكومي والشعبية، رغم الإغراءات؛ فأبوا حنيفة جُلِدَ وحبس ليتولى

عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ (الحج). ولقد كان من تأثير حكمه الصالح أن دخلت الألوف من غير المسلمين في الإسلام رغبة^(٩).

الأئمة الأربعة

يختلف العلماء في تحديد المجدد على رأس المائة الثانية؛ والأكثر يشيرون للإمام الشافعي، ويزداد الخلاف في تحديد المجددين على رأس المائة الثالثة وما بعدها؛ فنجد الشافعية يجعلون جُلَّ المجددين من علماء الشافعية، والمذاهب الأخرى لا تسلم لهم بذلك^(١٠)، ونحن لا نستطيع الجزم بشيء في هذا، لكن يمكن أن نعتبر الأئمة الأربعة في عداد المجددين وإن تفاوتوا في مقدار التجديد الذي أحدثوه؛ فالوعي الذي بعثه عمر بن عبد العزيز في العقلية الإسلامية والحركة العلمية التي استحدثتها في المسلمين؛ حركت المسلمين لتدوين السنة وحفظها،



حسن البنا.. أعاد فهم الإسلام بالمعنى الشامل.. أحيا الجهاد.. نذر نفسه للوقوف في وجه تيار الإلحاد والعلمانية

بلاد المسلمين.

٢- إزالة مظاهر الشرك؛ من بناء على القبور، وطواف بالأضرحة والمزارات وتقديسها، وإنزال الحاجات بها، فلم يعد وجود لهذه المظاهر، في الجزيرة العربية.

٣- تجلية حقيقة التوحيد الصحيح؛ بجوانبه الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، بعد أن وقع عند كثير من المسلمين تقصير ولبس في توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

٤- العمل على نشر العقيدة الصحيحة ونشر الوعي بين المسلمين.

٥- التركيز على إظهار السنن والتمسك بشعائر الإسلام.

٦- محاربة البدع وأصحابها وتفنيد شبهاتهم.

٧- وجود حركة علمية واعية، متحررة من التقليد، تقوم على نشر التراث الإسلامي الصحيح^(١).

حسن البنا يرحمه الله

ولد حسن أحمد عبدالرحمن البنا، في مصر عام ١٩٠٦م، في أسرة علم وصلاح، وتخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٢٧م، وكان الأول على زملائه، ولما ألغيت الخلافة الإسلامية العثمانية، على يد «مصطفى كمال» وسقط بسقوطها؛ الرمز الذي كان يوحد المسلمين ويجمعهم ويتكلم باسمهم، وتفتكت الخلافة إلى دويلات، وبدأ داء العلمانية والإلحاد يزحف على مصر وغيرها، قام حسن البنا يهيب بالمسلمين أن لا منجاة لكم إلا بتمسككم بدينكم وسنة نبيكم، فدعا إلى التمسك بالكتاب والسنة بمفهومهما الشامل لجميع نواحي الحياة. وركز البنا جهده على بناء جيل يفهم

صفو الإسلام؛ إلا وأتى عليها بالنقد اللاذع والتفنيد المفحّم، بلا مجاملة لكبير أو صغير.

٤- وقف في وجه الطرق الصوفية؛ فنّد أباطيلهم وكشف زيفهم وألغىهم.

٥- أيقظ الحمية للدين؛ ودعا إلى الجهاد والوقوف في وجه التتار، وقاد حملاته؛ مما كان له أطيب الأثر في تقوية معنويات المجاهدين حتى انتصروا على عدوهم^(٢).

محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي النجدي التميمي سنة ١١١٥هـ في بلدة العيينة من بلاد نجد، في بيت علم، وكان متوقد الذهن حادّ الذكاء، ذا بصيرة ثاقبة، فتأهّل ونبغ في سن مبكرة، وكانت بلاد المسلمين وبلاد نجد خاصة قد شاعت فيها البدع والخرافات وبعض مظاهر الشرك، من الكهانة والعرافة، والبناء على القبور والأضرحة والطواف بها، والاستغاثة بأصحابها، وطلب النفع ودفع الضرر منهم! وانتشرت المفساد، وهجر العمل بأحكام الشريعة؛ إلى العمل بالعوائد والأعراف المخالفة للشرع.. وقد استمرّ كثير من الناس هذا الباطل، وظنوه من الدين، وجبن كثير من العلماء عن إنكاره ومواجهته، وعن الصدع بالحق، حتى قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله، شامخاً كالطود في وجه البدع والخرافات والشركيات ينكرها ويؤنّدها، وساعده في ذلك تحالفه مع آل سعود، الذين آزره وساعدوه في إبلاغ دعوته وحمانيته ونصرته؛ حتى قامت بفضل الله، ثم بفضل تضافرها دولة إسلامية تحكم بشريعة الله، بعد أن تعطل الحكم بها، دولة ترفع راية التوحيد على أنقاض البدع والخرافات والشركيات؛ ولعل أهم أعمال الشيخ التجديدية ما يلي:

١- قيام دولة إسلامية تحكم بشريعة الله بعد أن تعطل الحكم بها في كثير من



الإسلام فهماً صحيحاً؛ على أنه دين ودولة، وعبادة وجهاد، وشريعة محكمة تنظم حياة الناس في جميع جوانبها؛ التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكان يطلب من أتباعه أن يكون كل منهم نموذجاً في إتقان العمل الذي يُطلب منه، وأن يترفع عن القيام بالأعمال التي لا تليق به كمسلم، فحرك كوامن الإيمان في النفوس، وأحيا الأخلاق، واستنصر الطاقات للعمل للإسلام؛ ولجعل الدين محركاً لنشاط الناس، وضابطاً لتصرفاتهم، وحادياً لهم إلى تحقيق سعادتهم؛ في الدنيا والآخرة، وكان حريصاً أن يستفيد الإسلام من كل أبنائه، الرجال والنساء، الطلاب والعمال، والفلاحين والمتقنين؛ كل حسب طاقته، وحسب ما يتقن من العمل، وأن يعمل الجميع على إقامة صرح الإسلام، وتحكيم شريعته، وكان يقول: إن كل مسلم فيه خير، ويمكن أن يقدم نفعاً للمسلمين، وقد شكّل مع المتعاونين معه؛ جماعة أطلق عليها «الإخوان المسلمون».

كان البنا ذا نظرة ثاقبة في معرفة الرجال واكتشاف مواهبهم والقدرة على توجيهها في مصلحة الدعوة، ولقوة شخصيته وإخلاصه؛ فقد شجن أتباعه بذلك الإخلاص والتفاني؛ وكان نموذجاً في التفاني في خدمة دعوته وإخوانه، فأحبوه من قلوبهم، وربى أتباعه على حب العمل للإسلام والتفاني في ذلك ابتغاء مرضاة الله! فكان كثير منهم يتقن في تقديم أكثر مما يطلب منه؛ حتى أصبحت دعوة الإخوان صرحاً متماسكاً.. وعلى كثرة الجماعات العاملة للإسلام والحركات الإصلاحية التي قامت أو كانت قائمة، إلا أن حركة الإخوان التفتت إلى قطاع لم يلتفت



ابن تيمية.. أقام الأدلة على استقامة عقائد الإسلام وأحكامه.. حارب التقليد والبدع.. مارس الاجتهاد وأيقظ الحمية للدين

والطائفية، بين مُغالٍ يقدمها على الإسلام، وبين مُنكرٍ لها؛ يراها متعارضة مع الإسلام؛ لذلك فإنَّ البنا وقَّف فيها موقفاً وسطاً؛ فلم ينكر حبّها وتأثر الإنسان بها، ولم يرها متعارضة كلياً مع الدين، لكن وجهها الوجهة التي يستفاد منها في العمل للإسلام ووحدة الأمة^(١٢).

رحم الله الشيخ، ورحم جميع المُجدِّدين المشهورين والمغمورين والعلماء العاملين على نصرة الدين وتجديده ونهضته. ■

الهوامش

- (١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٨/٢، وفتح الباري ١٣ / ٢٩٣
- (٢) المصدر السابق ٢١/٢.
- (٣) المصدر السابق ٢٣/٢.
- (٤) التجديد في الفكر الإسلامي ٨٦؛ نقلاً عن سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي ١١٢-١١٣.
- (٥) موجز تاريخ تجديد الدين ٦٠-٦٣، والتجديد في الفكر الإسلامي ٧٥-٨٧.
- (٦) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ١٨/٢، وعون المعبود، ج ١١/٢٦٠-٢٦٥.
- (٧) الديباج المذهب، لابن فرحون المالكي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ٨٢.
- (٨) موجز تاريخ تجديد الدين ٦٥-٦٧.
- (٩) انظر: موجز تاريخ تجديد الدين، ص ٧٩-٨٣، وانظر: من أعلام المجددين، د. صالح بن فوزان الفوزان، ط. ٢، إدارة البحوث العلمية، ص ٣٥ وما بعدها.
- (١٠) انظر: من أعلام المجددين، مرجع سابق، ط. ٢، ص ٨٣ وما بعدها.
- (١١) الإمام الملهم حسن البنا، لعمر التلمساني، ط. دار الأنصار، ص ١١-١٤.
- (١٢) مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا، رسالة الإخوان تحت راية القرآن، وغيرها.
- (١٣) مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا، ص ١٩-٢٥.

٤- أحيوا أملاً جديداً في النفوس بعودة الإسلام؛ بعد أن ظن كثير من أبنائه وأعدائه: أن الإسلام يحتضر في الرمق الأخير واستسلم أكثر المسلمين إلى ما ظنوا أنه قدر الله، بأقول نجم الإسلام؛ اعتماداً على بعض الأحاديث، دون بعض، كقوله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ» (صحيح مسلم، ص ٤٥، رقم ١٤٥، وسنن الترمذي ١٩/٥، رقم ٢٦٢٩، وسنن ابن ماجه ١٣٢٠/٢ رقم ٣٩٨٦)، فقام الإخوان المسلمون وأمثالهم، بفهم الحديث بشكل آخر: وهو أن الإسلام اليوم يبدأ في هذا العصر غربته الثانية، ونهضته الجديدة؛ بعد أن ضعف أثر الدين والتمسك به.

نعم، بدا غريباً الدعوة إلى الإسلام في وقت سيطرت فيه مظاهر الجاهلية؛ استغربه أعداؤه في وقت ظنوا أنهم أجهزوا عليه، واستغرب بعض المنتسبين إليه، الدعوة إلى التمسك بالإسلام في القرن العشرين؛ قرن الحضارة والتقدم، فكانت دعوة الإخوان ومثيلاها سبباً في وقف الهجمة التغريبية، فانتشروا الحجاب وكثر الملتزمون بسنن الإسلام وهدية؛ وأصبح الولاء للدين وحملته، أكثر من الولاء لإبليس وسدنته.

٥- جعلوا أنفسهم وبيوتهم قدوة في الالتزام بهدي الإسلام والتضحية في سبيل الله، بعيداً عن المطامع الشخصية، ومن أقوالهم في ذلك: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم؛ تقم على أرضكم».

٦- الابتعاد عن الخلافات الجزئية التي مزقت الأمة وشغلتها ببعضها؛ عن العدو الحقيقي المتربص.

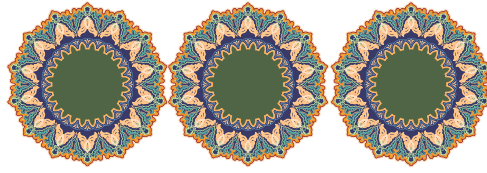
٧- القدرة على التوفيق بين ما ظاهره التعارض، ولما كان القرن العشرون قد انتشرت فيه النعرات القومية والوطنية

إليه كثير من الدعاة سابقاً؛ ألا وهو العمل مع كل طبقات الشعب؛ عماله وعوامه ومتقفيه، فطرق البنا أبواب المقاهي التي غفل عنها الدعاة الآخرون، بل كانوا يائسين من رؤاها، فوعظهم بأسلوبه المؤثر، واصطحبهم معه إلى المسجد، وبعد أن كانت المساجد لا يرتادها إلا العجزة وكبار السن، أصبحت تغص بالشباب، والناس يصلون في الشوارع^(١١)؛ وتسابق الناس إلى التمسك بالدين، والعمل على وحدة الأمة وعزتها، وشعر أعداء الإسلام بروح جديدة بدأت تدب في الأمة الإسلامية. ولفت هذا المد الإسلامي المتنامي أنظار أعداء الإسلام، فبدأ التركيز على هذه الشخصية وتلك الجماعة دراسة وتحليلاً لمعرفة نواياها وأهدافها القريبة والبعيدة، وشعر الاستعمار البريطاني بخطر الرجل ودعوته على مخططاته وعلى وجوده، فحاول استيعابه واحتواءه وإيقاف المد الإسلامي الذي بدأ يسري معه في كيان الأمة، ولما فشل في استمالته؛ أوعز إلى الملك «فاروق» باغتياله؛ لإخماد حركته، وإطفاء جذوة الإيمان التي حركها، فقتل شهيداً في عام ١٩٤٩م، لكن أفكار البنا ظلت معلماً لكل العاملين للإسلام، فتجاوزت دعوته الحدود، وأصبح فكر الإخوان عالمياً، يبصر الناس بحقائق الإسلام، ويقارع الأفكار الضالة، ويوقفها عند حدها ويظهر بطلانها. ولعل أهم ما ميز دعوة الإخوان المسلمين:

١- فهمهم للإسلام بالمعنى الشامل الذي ينتظم جميع شؤون الحياة، وليس مقصوراً على العبادات والأذكار، فكان هذا تجديداً في الفكر الإسلامي، وفي فهم الإسلام بشكل يعالج مشكلات الحياة ويوجهها الوجهة الصحيحة.

٢- إحياء الجهاد بعد أن نُسِيَ، فجعل الإخوان المسلمون الجهاد ركناً من أركان دعوتهم، ومارسوه فعلاً ضد الاستعمار البريطاني في مصر، وضد المحتل الصهيوني في فلسطين، وقدموا تضحيات مشهودة.

٣- نذروا أنفسهم للوقوف في وجه تيار الإلحاد والعلمانية والتغريب^(١٢).



السيرة الذاتية

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

أخذ يفتش ويبحث في كل الأوراق التي بين يديه، وهو يبعثرها بعصبية وقلق، وظل ينقب في الملفات المخزونة على الكمبيوتر الخاص به عليه يجد بغيته، ويحصل على ما يريد.. كان التوتر ظاهراً على قسمات وجهه، وكلما وقع في يده شيء يراه مناسباً جمعه وسطره في صفحة فارغة لم يكتب فيها كلمة أو يخط على سطورها خط أو ينكت فيها نقطة.. وكان كلما وجد شيئاً من ذلك انفرجت أساريره، وهذأت نفسه وأحس بالزهو والانتصار..

شاركته أصابع يديه في كتابتها واجتهد منه العقل في صياغتها واهتمت حواسه بالأمر فأنصت له وعملت معه

كلما أضاف سطرًا من سيرته أو دوّن عملاً من أعماله ازداد إعجابه بنفسه وأخذ منه كل مأخذ

(*) إجازة في الشريعة

ظل على هذه الحال يبحث طوال يوم مضى تبعته ساعات اليوم الذي يليه، وخرج بعدها بحصيلة لا بأس بها من المعلومات التي يريد جمعها، وتمخضت بعد طول عناء عن ولادة عدة وريقات مليئة بالسيرة الذاتية التي تفصح عن حاله وشأنه، فقد كان مجبراً على ذلك ولا خيار أمامه لأنه سيتقدم لطلب وظيفة هي أفضل وأرقى من وظيفته الحالية، وقد ظل يبحث عنها طويلاً طويلاً حتى طرقت في ذلك اليوم باب سمعه وعقله، وقلبه ووجدانه..

صياغة السيرة

وها هو قد جلس لترتيب السيرة وتجميلها وصياغتها بالأسلوب المناسب عسى أن تكون سبباً في نيل تلك الوظيفة، وهذا هو سرّ انشغاله بجمعها.

شاركته أصابع يديه في كتابتها، واجتهد منه العقل في صياغتها، واهتمت حواسه بالأمر فأنصت له وعملت معه في هدوء تام يُحسد عليه.

بدأ بالتسمية في نفسه، فهو يوقن تمام اليقين أن في التسمية بركة، وبدأت أنامله تلمس حروف الكلمات لتصنع منها مجتمعة أعمالاً غاية في الأهمية، ومثلاً في الروعة. لقد درست في سنة.... كذا وكذا من الدراسات، وتخرجت من جامعة.... وعملت في يوم.... كذا وكذا من الأعمال، حصلت على الدراسات العليا، وشاركت في العديد من المؤتمرات في مختلف الأماكن والبلدان، عملت أعمالاً خيرية وساهمت في مهام تطوعية، وقدمت خدمات اجتماعية.. لي باع طويل في مجال التعليم وتطوير الذات، وفي مجال التنمية البشرية، وقد حصلت

جلس لترتيب سيرته الذاتية وتجميلها وصياغتها بالأسلوب المناسب عسى أن تكون سبباً في نيل الوظيفة الجديدة

على العديد من الشهادات التقديرية.. أجد بعض اللغات بالإضافة إلى لغتي الأصلية، ودخلت عدة دورات علمية لتثبيت علمي وتطوير تخصصي وزيادة في الحصول على أعلى مستوى فيه.... و.... والخ.

زهو وعجب

كان كلما أضاف سطرًا من سيرته أو دوّن عملاً من أعماله، أو تذكر مرحلة من دراساته ازداد إعجابه بنفسه وأخذ منه كل مأخذ.. وصدق نفسه واستمع لحديث النجوى - التي هي من الشيطان - فيزداد ارتفاعه عن الأرض تيهًا وفخرًا، ويتوالى صعوده إلى قمة عالية من الإعجاب والنشوة، كل ذلك وهو مخمور بسكرة العجب، محجوب بنشوة النصر، مأخوذ بحلم الظفر بالوظيفة، مشغول بآمنية الفوز بها دون غيره. ازداد إيقاع أصابعه على لوحة الحروف وهي تضم كل حرف إلى أخيه لتكوّن منها في



ذهب للصلاة وأثناء قراءة الإمام تذكّر سيرته الذاتية وكيف أنه قد نسي قُبْح ما اقترف من ذنوب في سالف أيامه

محظورات في سني عمره، وطار بنفسه وحلّق مع كتابه يوم العرض والنشر.. كتاب أعماله وفيه الجليل والحقير، والفيتل والقطيمير، والصغير والكبير.. فاقشعر بدنه.

وتأتية الآيات تحمل معها الإفاقة التي ضاعت مع سيرته الذاتية منذ قليل.. ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (١٣) ﴿الْقِيَامَةِ﴾، فيفنيق من سبانه وينتفض، ويعيش لحظات من القرب الحقيقي التي تسوق معها رياح الندم وسحابات التوبة، وغيث الإنابة وأمطار الأوبة، وإذا هو يحيا بالآيات ومع الآيات وقد وجل واقشعر جلده، وعالين جلال الموقف بقلبه حين تظهر المخبات والضمائر «يوم تبلى السرائر»، ويرى أعماله قديمها وحديثها، أولها وآخرها، صغيرها وكبيرها، معصية وشر، طاعة وخير، ما أخر وضيع، ما سن من سنة وما ترك من أثر.. ويستمر الإمام في صلاته.. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)﴾ ﴿الْقِيَامَةِ﴾.. دمعت عيناه وتذكر حاله فبكى وازداد بكاءً.

إحساس بالندم

أتم صلاته خلف إمامه، وخرج منها وقد شعر بأنه صغير جداً أمام نفسه، وأن ما كان منه حينما اغتر بما أنعم الله به عليه من علم ما هو إلا من همزات الشياطين فاستعاذ بالله منها، وأحس بالندم على بعض ذرات الكبر التي اعترت نفسه وهو يسطر سيرته الذاتية، وأيقن أن الله تعالى يستره ويصّره، فطلب منه الستر والعفو، وتساءل في نفسه ماذا لو كان لزاماً على من يتقدم لوظيفة أن يذكر حسناته وسيئاته، وعيوبه ومميزاته؟! هل يقول قائل: إنه ارتكب بعض المنكرات، مثلاً في يوم كذا عصيت ربي وما التزمت أمره، ففي ساعة كذا أخرت صلاتي وأطلقت

فرصتك.. لا تضيع الوقت.. هيا تذكّر.. أتذكر كذا.. وكذا.. وكذا، ومع كل هذه المناوشات والوساوس التي تطارده وتنزع معها الخشوع منه إلا أنه انتبه فجأة على قراءة الإمام الخاشعة الندية وقد هزته، فقد كانت قراءة تأخذ بالألباب وتذهب بالعقول وتقطع أفئدة المصلين، فتذكر حينها أنه بين يدي الملك الجليل الذي بيده خزائن كل شيء، فليقف خاشعاً داعياً ربه أن يمنّ عليه بالوظيفة ويجعلها له خيراً.

رهبة من لزلة

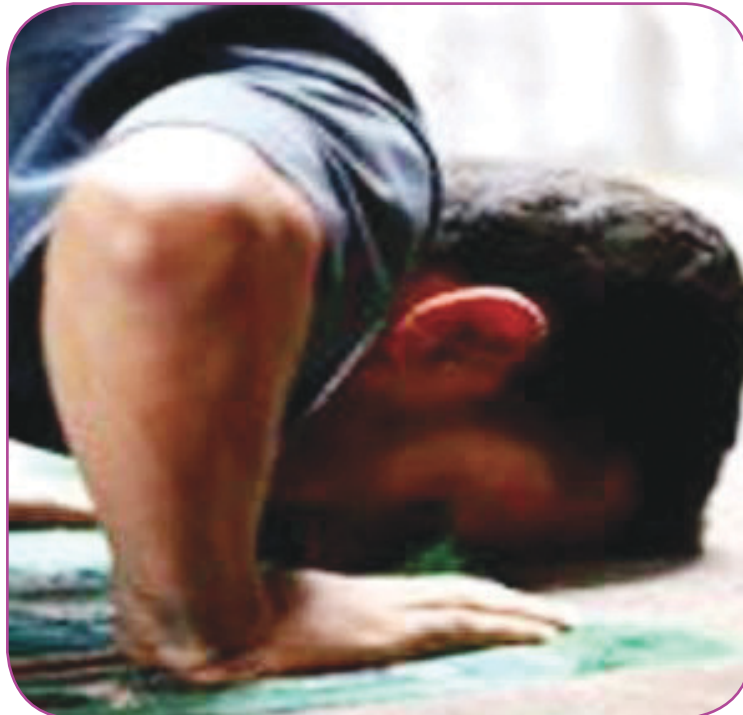
وتتوالى الآيات في الركعة الأولى في خشوع، وتتساب حروف الكلمات الربانية؛ لتملأ المكان بالجلال وتشحن النفوس برهبة تزلزل الأعماق وتخترق القلوب وتهز الأحاسيس.. ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِئْرِ الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٤٩) ﴿الكهف﴾.. تذكر سيرته الذاتية، وكيف أنه قد نسي مع جميل ما فيها قُبْح ما اقترف من ذنوب في سالف أيامه، وجُرم ما ارتكب من

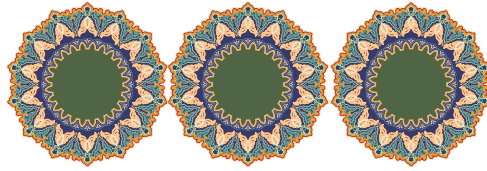
النهاية صورة طيبة له بما قدم من أعمال حسنة لا سيئ فيها على الإطلاق، فهي صفحة بيضاء طاهرة نقية، لا تشوبها شائبة كسل ولا يطالها أي خطأ، ولا تلوثها مسحة من تقصير أو ذرة من إدانة، إذ توحى لمن تصله ويقرأها أنه أمام إنسان قل في الدنيا نظيره، فما يتوقع منه في مستقبل الأيام والسنين إلا أفضل مما كان.

أخذ يغدّ سيرة في كتابة سيرته خوفاً من أن يسبقه أحد، فتضيق عليه الفرصة ربما إلى الأبد، ويفوته شرف خدمة بلده ونشر علمه ونفع إخوانه، فيجلس مع القاعدين المخلفين، أو ينوح حظه حيث لا ينفع النوح والبكاء والأنين.

حمل ثقيل

وأخيراً انتهت من رسالته، وهذا قليلاً وأخذ نفساً عميقاً وحمد الله تعالى، ثم أسند ظهره على مقعده وكأنه قد تخلص من حمل ثقيل كان يحمله، وبينما هو كذلك إذا بصوت المؤذن يعلو كل شيء، ويطمس كل فكر إلا التفكير في أداء حق الله عز وجل، فقام لتوّه مسرعاً وأسبغ وضوءه وخرج إلى المسجد. كان كل ما يشغل باله أن ينتهي من التقدم للوظيفة بأسرع وقت قبل أن ينتهي موعد التقديم، وكانت كل أمانيه تنصب في محيط الحصول عليها، وقد استغل الشيطان ذلك فحضر معه صلاته ليشوشها عليه ويسرقها منه، وبدأ يشغله بالوظيفة الجديدة والسيرة الذاتية.. هل نسيته منها شيئاً.. فكر يا رجل.. إنها





وجه المقارنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: الكرم، فإن الكرم: الرجل المسلم، ولكن قولوا: حدثنا الأعناب».

إن العرب تسمي العنب كرمًا لكرمه، والكرم كثرة الخير والمنافع والفوائد لسهولة تناولها من الكريم، ومنه قوله سبحانه: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (لقمان)، وآية أخرى قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (ق)، فهو كريم في مخبره، بهيج في منظره، وشجر العنب جمع وجوها كثيرة، منها:

- تذليل ثمره لقاطفه.
- أنه ليس فيه شوكة يؤذي جانيه.
- ليس يجمع على من أراد له عدم علو ساقه وصعوبته كغيره.
- شجرة العنب تحمل أضعاف ما تحمله غيرها مع ضعفها ودقة ساقها.
- أن ثمرها يؤكل قبل نضجه وبعد نضجه وبعد تيبسه.
- يؤخذ منها في أنواع الأشربة والأطعمة الحلوة والحامضة كالدبس والخل ما لا يتخذ من غيرها.
- يدخر يابسها قوتًا وطعامًا وأدامًا.
- فلما كان بهذه المنزلة سموه كرمًا، فأخبرهم عليه الصلاة والسلام أن الفوائد والمنافع والثمرات التي أودعها الله قلب عبده المؤمن من البر وكثرة الخير أعظم وأجلى من فوائد ومنافع كرم العنب، فالؤمن أولى بهذه التسمية منه، وهذا نظير قوله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب»، أي مالك نفسه أولى أن يسمى شديدًا من الذي يصرع الرجال.
- وكقوله ﷺ: «ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان، والأكلة والأكلتان، ولكنه الذي لا يسأل الناس، ولا يُفطن له فيتصدق عليه»، أي هذا أولى بأن يقال له مسكين من الطواف الذي تسمونه مسكينًا، وقس على أحاديث كثيرة من أحاديثه ﷺ، يضرب فيها المثل والعظة والعبرة. ■

علاء صالح سعد

السؤال وإضاعة المال»، وشرابي المفضل الشيشة والدخان وأحيانًا أشرب الخمر، وأتعاطي البانجو والحشيش، والقات والمخدرات! أظعن في العلماء ولا أجلهم، هاجر للقرآن تلاوة وحفظًا وتعلمًا وتعليمًا ومنهجًا وتحاكمًا، قليل الفقه في الدين، لا أحضر مجالس العلم إلا في المناسبات وأطلب العلم من أجل الدنيا.. بي أمراض قلبية كثيرة معدية وخطيرة ظاهرة ومستترة، أخطرهما حب الدنيا والتعلق بأستارها، والشح والحرص والطمع، والحسد والرياء والعجب والغرور والكبر وسوء الظن، أهملتها ولم أعالجها حتى استفحلت فأصابني قلبي وانتشرت في جميع جوارحي وجسدي، فأورثتني فتورًا وخمولًا وتكاسلاً وتخادلاً..

استشعار النعمة

أفاق من شروده، وقد شعر بغثيان من مجرد التفكير في هذه الآفات المهلكة التي تقع في بعضها، فاستعاذ بالله منها، واستشعر النعمة أن عافاه وستره فخر ساجدًا، وقد أحس بالندم لما اعتراه من لحظات ضعف بشرية اختلطت بعجبه وإعجابه وهو يكتب سيرته، ورأى صغر نفسه وهوانها على الله إن هي هانت وخاضت في مستقعات الفواحش أو غرقت في برك الذنوب ووحلها.. واتهمها بالتطفيف إن هي نظرت لحسناتها وأغفلت سيئاتها، فلا أقل من نظرة لجلد الذات ووقفه للمحاسبة، والله هو الستار الحليم.

بدأ يراجع نفسه، وقد ارتفعت في تلك اللحظة، لكن شتان بين ارتفاع وارتفاع، فقد ارتفعت من قبل مع هوى النفس ووساوس الشيطان ورداء الكبر والعجب فهوت، أما الآن فقد علت وسمت مع علو الروح وإشراقها، وما هو قد جلس على مقعده ثانياً ليقرأ سيرته ويعدها الإعداد الأخير.. بدأها بالبسملة، وما أن فرغ منها حتى قال بصوت يسمع به نفسه: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون. ■

بصري وأظهرت عورتي وكنت أغتاب بعض أصحابي.. وفي ساعة كذا عقلت والدي وقطعت أرحامي وظلمت زوجي وأهملت ولدي وجرت في وصيتي، قاطع ومشاحن لإخوتي وبعض جيراني وعشيرتي.. وفي السنة الفلانية لم أؤد زكاة مالي.. في عائلتي يتيم أكلت ماله ظلماً وقهرته، وفي طريقي سائل نهيرته.. رأيت محتاجاً فما ساعدته وضعيفاً فما أعنته، ومسكيناً فاحتقرته، وشاهدت فقيراً فتعاليت عليه. مرضت يوماً فلم أصبر.. ذقت الفقر فلم أتعفف، اغتيت فلم أشكر.. أكلت ربا وتناولت سحتاً وشهدت زوراً.. غششت وارتشيت وكذبت.. بارزت ربي بالمعاصي وما تورعت، جاهرت بذنوبي وما استترت.. أشبعت بطني من حرام.. لم يسلم من أذاي الأنام.. شتمت هذا وسببت هذا ولعنت هذا.. لم أحترم كبيراً أو أرحم صغيراً.. لست وفياً لأصدقائي، لا أستر لهم عورة ولا أقيل لهم عثرة، أقابل إحسانهم بالجحود والكران وأدفع إساءتهم بالإساءة والاعتداء.. بخيل، قاتل لوقتته، مسوِّف، مخلف للوعد، هوايتي «قيل وقال وكثرة

أتم صلاته وخرج منها وقد شعر بأنه صغير جداً أمام نفسه وأحس بالندم على بعض ذرات الكبر
استشعر النعمة أن عافاه الله وستره فخر ساجداً وقد أحس بالندم لما اعتراه من لحظات ضعف بشرية اختلطت بعجبه وإعجابه وهو يكتب سيرته



الأخوة الممتدة

يتطلب جهداً أو مشقة، وإن الإخاء الحق لا يفرض بقوانين ومراسيم، إنما هو عقيدة تخلص الناس من نوازع الأثرة والشخ والضع والصراع والتكالب على دنيا زائفة.

إن الأخوة ترسخت بين المسلمين الأولين وتعمقت؛ لأنهم ارتفعوا بالإسلام في نواحي حياتهم كلها، فكانوا عباد الله إخواناً، ولو كانوا عبيد أنفسهم ما أبقي بعضهم على بعض، ويجب أن نعلم أن التنويه بقيمة التسامي النفسي في تأسيس الإخاء، لا يمنع من الدعوة إليه، والترغيب فيه، والحث عليه، حتى يكون نظاماً يأخذ المؤمنون به أخذاً، ويجعلونه منهاجاً قوياً في جميع شؤونهم.

وإن أي دولة تريد لنفسها الحياة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة الأمة وتساندها، ولا يمكن لأي من الوحدة والتساند أن يكون دون التآخي والمحبة المتبادلة، والتآخي لا بد أن يكون مسبقاً بعقيدة تجمع المؤمنين بها، ومن هنا نبصر أساس الأخوة التي جمع الرسول ﷺ أفئدة المؤمنين عليها، ونبصر هذا الأساس قائماً على العقيدة الإسلامية.. كما أبصرنا مبدأ التعاون والتناصر بين المؤمنين قائماً على العدل والمساواة.

وإذا كان المجتمع السليم يقوم على أساس من العدالة والمساواة، فإن الضمان الضروري والضروري لسلامة سير العدالة وتطبيق المساواة، إنما هو التآخي والتواد، والتعاطف والتعاضد.

إن هذه المبادئ متواكبة متعاضدة، ومن هنا اتخذ الرسول ﷺ مبدأ التآخي أساساً لمبادئ العدالة الاجتماعية، التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام إنساني اجتماعي في العالم كله عبر التاريخ.

ولقد تدرجت مبادئ هذه العدالة فيما بعد في شكل أحكام وقوانين شرعية ملزمة، تأسست وقامت هي الأخرى على مبدأ الأخوة التي تأسست بدورها على العقيدة الإسلامية، والله نسأل أن يبارك أخوتنا ويظلنا تحت ظله إخواناً متحابين في الله تعالى. ■

ولو كنت متخذاً خليلاً من أمّتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر..

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، عاصبا رأسه بخرقه، فقع على المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحدٌ آمنٌ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل...» الحديث.

حقاً، إنها أخوة ممتدة مباركة طيبة في الله عز وجل، والإخاء الحق لا ينبت في البيئات الخسيسة والفسادة، حيث يشيع الجهل وتتراجع المبادئ والقيم، وتسود المادية وكل أشكال الأثرة والجبن والبخل، والطمع والجشع، ومن ثم فلا إخاء ولا مودة، بل عداوة وكرهية.

وقد رأينا الصحابة رضي الله عنهم وقد استلهموا أخوتهم المباركة من رسول الله ﷺ، وجبلوا على شامائل نقيّة، واجتمعوا على مبادئ قدسية، وأسس رضيّة، وفقه عميق، وبصر دقيق، وبصيرة وضيئة مضيئة، وقد نقلوا لنا جيلاً بعد جيل هذا التآخي الوثيق في الله عز وجل، ومن واجبنا أن نتآخي ونورث هذه الأخوة لأبنائنا وأحفادنا ما حيينا، حتى تصبح اللحمة التي تجمع أبناء الأمة على كلمة سواء.

إن سمو الغاية التي اجتمع عليها الصحابة الأجلاء، وجلال الأسوة التي قادتهم إليها، نمياً فيهم قيم الفضل والشرف، وهذا ما نفتقده الآن في أوساطنا ومجتمعاتنا، فقد كان رسول الله ﷺ إنساناً تجمع فيه ما تفرق في عالم الإنسان كله من أمجاد ومواهب وخبرات.. كان صورة حية متفاعلة جعلته في قمة من الكمال البشري، ولا غرو إذا كان الذين قبسوا من رسالته، وصحبوه في دعوته، رجالاً يعيشون بالثجدة والوفاء، والعطاء والسخاء، والإخاء والفضاء.

إن الحب كالنبيق الدافق يسيل وحده، ولا

رسالة الأخوة



أ.د. سعد المرصفي (*)

نجحت تجربة الإخاء في الإسلام لنبل مقصدها وسمو غايتها، وصدق مستهدفها، وقيامها على أسس من المودة والمحبة والاحترام، وكان لا بد لها أن تنجح، لأنها قد استكملت كل شروط تعميق الشعور الأخوي الصادق، حيث قامت على أصدق العواطف النبيلة وترسيخ المبادئ والقيم، وتهأت لها الأسباب في الفهم والتطبيق، وتمددت عبر العصور والدهور، وتجاوزت الحدود والمسافات.

الرسول ﷺ كان في حياته الأخ الأكبر للجماعة المؤمنة، وما زال بسيرته العطرة وسنته الشريفة كذلك، وقد استطاعت الجماعة المسلمة بالأخوة أن تحكم وأن تسود وأن تنشر الخير في ربوع العالم، وهنا يطالعا ما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد خدرجي قال: خطب النبي ﷺ فقال: «إن الله خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله»، فبكى أبو بكر رضي الله عنه، فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ، إن يكن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله؟ فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «يا أبا بكر، لا تبك، إن آمن الناس عليّ في صحبتته وماله أبو بكر،

(*) أستاذ الحديث وعلومه

سموم الجنس.. والانهيال الأسري



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

نعمة البصر من أعظم نعم الله على الإنسان، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (أ)﴾ (البلد)، وقال أيضاً: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (ب)﴾ (المؤمنون).

وهي نعمة لا يدرك قيمتها إلا من افتقدها، وإنك لتشعر بعظم هذه النعمة عندما ترى غيرك وقد فقدها، بيد أن كثيراً من الناس - بدلاً من أن يشكروا - على هذه النعمة - يستغلها فيما يغضب مانحها، وتلك آفة تنفث سمومها في الأفراد والمجتمعات والأمم.

ويشهد العصر الحالي ثورة اتصالات مدهشة، حتى صار الشخص يحمل في جيبه جهازاً لا يتجاوز حجم الكف، ولكنه يخزن فيه بيانات ومعلومات وصوراً كثيرة، بعضها نافع، وبعضها ضار، فإذا أحسن الإنسان استخدام هذه الأجهزة استفاد وأفاد، أما إن استغلها استغلالاً سيئاً فإن أضرارها تكون بليغة، وعواقبها وخيمة، إذ عن طريقها تكشف العورات، ويهلك ستر العفيفات، وتشاع الفواحش والمنكرات، وبها ينشر المفسدون فسادهم، ويحققون أغراضهم، فكم من عفيفة طعنت في عفافها، من صديقة أو زميلة نشرت صورتها، وكم من أسرة مجتعة فرققتها صورة أشيعت هنا وهناك.

والأدهى من ذلك والأمر أن تفسد طبيعة المرأة والرجل معاً، فيقبلان بتصوير فيلم إباحي، أو يشاهدان معاً صوراً أو أفلاماً إباحية.

لقد أدمن كثير من شبابنا وفتياتنا - وهم واقعون ومستقبلنا - مشاهدة الصور

والأفلام الجنسية الغربية لمثلات ومغنيات عربيات أو شخصيات أخرى عربية وأجنبية، وصار الشباب يتناقلونها حتى أدمنوها، وإذا التقى أحدهم برفاقه كان شغلهم الشاغل أن يتبادلوا الجديد في هذه المشاهد المدمرة، ثم ينقلها كل منهم إلى الآخرين في سلسلة لا تنتهي من نشر الفاحشة في المجتمع، وقد توعد الله تعالى هؤلاء بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ (النور).

ولقد تطور الأمر وزاد الخطر، حتى صارت هناك مواقع على الإنترنت متخصصة في هذا الإثم، وتفننت هذه المواقع الشيطانية في نصب فخاخها للشباب والفتيات المساكين، ودفعتهم شياطينهم لاصطياد المراهقين والمراهقات، وأتاحت هذه المواقع لمرتابيها نقل هذه السموم عن طريق البريد الإلكتروني، كما أتاحت للشباب المنحرف أن يكتب مغامراته على هذه المواقع بقصد إثارة القراء بالجنس المحرم، ومن المقرر أن هذه المواقع تشمل على مغامرات جنسية مع الإحرام!! كما يوجد بها قصص تحكي ممارسات جماعية للجنس، وأوضاعاً شاذة أخرى، أقل ما توصف به أنها حيوانية لا إنسانية، يعجب المسلم لها، ويحار من كونها سلوكيات تصدر من البشر الذين شرفهم الله بالعقل والتعبد له سبحانه.

ولهذه القصص فعل السحر بقرائنها، ذلك أن القارئ لها يتخيل أبطال القصة كما يشتهي، ويتصورهم في خياله، ومن ثم تدفعه إلى ممارسة الرذيلة في صورها المتعددة، وما أكثر الأسر التي انهارت بسبب هذه القصص.

ما أحوجنا إلى حملة إصلاح لقلوب شبابنا وفتياتنا ورجالنا ونسائنا لتخليصهم من هذا الوبائ الأخلاقي، لحماية أسرنا ومجتمعاتنا من الضياع والانحلال.

إن القلوب تعتمر ألماً عندما نجد كثيراً من الناس لا يرون في ذلك خطراً، ومن ثم لا يرى خطراً في نقلها، ولا يدرك أن ذلك يهوي به في درك سحيق من المعصية، وقد ينزل به إلى كبائر الذنوب، ويدفع به ومن يرسل إليهم هذه الإباحيات إلى الوقوع في الموبقات.

إن هذا الخطر يقض المضاجع، وخاصة

أن نيرانه صارت تكوي بيوت المسلمين، حتى تلك البيوت التي تبدو ملتزمة، فلقد حضرت مجالس كثيرة للصالح بين الزوجين، وسمعت شكاوى كثيرة مزعجة، والحق أن الشكاوى معظمها جاءت من الزوجات اللاتي يشتكين أزواجهن، وكان من هؤلاء الأزواج من يصارح، وهناك من ينكر، فيكون بذلك قد أوقع نفسه في آثام كثيرة، بدأت بمشاهدة صور أو أفلام إباحية، ومرت بالكذب والنفاق، وانتهت بالخداع ودمار الحياة الزوجية، وتفسخ الأسرة، والإصابة بأمراض نفسية لا تصيب الرجل فحسب، بل تتجاوز إلى الزوجة والأولاد!!

قال لي أحد هؤلاء الأخوة: «إني أراني بين إخواني في المسجد والدعوة أخاً ملتزماً، ثم إذا خلوت بنفسي رأيت نفسي شيطاناً».

ثم بكى الأخ بكاء شديداً، وخاصة بعد أن ذكرته بنعمة البصر، والزوجة، والأولاد، والعجيب أنه كان قد تعترف على إحدى الفتيات، ونسج في خياله أحلاماً وردية معها، وعاش قصة حب خيالية نسجها خياله، وانتهت بزواج خيالي أيضاً، دونما قدرة على نفقات الزوجة الثانية، ودون أن تكون لديه مقومات الاستمساك بأسرته التي كافحت معه وسيأسأله الله تعالى عنها!!

وفي جلسة أخرى فتن الأخ الملتزم بإنسانة بعيدة عنه تماماً، في الالتزام، والفكر، وفلسفة الحياة، وتخيلها زوجة له في المستقبل، حتى اكتشفت زوجته ذلك، وكادت هذه الفتنة تؤدي بهذه الأسرة إلى الضياع، والمؤلم أن ذلك كاد أن يتم بسبب رب البيت، الذي تناط به حماية الأسرة، والحفاظ على نسيجها.

حسب من تسول له نفسه بأن يتمتع ناظره بالحرمان أن يدرك أنه إذا كانت أعين الناس غابت أو نامت، فعين الله ناظرة إليه لا تنام، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٣)﴾ (العلق).

وما أحوجنا جميعاً إلى الحذر من إحيات أعمالنا الصالحات بسبب هذه الآفة، عندما يعصي الإنسان ربه عندما تغيب أعين الناس، قال ﷺ: «لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال بياض، فيجعلها الله هباءً منثوراً، ألا إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (رواه ابن ماجه).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

لغد أجمل



سنا
sanatv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



المردقوش.. فوائد علاجية عديدة ومتنوعة

وقال الباحث بقسم
الفارماكولوجي في المركز
القومي للبحوث بمصر
د. مجي الدين الليثي: ثبت
علمياً أن له تأثيراً واقياً
يمنع تدمير خلايا الكبد،
وتأثيراً ضد الأكسدة.



المردقوش نبات
عشبي عطري عرفه
العرب، وورد استخدامه
قديماً لعلاج ضغط
الدم وعسر الطمث
عند النساء، إضافة
إلى فائده في إزالة
الماء الزائد من الجسم.
وأثبت الطب

ودعا إلى تناول كوب
منه صباحاً ومساءً،
منوهاً بأن له تأثيراً مضاداً للالتهابات
وخافضاً للحرارة المرتفعة.

وبين أن التجارب الهرمونية أثبتت
أن لهذا المستخلص القدرة على إحداث
التوازن الطبيعي لنسب هرمونات التكاثري.
(ملاحظة: يوضع في كوب الشاي ملء
ملعقة صغيرة من المردقوش ويصب عليه
ماء مغلي ويترك لمدة عشر دقائق ثم يصفى
ويشرب).

وثبت حديثاً أن المستخلص المائي
المحتفظ بالزيوت الطيارة منه يخفض سكر
الدم بنسبة تصل إلى ١٥٪، كما يستخدم في
علاج المفاصل والآلام الروماتيزمية. ■

الحديث فائدة المردقوش في علاج عدد من
الأمراض، منها: انتفاخ البطن، الالتهابات
الصدرية واللوزتين والقصبية الهوائية، وآلام
المعدة، والتهابات الأنف التحسسية، والزكام،
والربو، والاضطرابات المعوية، ويستخدم على
نطاق واسع في الصناعات الغذائية كتوابل مع
اللحوم والخضار، وينصح بعدم تناوله أثناء
الحمل لأنه منه رحمة نشط.

وأكد متخصص طبي أن لعشب المردقوش
تأثيراً مسكناً، ومضاداً للاكتئاب، مشيراً إلى
أن الأبحاث أثبتت أن لمستخلص هذا العشب
تأثيراً محفزاً لجهاز المناعة، يساوي تماماً
التأثير المعروف لحبة البركة.

تناول الإفطار يجعلك أقل عرضة للإصابة بالسكري



أظهرت دراسة علمية حديثة أن الأشخاص
الذين يتناولون وجبة الإفطار يومياً، أقل
عرضة للإصابة بالبدانة وتراكم الدهون
حول البطن، ومن ثم يكونون أقل عرضة
أيضاً للإصابة بالسكري من النوع الثاني.
ووفقاً للباحث «أندرو أوديجارد» من كلية
الصحة العامة بجامعة مينيسوتا، فإنه
حتى تناول وجبة الإفطار من ٤ - ٦ مرات
أسبوعياً قد يساعد في تحسين الحالة
الصحية للجسم.

شملت الدراسة أكثر من ٥٠٠ رجلًا وامرأة،
لم يعان أي منهم من السكري من النوع
الثاني في بداية الدراسة.

وطلب الباحثون منهم ملء استمارة تتضمن
سؤالاً حول كم عدد المرات التي يتناولون
فيها وجبة الإفطار أسبوعياً، وتم متابعتهم
على مدى ١٨ عاماً في المتوسط.

وتوصلت الدراسة إلى أن من يتناولون
الإفطار يومياً كانوا:

- أقل عرضة للإصابة بالسكري من النوع
الثاني بنسبة ٣٤٪.

- أقل عرضة للإصابة بالبدانة بنسبة
٤٣٪.

- أقل عرضة لتراكم الدهون حول البطن
بنسبة ٤٠٪.

والذين يتناولون الإفطار ما لا يقل عن ٤ -
٦ مرات أسبوعياً كانوا:

- أقل عرضة للإصابة بالسكري بنسبة
٢٤٪.

- أقل عرضة للإصابة بالسمنة المفرطة
بنسبة ٢٥٪. ■

دراسة: الإفراط في تناول الملح يضر بالقلب

أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن اتباع نظام غذائي غني بالملح قد يضر بالأوعية الدموية،
ويزيد من خطر ارتفاع ضغط الدم، الذي يشكل عامل خطر للإصابة بأمراض القلب.

وراقب الباحث جون فورمان، من مدرسة «هارفارد» للطب في بوسطن، وزملاؤه، تناول ٥٥٥٦ رجلاً
وامرأة هولنديين للملح، وأخذوا عينات من بولهم عدة مرات في اليوم لقياس مستوى الملح.

وحلل العلماء الارتباط بين استهلاك الصوديوم ومستويات حمض اليوريك في البول، وكلاهما
يؤثران على مدى تضرر الأوعية الدموية، لدى

الأشخاص الذين لا يتناولون أدوية خافضة
للضغط.

وسجلت البيانات خلال السنوات الستة الماضية التي
شملت الدراسة ٨٧٨ حالة تشخيص لارتفاع ضغط

الدم عند المشاركين بسبب تناول الملح الزائد.

وأظهرت الدراسة، أن الذين يتناولون أكثر كمية من
الصوديوم قرابة ٦٢٠٠ ميليغرام كانوا أكثر عرضة
بنسبة ٢١٪، للإصابة بارتفاع ضغط الدم. ■





أفضل ٧ أطعمة ينصح بتناولها في فصل الصيف

الزائد دون التسبب بالجفاف.
- **الشاي الأخضر:** يعتبر الطريقة الأفضل لزيادة كمية الماء والمحافظة على الترطيب.

- **السلطات ذات الأوراق الخضراء الغامقة:** تناول أوراق الخضراوات المطهية على البخار إلى جانب السبانخ والكرب يحافظان على البشرة في فصل الصيف.

- **الفراولة والتوت البري:** عصير التوت مليء بالفلافونويد، وهو مقاوم قوي لعدد من الأمراض، موجود في العديد من الفواكه والخضراوات، يزيد من تدفق الدم إلى البشرة ويقلل الحساسية من الضوء مما يحسن من مظهر البشرة وبنيتها ولمسها. ■



فيه من الشعور بالشفع، وهذا يبقي الأشخاص بعيداً عن الإثقال في تناول الوجبات عالية السعرات الحرارية.

- **الكرفس والشومر:** يعملان كمدر للبول، ويساعدان في التخلص من وزن الماء

إن البقاء لفترات طويلة في الخارج خلال فصل الصيف والتعرق يزيد من خطر الإصابة بالمشكلات الصحية كالجفاف وحساسية البشرة ونقص الفيتامينات والمعادن، لهذا ينصح الاختصاصيون بالإكثار من الفاكهة الموسمية الصيفية وهي:

- **البطيخ:** يُعتبر الفاكهة الأولى في الترطيب لاحتوائه على كميات عالية من الماء، كما يحتوي على ليكوبين، والذي يحمي خلايا البشرة من أضرار أشعة الشمس.

- **البرتقال:** فاكهة حمضية حلوة غنية بالبوتاسيوم، والذي يفقده الجسم أثناء التعرق.

- **لبن الزبادي:** يزيد البروتين الموجود

أهمية فيتامين «د» للرضع.. الحليب وحده لا يكفي

يؤدي فيتامين «د» دوراً مهماً في تكوين العظام لدى الأطفال الرضع، وبطبيعة الحال لا يتسنى لجسم الرضيع تكوين فيتامين «د» في الجلد بنفسه، إلا عند التعرض لأشعة الشمس، بينما يجب في الأساس حماية بشرة الرضع الحساسة من أشعة الشمس المباشرة.

وقال اختصاصي طب الأطفال والمراهقين بشبكة «الصحة سبيلك للحياة» بمدينة بون الألمانية، البروفيسور «بيرتهولد كوليتسكو»: «لا يُعد حليب الأم وأطعمة الرضع وحدهما كافيين في إمداد الطفل بكمية وفيرة من فيتامين «د» لوقايته من أمراض النقص الغذائي، لذا ينبغي على الآباء إعطاء أطفالهم الرضع، بدءاً من أسبوعهم الثاني، قرص فيتامين «د» يحتوي على مادة الفلورايد بصورة يومية»، لافتاً إلى أن ذلك يسري على الأطفال، الذين يرضعون طبيعياً أو صناعياً على حد سواء.

أما عن المدة الزمنية، التي تكفي لإمداد الرضع خلالها بفيتامين «د» بشكل إضافي عن طريق الأقراص الدوائية، فأشار طبيب الأطفال الألماني إلى أن ذلك يتوقف على الفصل الذي ولد خلاله الطفل. ■

نقص فيتامين «ب ٦» يرتبط بحدوث الالتهابات

تماماً للأشخاص ذوي التراكيز العالية من هذا الفيتامين وفرصة إصابتهم الضئيلة بالالتهابات.

ولم يتم التعرف على الميكانيكية الفعلية التي تربط بين حدوث الالتهاب في

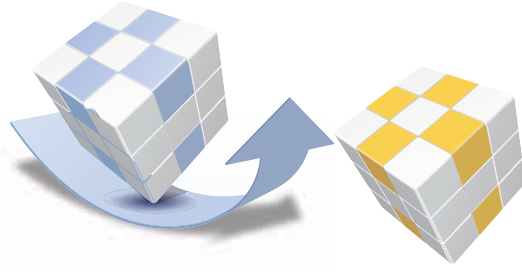
حال ارتفاع أو انخفاض تركيز فيتامين «ب ٦».

وأكد الخبراء ضرورة تركيز الأفراد على المصادر الطبيعية لفيتامين «ب ٦» بدلاً من المكملات الغذائية التي تأخذ شكلاً صيدلانياً، كما يوصى بضرورة التزام كمية محددة يومياً لا تتعدى ٥٠٠ مج لتجنب حدوث الضرر العصبي، صعوبة المشي والوخز. ■



أثبتت دراسات حديثة ارتباط الإصابة بالأنماط المزمنة من الالتهابات بنقص تركيز فيتامين «ب ٦» (البيرودوكسين) في الدم، والمتواجد في مصادر غذائية متعددة كاللحوم

الخالية من الدهون، البقوليات والخضراوات، واعتمدت هذه الفرضية على دراسة أجريت على ما يقارب ٢٢٢٩ شخصاً بالغاً تم من خلالها مقارنة تراكيز فيتامين «ب ٦»، وما يُقارب ١٣ مؤشر التهابي مخبري، وثبت أن الأشخاص المصابين بحالات التهابية ترتفع فيها المؤشرات السابقة تتناقص لديهم تراكيز فيتامين «ب ٦» والعكس



لا تسأل

- ولا تسأل التاجر أو صاحب محل: كم تكسب في المدة الفلانية؟ فهذا يظهر كم بمظهر الحاسد .
تنبيه:
لا تقل أبداً لإنسان يحبك ويخلق أي حديث ليتكلم معك: «يكفي».. فأنت كثير الأسئلة؛ فهذا يظهر كم بمظهر المنزعج الكاره لمحدثته، وقد تجرحه، فتدمع عينه، ولا يزال يحتفظ ببقايا ابتسامته باهتة.
همسة:
دائماً ضع نفسك مكان المتلقي وحاول أن تعيش إحساسه.
لا تحاول:
استصغار صديق لأجل إضحاك الآخرين مهما كانت الأهمية، لأن هذا يكون مؤلماً جداً عند الصديق. ■

احذر من الآتي:
- لا تسأل اليتيم: كيف مات أبوك أو أمك؟
- ولا تسأل والدتك ثكلى: كيف مات ابنك؟
- ولا تسأل الرجل العاطل، في مجلس رجال: لماذا لا تعمل؟
- ولا تسأل الرجل متوسط الحال وما أقل: كم راتبك؟
- ولا تسأل الفقير: هل تريد نقوداً؟ بل أعطه من دون سؤال، فهذا فيه إكرام لعزة نفسه خصوصاً أنه سوف يقابلك بين الحين والآخر.
- ولا تسأل المرأة التي لا تتجيب: ما سبب عدم وجود أطفال؟
- ولا تسأل من في وجهه ندبة أو علامة عن سببها.. فالوجه موضع العزة، ولا علم لديك عن كونه مازال يحاول إخفاءها ولكن دون جدوى.
- ولا تسأل الضيف: هل تريد شيئاً من شراب أو طعام؟ قدم ضيافتك دون سؤال، فإن سألته فإنك بذلك تحرمه.

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الفيروس «فليم» يتجسس ويدمر أنظمة الكمبيوتر

قالت شركة «سيمانتيك كورب» الرائدة في مجال الأمن الإلكتروني: إن فيروس الكمبيوتر «فليم» ليس قادراً على التجسس فحسب، بل يمكنه أيضاً تخريب أنظمة الكمبيوتر، وتم استخدامه على الأرجح في شن هجوم إلكتروني على إيران في أبريل الماضي.
وأُنحت إيران في السابق باللائمة على «فليم» في فقدان بيانات على أجهزة الكمبيوتر في المرفأ الرئيس لتصدير النفط وفي وزارة النفط.. لكن قبل الاكتشاف الذي أعلنته «سيمانتيك» توصل خبراء الإنترنت إلى أدلة أثبتت أن الفيروس الغامض بمقدوره التجسس فقط. ■

الحكمة من تناول التمر بعدد فردي

بأعداد فردية، إذ تبين له أن في حالة تناول التمر بأعداد فردية تتحول السكريات إلى كاربوهيدرات تكسب الجسم طاقة، أما إذا تم تناولها بأعداد زوجية، فإن السكريات تتحول إلى سكاكر وبوتاسيوم! فاللهم صل وسلم على أشرف رسلك، حقاً لا نملك إلا أن نقول: سبحان الله والحمد لله تعالى، ونصلي على رسول الله ﷺ. ■



حذر الأطباء من الإكثار من تناول التمر لمرضى السكر، لأنه يرفع نسبة السكر لديهم، كما حذر الأطباء مرضى الكلى من تناول التمر بكثرة، لأنه يرفع نسبة البوتاسيوم لديهم.
وأوصانا الرسول ﷺ بأكل التمر بعدد فردي (واحدة أو ثلاث أو خمس...) على سبيل المثال.. فقد اكتشف باحث أمريكي مؤخراً فائدة تناول التمر

نصائح ذهبية لمطبخك



منزلك يستحق منك العناية الدائمة وخاصة مطبخك، بما أنه مكان تحضير الوجبات ومكان جلوسك لساعات طويلة؛ لذلك سنضع بين يديك سيدتي هذه النصائح المفيدة والمهمة جداً لكل ربة بيت:

- ١- بعد القلي بالزيت أو السمن نصب على البوتاجاز أو الفرن مسحوق التنظيف، ويمسح الفرن بورق الصحف لأنه له خاصية التلميع.

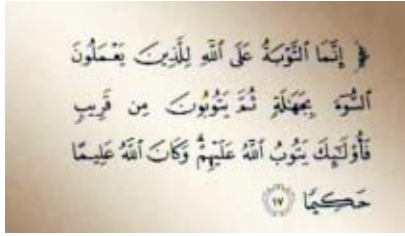
- ٢- لتنظيف سيراميك المطبخ سواء الجدران أو الأرض يذاب قليل من الخل الأبيض وقطرات من الليمون والكحول النقي في ماء فاتر ويلمع به السيراميك فيرجع له بريقه ونظافته.

- ٣- لتنظيف الأواني الفضية أو النحاسية وحتى تحافظ على لونها الأصلي تطلى بقليل من الفازلين (ماده عازلة)، أو من طبقة من روح الخل (الكولودين) متوافرة في الأسواق والصيدليات.

- ٤- لتنظيف السكاكين وأدوات المائدة غير الفضية أو المعدنية يذاب قليل من مسحوق الفسيل في لتر ماء به قطرات من الليمون ويرفع على النار وتكون هادئة، وتترك حتى تغلي لمدة ربع ساعة وتترك حتى تبرد ثم تشطف وتجفف وسوف تلاحظين أنها تلمع.

- ٥- لإزالة آثار البيض من الأواني والملاعق تفرك بقليل من الملح الخشن وتشطف بالماء الساخن وتجفف. ■

دموع وانكسار



قال الشيخ محمد الغزالي:
قلت لرجل تعود شرب الخمر: ألا تتوب إلى الله؟ فنظر إليّ بانكسار، ودمعت عيناه، وقال: ادع الله لي.

حال هذا الرجل أذهل عن ربي كثيراً وأنسى حقوقه، إنه يبكي لتقصيره، وأنا وأمثالي لا نبكي على تقصيرنا، قد نكون بأنفسنا مخدوعين. وأقبلت على الرجل الذي يطلب مني الدعاء لترك الخمر، قلت له: تعال ندع لأنفسنا معاً: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف). ■

تأملت في حال الرجل، ورقّ قلبي.. إن بكاءه شعور بمدى تضيقه في جنب الله تعالى، وحزنه على مخالفته، ورغبته في الاصطلاح معه، إنه مؤمن يقيناً، ولكنه مبتلى! وهو ينشد العافية ويستعين بي على تقريبها. قلت لنفسي: قد تكون حالي مثل

رجل يفهم الحجاج



بحث جنود الحجاج بن يوسف الثقفي عن أحد المطلوبين؛ فلم يجده، فاعتقل الجنود أخاه، فدخل أخوه هذا على الحجاج، وقال: أيها الأمير، إن جنودك لم يجدوا أخي، فاعتقلوني وهدموا دارى، وحلقوا على اسمي، فما ذنبي؟ فقال الحجاج: ألم تسمع قول الشاعر:

جانيك من يجني عليك وربما تعدى الصحاح مبارك الجرب ورب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارف صاحب الذنب فقال المظلوم: أصلح الله الأمير، ولكنني سمعت الله تعالى يقول غير ذلك.

فقال الحجاج: وما يقول الله عز وجل؟ فقال الرجل: يقول الله تعالى: ﴿قَالُوا



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخير

نقد الأمثال الشارحة لـ «سد الذرائع» (٢)

وليس منها أمثال، إلا ما ندر، على «فتح» ذرائع إلى جلب مصالح في أي من تلك المجالات، ومن ذلك المثل الذي ضربوه بـ «عدم المنع من زراعة العنب» بحجة أن يتخذ خمراً، والسماح بمجاورة البيوت رغم خشية وقوع الزنا، هذا بالرغم من أن الجميع يسلمون بأن «الذريعة كما يجب سدها، يجب فتحها»، ويستذكرون مقولة الشاطبي، والقرافي من بعده التي يقول فيها: «واعلم أن الذريعة كما يجب سدها يجب فتحها، ويكره ويندب ويباح..».

وأما في ذرائع العقوبات والجزاءات الجنائية، فهي وإن كانت قليلة العدد مقارنة بالأمثال في المجالات السابقة؛ إلا أن أغلبها يندرج في خانة «فتح الذرائع»، والمثير للانتباه هنا هو أن «السلطان»، أو «القاضي»، هو من رخصوا له في التصرف من باب «فتح الذرائع» في «الجنائيات» على ما يظهر من الأمثال التي ضربوها، وأكثر الأمثال شهرة قال بها المالكية، ومنها: أن لولي الأمر «التعزير» الشديد في أمور ليست فيها حدود منصوصة، ولو أتى التعزير على نفس المتهم.. قال خليل المتوفي سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م يرحمه الله: «وعزز الإمام لعصية الله، أو لحق آدمي، وإن زاد على الحد، أو أتى على النفس»، ومنها «أن للقاضي أن يحكم بما يدل عليه ظاهر الشهود إذا زكاهم الثقات»، ولا يردّ شهادتهم لمجرد الاحتياط..

وهناك مثال ثالث يخص «سارق الكفن» (نبأش القبور)، وقد تجادل في عقوبته الحنفية قديماً، ولا يزال المحدثون يستعيدون المثال نفسه، مثلما يستعيدون غيره من الأمثال القديمة دون أي تغيير! رغم أن وقائع تلك الأمثال قد توارت من الوجود، وكادت تتلاشى من المخيال الاجتماعي لانقطاعها من الواقع المعاصر، هذا الواقع المعاصر الذي بزغت فيه أمثال أكثر خطراً تصل إلى سرقة المال العام، ونهب البنوك، وتصل إلى «سرقة الوطن»، وهو بلا شك أهم من مسألة سرقة الكفن التي لا يزال بعضهم يرددها للشرح والتفهم!

لا تدل الأمثال «النادرة» في مسائل الجنائيات والعقوبات، على وجود «هجرة» معرفية، وتهميش لمسائل أكثر أهمية فقط؛ وإنما تدل تلك الأمثال أيضاً على ميل جارف نحو فتح باب الذرائع على مصراعيه للحاكم (السلطان) كي يفعل ما يشاء من منظوره الأمني؛ حتى لو «تجاوز الحد وأتى على النفس»، على ما جاء في «مختصر» خليل، والمشكل هنا ليس في أنني أعاند في حق السلطان في «التعزير» لاعتبارات أمنية، أو أقل من حق القاضي فيه لاعتبارات حقوقية؛ وإنما معاندتي هي في أن السابقين والمحدثين لم يبحثوا في كيفية التحقق من جدية الأدلة، و«عدالة» الإجراءات التي يتخذها السلطان، وضمان عدم إساءته للسلطة الممنوحة له؛ حتى تفتح أمامه الذرائع على هذا النحو، لا أظن أن المالكية أو غيرهم من الفقهاء قد طرحوا على أنفسهم هذا السؤال قديماً أو حديثاً. ■

ليس من العسير - بعكس ما كنت أتوقع - حصر الأمثال المضروبة في شرح قاعدة «الذرائع فتحاً وسداً»، رغم كثرة المؤلفات الأصولية والفقهية التي تناولتها قديماً ووسيطاً وحديثاً، وخصوصاً في كتب أصول المالكية والحنابلة وفروعهم، وشروحهم، وحواشيهم، وهي موجودة أيضاً ولكن بدرجة أقل كثيراً لدى غير هؤلاء وأولئك، وقد خلصنا من حصرها إلى أن هناك ما لا يزيد على ثلاثين من الأمثال الأساسية الشارحة لقاعدة «سد الذرائع وفتحها»؛ هي التي نجدُها سارحة ومهيمنة على أغلب تلك المؤلفات.

ففي ذرائع العبادات والعقائد مثلاً؛ نجد باستمرار أمثال: «سب الأوثان»، «وسب الرجل والديه»، و«من شك في وضوئه أو صلاته»، و«المتحيرة في الحيض»، و«رجل له ثوبان أحدهما طاهر، والآخر نجس لا يستطيع تمييز أحدهما عن الآخر، يصلي عرياناً على أحد الأقوال!»، و«دخول الركبة في حدود العورة»، و«الأسير يلتبس عليه دخول شهر رمضان»، و«من لبس خفيه فأحدث، ثم مسح، فشك؛ هل كان قبل الصلاة أم بعدها؟».

وفي ذرائع المعاملات الاقتصادية نجد باستمرار أمثال: حفر بئر في طريق المسلمين، ومسألة حمار ربيعية التي يمثلون بها لأغلب بيوع الأجل إلى اليوم كما عند المالكية، وبيع السلاح في زمن الفتن، وبيعو الغرر التي يمثلون لها إلى اليوم «بيع السمك في الماء، والطيور في الهواء، وبيع المرء ما في كفه، وبيع «عشب الفحل»، و«شاة من قطيع»، وما درى معاصرونا أن «الهاتف النقال» قد أزاح أكثر من ثلاثة أرباع الحاجة إلى «فقه بيوع الغرر»؛ حيث خففت الاتصالات الحديثة وسهولتها احتمالات «الجهالة»، وما يترتب عليها من «ضررها» على «تحرير بيوع الغرر»، ومعروف عند أصحاب النظر الفقهي أن «الجهالة» هي الأساس المكين الذي سعى المجتهدون القدماء إلى الاحتراز منه حتى لا تضعب الحقوق والمصالح في هذا النوع من البيوع، أما وقد قضت ثورة الاتصالات على «بيئة الغرر»؛ وانقضت غمامة الجهالة بهذا الجهاز النقال، فلم يعد للأمثال الموروثة لشرح بيوع الغرر من فائدة أو قيمة؛ لا عملية ولا نظرية.

أما في الذرائع ذات الصلة بالعادات والأعراف والسلوكيات الاجتماعية، فالأمثال أقل عدداً وأقل انتشاراً، ومنها: «التبول في الطريق العام»، والتصرف مع «الخنثى المشكل» و«التجاور في سكنى البيوت»، ودخول الحمامات العامة، لغرض النظافة، و«لعب الشطرنج»، و«نار في ملك امتدت للغير»، و«جارية مشتركة بين اثنين».. الخ.

ما لاحظناه في «الأمثال» المضروبة في المجالات السابقة هو أنها باستثناء مثالين أو ثلاثة تكاد تندرج كلها في الاستدلال على «سد» ذريعة، أو احتياط من مفسدة متيقنة، أو يغلب على الظن وقوعها،